

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرافعي

نظمه

مُصْطَفَى صَاوِقِ الرَّافِعِيِّ

وشرحه محمد كامل الرافعي

الجزء الثاني ١٣٢١ هـ *

(حقوق الطبع محفوظة)

طبع بمطبعة الجامعة بالاسكندرية سنة ١٣٢٢

❖ مقدمة الكتاب ❖

❖ في ❖

سرقة الشعر وتوارد الخواطر

التعرق معنى لما تشعر به النفس فهو من خواطر القلب اذا افاض عليه الحس من نوره انعكس على الخيال فانطبعت فيه معاني الاشياء كما تنطبع الصور في المرآة . وهو من بعد كالأحلام يحلق في المخيلة مما يصل الى الاعين ويتأدى الى الآذان ما لا يكون قد وصل ولا تأد

وكما يأخذ النظر في مطرحه ما بين الارض والسماء يتناول القلب في مسرحه ما فوق مجن الفيم وتحت اطباق الثرى . وانما الخيال الساحر بين هذين انسان بين ملكيه . وجسد بين يديه ، ومن مسرحه ان يضع اذنه على العين فتسمع ، وعينه على الاذن فتري . ولن تجد من شيء الا وعليه سمته ، وفيه صفته ، فانت تبصر الناس احياء يخطر بون في حوائجهم وهو يحشرهم اليك في يوم الحساب ، وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ، وبحسبك ان هذه الاكوان انما هي الحقائق ولكل حقيقة خيال

وهو مملكة الشعراء فما من ذي خيال منهم الا وقد خالطت قلبه لذة الملك في ساعة ربما كانت له في اليوم او الشهر او العام او العمر هي عنده الدنيا وعموم ملكها . فاذا رن فيها صوته تحرك الفلك فاسمعه من كل ارض فوجاً ، وارقص به في كل بحر موجاً ، وما تزال الايام تحنط من تلك الانفاس في صدرها حتى تبتني له ديواناً يعرفه به الناس ولو لا انه كان مكا في تلك الساعات التي نظم فيها ما سمي شعره ديواناً

والشعر اسباب يكون عنها فاذا هي اجتمعت في واحد فذلك . ولكنك قل ان تجد من يسمى شاعراً بحق كما قل ان ترى من لا يريد ان يكون شاعراً بالباطل . فحقى كان المرء على رقة في الحس وطبع في النفس وصفاء في الذهن وانتباه في الخاطر وبعد في النظر وشدة في المعارضة وقوة في البديهة ومثارة في الرواية وحنكة في التجارب وحكمة تحيط بذلك كله فقد اجتمع له من اداة الشعر ما يكون به شاعراً . ولا تحسبن هذا النوع من الكلام مضغة يلوكمها الشيخ الهم والصبي الأدرَد وليس في ماضني احدهما خرس يقطع بل لا بد لهما من شكس الانياب حديد المخالب يطعنهما طعنًا

ولقد كان عمرو بن الملاء والزمان زمان لا يعد الشعر الا للقدمين فحدث الاصمعي قال : جلست اليه عشر حجج ما سمعته يحتاج بيت اسلائي وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه وما كان من قبيح فمن عندهم . . . ليس النمط واحداً ترى قطعة ديباج وقطعة مسيح وقطعة نطع . ذلك والتعراء يومئذ متوافرون . على انه رحمه الله لو سمع اكثر شعر اليوم ل زاد وقطعة نعل . . . فقد اصبح الزمن وما تطالع شمسه الا على جديد والقوم لا يزالون على ما كانوا يترغون في تراب الاولين فاذا عاقت يد احدهم بحيلة دسها في شعره وجعلها آية فخره . وان لم يصادف شيئاً من ذلك فأية ما شئت ان تنفضها من كلمة لا ننتفض في يدك الا تراباً

واما مثل شعر اليوم والشاعر مثل السفينة يطوف بها المحيط من لا يحسن السباحة في لجه فاذا انقلب عنها لا يرجع اليها حتى تكون لجسمه تابوتاً ولذلك تراهم يحصرون القول في وجوه ويجمعونه في نوع منه الا ما كان لبعضهم من الندرة الواحدة والفتلة المفردة . . . ولم تكن هذه السماء التي فوقنا اليوم تحت غيرنا من قبل ولا كانت البلاغة شيئاً يباع ويشترى ولكنه الضلال في النشأة والقصور في اسباب الصنعة والجهل بالمقاصد وضعف اللغة الى حد النزع بحيث لم يبق الا نفسها الذي ينطلق بروحها . غير ما كان في الصدر المتقدم ممن جعل الشعر وكده وقصر عليه ككده وليس ذلك وحده وانما نناق السوق كما عرفت جلاب

ولهذا اصبح القوم في ايدي جهابذة الكلام وبقاد الشعر احق بقول ابن برد

ارفق بعمر و اذا حركت نسبته فأنه عربي من قوارير

مع انه فتح عليهم اليوم باب جديد من الاخذ فتراهم اذا ضعفوا ترجعوا واذا ضاقت بهم



مذاهب العربية استعصموا. وما انكر ان منهم من ينطبع على ما يأخذ به نفسه ولكنهم يخرجون بالشعر عن معناه وآية ذلك ان لا تعرف في منظومهم روح التأثير التي هي حياة الشعر بل تجدد عليه من فساد التكلف ومغالبة الطبع وأثر الا سنكره وفيه من المعاني المدخولة ما لا تشك معه انه من مضاعة قائله الاول

وانما ننفخ النفس تلك الروح في الكلام اذا استوت فيه الصنعة فيتمثل بها سوياً وعندي ان شرط الشاعر الذي ترتفع عنه مظنة السرق هو ان تكون له قوة الشعر ودليلها الابداع والمضي في كل معنى والانتباه الى اذق المناسبات فان الكلام كالشجرة منها الجذع ومنها الفصون والاوراق وما فيها من دقيق الخيوط بعضها فوق بعض في الظهور وانما راعة الشاعر في الالفاظ الى تلك اندقائى فان من الكلام ما يتفطر للمعاني كما يتفطر الشجر للتوريق ومن اجل ذلك يسمون اجل البيان وحياً والشعراء كالمصابيح ما على احدها ان يتألق بنور غيره ما دام في كل مصباح زينة غير ان اكثر مصابيح اليوم كهربائية يستوي الجمع منها في الاستمداد من مصدر واحد . . . وقد كثرت آلات البخار وكثرت بها المعجزات حتى ان من خواطر هؤلاء الشعراء ما لا يتحرك الا (بنفس)

ودرجع التفاوت بين اصناف القائلين انما يكون من مثل المنشاء يطبع في الانفس شيئاً مختلفات تغلب على بعضها دون بعض ومن مثل ما يكون في عصر دون عصر وما يقع لتاعر دون سواء وما يتفق للواحد ولا يتفق للآخر الى غير ذلك مما شرط جميعه وفور القوة في الشاعر فلا يستغرب من رجل كعنترة وهو ذلك الذي يتمثل الموت في هول صورته قوله

اني لا عجب كيف ينظر صورتي يوم القتال مبارز ويعيش
ولا من مثل عاتق كذلك الذي نذروا دمه من اجل حبه بثينة قوله وهو امير شعره
خايلي فيما عشتما هل رأيتما قليلاً بكى من حب قاتله قبلي
وانما شيمة العاشق هذا البكاء

ولا من خليع كالنواصي قوله يصف كوثاً رآى فيها تصاوير وهو الذي جن به الجاحظ
فالراح ما زرّت عايه جيوبها ولما ما دارت عليه القلانس
وكذلك لا ينكر على مثل ابي فراس قوله في الفخر

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
وهو ذلك الذي كان يزاحم في طلب الصدر ويعلم ان وراء الزلة في سبيله حفرة القبر
ولا على من ترعرع في حجر الخلافة ونشأ في الترف كابن المعتز قوله في الهلال
فانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
وقد قيل ان هذا البيت انشد لابن الرومي في ضمن ايات وُسئل لم لا تأتني بمثل
هذه التشبيهات وانت اشعر منه فبكي وقال هذا ابن الخلفاء وهو انما يصف ماعون بيته وما
حياتي وانا رجل انكسب بالشعر واتبعه بمخبر الشعير
وما بالصعب على مثل المعري وهو الزاهد في الحياة الذي كانت ايامه كأنها العقارب
تتعاقب جسمه . ان يجيء بمثل قوله

تعبت كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد
وقس على ذلك كل من قال من الشعراء في جنس ما هو بسبيله فان حاجسه لا ينكر
عليه وان توارد مع غيره فيه
على ان لا توارد اسباباً غير ما تقدم منها ما يكون وحي العين اذا نزع الشاعر منزعاً في
صنعتة كقول عمارة اليمني في مصلوب

ورأت يدها عظيم ما جنتا ففررن ذي شرقا وذي غربا
وامال نحو الصدر منه فمأ ليوم في افعاله القلب

فان من ينزع الى التعليل اذا شهد ذلك المشهد لا يجيء بغير هذا المعنى . ومنها ما
يكون حادثة تنفق او حالة تنزل بالمرء كقول جليلة اخت جساس في الاستنقادة من اخيها
حين قتل زوجها

لو بعين فقئت عين سوى اختها فانفقات لم احفل

وكقول ابن حسان فيما كتب به الى النعمان يستنجده وكان له ظهيرا

انما الرمح فاعلم قناة او كبعض العيدان لولا السنان

ومنها الاسلوب فان من الشعراء من يبنى القافية بالبيت ومنهم من يبنى البيت بالقافية .
والتوارد كثير بين هذه الطائفة كقول النابغة وكان الاصمعي يتعجب من جودته

وعيرتني بنوا ذبيان خشيته وهل علي بان اخشاك من عار
فلما مرت هذه القافية بأبي تمام وكان في معناه قال وابدع كما ترى
خضعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار
ومنها دلالة الكلام بعضه على بعض اذا وفاه القائل قسطه من الصنعة وقد سمع ابن
عباس رضي الله عنهما قول ابن ابي ربيعة
تشط غداً دار جيراننا

فقال : وللدار بعد غد ابعده
وكذلك قال عمر وما ينبغي ان يكون الا هكذا . ومثله يروى عن الفرزدق حين سمع قول عدي
تزجى اغن كآن ابرة روقه
فأكمله بقوله
قلم أصاب من الدواة مدادها
وكان يعرف قافيتها وكذلك كان البيت

ومنها اختلاس المثل من جملة بعينها واشتراك المعاني كأن تكون مستفيضة في المناقلات
او واقعة لو شاء كل امرئ لوجد اليها مساعاً وكذلك التمهيد بلفظة تؤدي الى معنى لا يكون
منها غيره اذا عرضت للحاذق بصناعة الكلام وغير ذلك مما مرجعه في الغالب الى ما تقدم
ومثله لا يكون سرقة يعاب بها قائله ما دام على شريطة الشاعر فان التفاضل انما يكون في
ابتكار الاشياء على طريقة الشعر لا على طريقة النظم . وقد قال امير المؤمنين لو لا ان
الكلام يعاد لتفد . وسئل ابن العلاء اراءيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ
لم يلتق واحد منهما صاحبه ولا سمع شعره قال تلك عقول رجال توافت على السنتها . وقيل
لابي الطيب مثل ذلك فقال الشعر محجة فربما وقع الخافر على موضع الخافر
اما السرقة فقد اجتمع اهل البصر بالشعر على ان ائبا عذرة الكلام من سبك لفظه على
معناه وهم يريدون بذلك ان يكون ما بين قلبه ولسانه انفاً تتردد شعراً . وقالوا انه ليس
لاحد من اصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من
سبقهم ولكن عليهم ان يبرزوا ما اخذوه في معارض من تأليفهم ويؤدوه في غير حليته
الاولى ويزيدوا في حسن تأليفه وجودة تركيبه وكمال حليته ومعرضه فاذا فعلوا ذلك فهم
اولى بها ممن سبق اليها . وهو كلام لا يمتري فيه ولكن شرطه ما ذكرناه لك من قبل

واعتبره بثل قول سعيد بن حميد

يا ليل لو تلقى الذي ألقى بها أو أجد
قصر من طولك أو أضعف منك الجلد

فقد اخذه ابتني وهذبه في قوله

ألم يرَ هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول
وأكثر ما يبدع أبو الطيب في مثل ذلك من الزيادة والتهذيب والتمهيد لمعنى يأخذه بما
يدخل منه إليه كقوله

كريم نفضت الناس لما بلغته كأَنهم ما جفَّ من زاد قادم
وكاد سروري لا يني بندا متي على تركه في عمري المتقادم
فإنه من قول الوابلي

وتركته بيكي بقية عمره أسفاً لماضي عمره المتقدم

واعجب شيء في امر السرقة انه قد وجد من قبل من كان يقول لصاحب الكلمة الرائعة
« اياك واباها لا تعودن فيها فاني احق بها منك » وما كان يروى لغير ابي النواس معنى بدع
يسمعه في الخمر وهو حي وانما هي شهادته على نفسه . ولم يزل الناس من قديم ينظرون في وجوه
المعاني من بنات غيرهم فيجد الآخر مما تركه الاول ما لو علم انه تركه لا وحى بدفنه معه . . .
حتى قال بعض العلماء ان ابن الرومي كان ضنيناً بالمعاني حريصاً عليها يأخذ المعنى او يولده
فلا يزال يقلبه بطناً لظهر ويصرفه في كل وجه والى كل ناحية حتى يمينه ويعلم ان لا مطمع فيه .
ثم تجد من بعده قد اخذ المعنى بعينه فولد فيه زيادة ووجد له وجهة حسنة لا يشك البصير
بالصناعة ان ابن الرومي مع شره لم يتركها عن قدرة

ومن المعاني ما ينبه بعضه على بعض مما يكون وراء لفظة او تحت نادرة حتى لقد تجد في
بنيات الطريق ما تستخرج منه المعنى الفحل والخطر الرائع وللشاعر من ذلك فضل لا يغبط
فيه حقه . وكثيراً ما كان الطائي ينحو هذا القصد كما قال عنه ابن الرومي « انه يطلب المعنى
ولا يبالي باللفظ حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لألقى بها (١) »

(١) وجدوا هذه الكلمة في تسطيرات ابن الرومي في بعض اشتداده عن ابي تمام وقد قال بعضهم ان
المراد معنى الصنعة الدبعية لا معنى الكلام

ومن تلك المذاهب طريقة كان يذهب اليها حكماء الشعركا في العتاهية وابن عبد القدوس والمنشي والمعري وافراد هذه الطبقة وهي ايداع الدر في الصدف او خلقه فيه فكان الواحد منهم يقع على قول الحكيم فيقتطفه ومنهم من يحوزه بما يستنوخ فيه من جهده كقول المنشي
 انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
 قالوا اخذه من قول الحكيم « من لم يقدر على فعل الفضائل فلنكن فضائله ترك
 الرذائل »
 وقوله

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
 من قول الآخر . « اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم قبل بلوغ الشهوة »
 وكذلك قوله

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
 ذكروا انه لبعض الحكماء في قوله « خوف وقوع المكروه قبل تنامي المدة جور في الطبيعة
 وذلة » وما اراه الا من قول جرير

قل للجبان اذا تاخر سرجه هل انت من شرك المنية ناجي
 غير ان ابا الطيب رحمه الله كان يدب الى عرائس المعاني في غير ظلام ، ويستيقظ
 لها والقوم غير نيام ، ولذلك وجدها معه كما في قوله « قاتل المليحة وهي مسك هتكها » وكان
 يأخذ من هيبة الكلام احيانا ما يسيء معه الاتباع او يبالغ به الى افساد المعنى . وكذلك
 كان البحتري في بعض سرقة من ابي تمام وكثير غيرها ممن اذهلته المعارضة فلم يتبع
 على نفسه

وجملة ما انتهى اليه الباحثون ووقف عليه الحافظون مما هو في معنى السرقة انواع منها
 الاصطراف وهو ان يعجب الشاعر بيت لغيره فيصرفه الى نفسه ويسمى اجتلابا واستلحافا
 اذا صرفه على جهة المثل كقول النابغة

وصهباء لا تخفي اقذى فمودونها تصفق في راووقها حين تقطب

تمزتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنوا نعرش دنوا فتصوبوا

فقد استلحق الفرزدق البيت الاخير في قوله

واجانة رياء السرور كأنها اذا غمست فيها الزجاجة كوكب
تمزنتها البيت ..

فان ادعى القائل شعر غيره جملة فهو انتحال (١) فان كان الشعر لشاعر حي غلب عليه
فتلك الاغارة والغصب فان اخذه « هبة » فتلك المرادفة والاسترفاد . وقد استرفد نابغة
بني ذبيان زهيراً فامر ابنه كعباً فرفده . فان كانت السرقة فيما دون البيت فهو اهتداء .
كقول النجاشي

وكنت كذبي رجلين رجلٌ صحيحة ورجل رمت فيها يد الحدثان
فاخذ كثير القسم الاول واهتمد باقي البيت فقال

وكنت كذبي رجلين رجلٌ صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
فان تساوى المعنيان دون اللفظ وخفي الاخذ فذلك هو النظر والملاحظة وكذلك ان
تضاد اول احدهما على الآخر . فان حول المعنى الى غيره فذلك الاختلاس . فان اخذ بنينا
الكلام فقط فتلك المواربة . فان جعل مكان كل لفظة ضدها فذلك العكس . قالوا وان
« صح » ان الشاعر لم يسمع بقول الآخر وكانا في عصر واحد فتلك (الموارد) (٢) فان الف
البيت من ابيات قد ركب بعضها على بعض فذلك الالتقاط والتلفيق . وامثال هذا النوع
كثيرة اليوم بين ايدينا لا يفتك بلعن بعضها بعضاً وقد ضربوا له المثل فيما سبق بقول
يزيد بن الطثيرة

اذا مارآني مقبلاً غصّ طرفه كأن شعاع الشمس دوني يقابله

فأوله من قول جميل

اذا مارأوني طالعاً من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

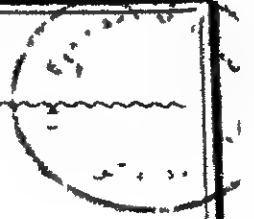
ووسطه من قول جرير

(١) دكروا انه لا يقال منغل الا لمن ادعى شعراً لغيره وهو يقول الشعر فاما ان كان لا يقول
فهو مدّح

(٢) حصوها كما ترى بوجود الشاعرين في عصر واحد لما كان من شأنهم في الحفظ والرواية وهو
مشهور بحيث لم يكن يحسن عليهم شيء من شعرا المحول فاداء وحدوا معنى المتأخر شبه معنى المتقدم حكوا به
السرقة . وذلك لا ينطبق على كل الاحوال كما قدمناه في الوارد

فغض الطرف انك من نير فلا كعباً باغت ولا كلاباً
 وعجزه من قول عنتره بن الاخرس
 اذا ابصرتني اعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
 ومن تلك الانواع ضرب يسمونه كشف المعنى كقول امرئ القيس
 نمشُ باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مهضبر
 كشفه عبدة بن الطيب وائبرزه في قوله
 'ثمت قمنا الى مجرد مسومة' أعرافهم لا يدينا مناديل
 وذكروا ان من السرقة ما يكون مجدوداً في الشعر كقول عنتره « وكما علمت شمائي
 وتكرمي » رزق جداً واشتهاراً على قول امرئ القيس
 وشمائي ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقاً مثلي
 والتنقيب على مثل ذلك في الكثير من شعر اليوم كحرارة الشمس في الوحل لا تنضجه
 أجراً بُني به حتى تكون قد بردت الشمس واستحالت فحمة سوداء وطويت الارض بمن
 عليها . فلو نطقت المدافع بسرقات هؤلاء الشعراء ما منع احد ومن وفق مسمعه فهيئات ان
 محي وان وعي فيبلغ ما يكون منه ان لا يزيد على الاسف : ولو ان الحسرة توء ترشيئاً لا تقلب
 الجو ناراً ولكننا ننصف القوم من انفسهم وهذا كتابنا ينطق عليهم بالحق وهم لا يظلمون





كلمة للشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد وصلاته وسلامه على نبيه المصطفى الناطق بالحكمة وعلى آله وصحبه (أما بعد)
فهذا هو الجزء الثاني من (ديوان الرافعي) وإن كان الأول هو القمر فإن هذا هو الشمس
وكم في الفضاء بعدهما من شمس ومن قمر

طلع ذلك الجزء على الناس فجاءه وله تلك المقدمة التي لم يمتدّر أحد في أنها فصل الخطاب
في الشعر والشعراء فانتبه أدباء العريضة لأمر سيكون وانظروا من شاعرنا روحاً عالية تنطق
المتقدمين بلسان قلمه ، وتحيي أنفاسهم في روائع كلمه ، ولكن أكثرهم مع ذلك ممن لا يعرف
الشاعر أنكروا على ابن ثلاث وعشرين تلك الحكمة الكهلة وذلك الديوان النفيس ينظمه في
سنتين هما أول قوله بعد سنة قبلها حتى خاطبه بعض أمراء القلم في هذا الأمر فقال له
(شاعر الحسن) إذا أكبر الناس نظم جزء في سنتين فسأشقي لهم القمر . وشاء الله ذلك
فنظم هذا الجزء فيما دون السنة وهو يكفي أن نشهد له بما يشهد لنفسه

وقد زعم قوم أننا أطربنا الشاعر فيما كتبناه مقدمة للشرح وشرحاً للجزء الأول واخذوا
علينا من ذلك هفوة بزعمهم ولكننا نردهم إلى ما كتبه أحكم العلماء وأعلم الحكماء في هذا
الزمن وهو فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية حفظه الله فقد جاء
في خاتمة كتاب بعث به إليه بعد صدور ذلك الجزء هذه الكلمة « أسأل الله أن يجعل للحق
من لسانك سيفاً يحق به الباطل ، وأن يقيمك في الأواخر مقام حسان في الأوائل ، » وهل

كان يطاول مقام حسان في الاوائل مقام وهو هو الموءيد بروح القدس ؟ على انا لو شئنا ان نجعلهم على شيء لاحتلناهم على اقوال اشعر شعراء الوقت وافاضله من كل كاتب وحكيم والكل مجمعون على ان (الرافي) ان لم يكن (شاعر الشرق) اليوم فهو شاعره غداً وما ينتج الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وانما مثل اولئك الذين (يقال) انهم ادباء في جمودهم على ما لهم من رأي وفيما ينفسون على (الرافي) مثل رجل قال الجاحظ انه كان بالبصرة وكانت له جارية تسمى ظمياء فكان اذا دعاها قال يا ظمياء بالضاد فقال له ابن المقفع قل يا ظميا فدأها يا ظمياء فلما غير عليه ابن المقفع مرتين او ثلاثا قال هي جاريتي او جاريتك ونحن بعد ذلك لا نلومهم على شيء

بقي اننا ما زلنا نجد من قصور بعض الناس في التثود الى مسالك الشعر الحق ما الزمنا ان نتولى شرح هذا الجزء ايضاً . ومن اللطائف ان كاتباً شهيراً قال لشاعرنا مرة ان خمسة وتسعين من كل مائة قارىء لا يفضون الى هذه الحقائق فاجابه الشاعر بهذه الكلمة الحكيمة : اوليس خيراً للناس ان يرثقوا الي من ان انزل اليهم ؟

وقد اُلح عليه كثير من اخوانه ان يضع في هذا الجزء رسمه وكلمة في ترجمته فكان يقول لم (ان في كل عين انساناً) يريد ان الناس ما زالوا مع الاهواء فكل ينتصر لواحد ولا يبصرون الحق كما قال الاول ولكن ملء عين حبيبها

فعسى ان يعرف القوم ان بعض الفلاسفة كان يخالف صديقاً له فيلسوفاً في كثير من رايه فقيل له كيف تخالفه وهو صديقك فقال (الحق اولى بالصدقة منه)

محمد كامل الرافي

❖ الباب الاول ❖

« في »

❖ التعذيب والمحكمة ❖

اللغة العربية والشرق

أمٌ يكيد لها من نسلها العقبُ ولا نقيصة الا ما جنى النسبُ (١)
كانت لهم سبباً في كل مكرمة وهم لنكبتها من دهرها سببُ
لا عيب في العرب العرباء ان نطقوا بين الاعاجم الا ابيهم عربُ
والطير تصدح شتً كالانام وما عند الغراب يزكي البلبل الطربُ (٢)

(فائدة) أول من فسر الشعر تحت كل بيت أ بو الخطاب الاخفش وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وانما كانوا اذا فرغوا من القصيدة فسروها . ثم اخذ المتأخرون عن الفرنجة طريقة جمع التفسير في اسفل الصحائف مبيّناً بأرقام العدد وطريقة الاولين التي وفي بحاجتهم لما كان في كلامهم من الغريب الذي يساءم الانسان تكرار النظر الى اسفل الصحائف للمراجعة عن كل كلمة منه

(١) العقب الولد وولد الولد . والنقيصة الخصلة الدنيئة وكذلك المرء على ما ينشأ ويشب فهو يكيد لاصله حباً في منشاءه كما ترى في بعض ملوك اليوم
(٢) تختلف الطير في اصواتها والوانها فمنها المليح والقبيح وما يقوى فيها يكون عدواً لما يضعف وكذلك لغة العامة على فبحها تغلبت على الفصحى لقوة الاولى وضعف الثانية فمثل لها الشاعر بالبلبل لا يمدح صوته الغراب وان طرب له كل العقلاء . ومن غريب تفاضل الطير في اصواتها ان عصفور الكناري الموجود في (جرمانيا) يغير اربعين نغمة في اغنية واحدة تستمر دقيقتين

اتى عليها طوال الدهر ناصعة
ثم استفاضت دياجٍ في جوانبها
ثم استضاءت فقالوا الفجر يعقبه
ثم اختفت وعلينا الشمس شاهدة
سلوا الكواكب كم جيل تدوالها
وسائلوا الناس كم في الارض من لغة
ونحن في عجبٍ يلهو الزمان بنا
ان الامور لمن قد بات يطلبها
كان الزمان لنا واللسن جامعة
وكان من قبلنا يرجوننا خلفاً
كطلعة الشمس لم تعلق بها الريب (٣)
كالبدرد قد طمست من نوره السحب
صبح فكان ولكن فجرها كذب (٤)
كأنها لغنة في الجو تاتب (٥)
ولم تزل نيراتٍ هذه الشهب
قديمة جددت من زهوها الحقب
لم نعتبر ولبئس الشيعة العجب
فكيف تبقى اذا طلابها ذهبوا
فقد غدونا له والامر ينقاب (٦)
فاليوم لو نظروا من بعدهم ندبوا

(٣) طوال الدهر المدد الطويلة منه . والناصعة شديدة البياض يقال ايض ناصع واصفر فاقع واحمر قانٍ واخضر مدهام واسود حالك

(٤) الفجر عند العلماء فجران كاذب وصادق فالاول بضيء آخر الليل ثم لا يلبث ان يظلم والتاني يشرق من بعده ثم ياخذ في الاستنارة حتى يكون النهار

(٥) حكى في هذا البيت والايات الثلاثة قبله تاريخ هذه اللغة من يوم كانت الى عصرنا هذا على طريقة ليس غيرها من الشعر في تبيء . فقد مضت عليها ازمان الى ما بعد الاسلام وهي سالمة نقية تم دب فيها الخن على عبد علي كرم الله وجهه وفي ايامه وضع النحو على ما هو مشهور . تم استضاءت بعد ذلك في زمن الامويين وطائفة من العباسيين تم اخذت في الضعف بعد ذلك حتى اخفت اليوم او كادت . وكيف لا تكون جرة الشمس لغنة ولا وطن بعد اللغة رلاً نجد بعد الوطن ولا فائدة في الحياة بغير نجد

(٦) اللسن جمع لسان وهذا كما قدمنا من انه لا وطن بعد لغة الخ . وانما الزمان على من لا نجد له يعتز به

أنترك الغرب يلهينا بزخرفه
وعندنا نهرٌ عذب لشاربه
وأما لغةٍ تنسي امرءَ لغةٍ
لكم بكى القول في ظل القصور على
والشمس تلفحه والريح تلفحه
ارى نفوس الورى شتى وقيمتها
ألم ترَ الحطب استعلى فصار لظىً
فهل نضيع مابقى الزمان لنا
انا اذا سبة في الشرق فاضحة
هيات ينفعنا هذا الصياح فما

ومشرق الشمس يبكينا وينتخب (٧)
فكيف نتركه في البحر ينسرب (٨)
فانها لعنة من فيه تنسكب
ايام كانت خيام اليد والطنب
والظل يعوزه والماء والعشب
عندي تأثرها لا العز والرتب (٩)
لما تاثر من مس اللظى الحطب
وتنفض الكف لا مجدولا حسب
والشرق منا وان كنا به خرب (١٠)
يجدي الجبان اذا روعته الصخب

(٧) لا يعنى بالزخرف كل ما يصل الينا من الغرب وانما يعنى باطل الامور والسفاسف
التي يسمونها (تمتداً) وهي التي جلبت الخزي على الشرق واهله وصارت بهم الى ما تراه اليوم
(٨) شبه اللغة بالنهر ويعنى بالبحر جانب الغرب وقد وضعوا للنهر الحقيقي خزاناً يحفظ لنا
ما نحن اولى به من البحر الذي كان يصب فيه فهل يضعون لذلك النهر المجازي ما يسد
ذلك المسد . حاولوا ذلك ولكن اتفقوا بعد على ان لا يتفقوا . . .

(٩) من القواعد الثابتة ان الاحتكاك يورث في الطباع ومن لم يتاثر لما يصيبه فليس
بذي نفس حية . وقد جهدت حكومة الانكليز ان تمحو لغة الشعب المالطي لتحل مكانها اللغة
الانكليزية فكانت كالذي يطفيء النار بالهواء . . فقد نهض الشعب جملة حتى ان النواب
الثلاثة الذي كانوا يدافعون الحكومة استقالوا من وظائفهم لاضطهادها ايام وفتح باب
الانتخاب لاختيار غيرهم فاتفق الشعب على انتخابهم انفسهم فاستقالوا مرة ثانية وفتح الباب
فانتخبوا ايضاً في المرة الثالثة ثم استقالوا دفاعاً عن انفسهم وهذه هي الحياة .

(١٠) السبة بالضم العار ومن يكثر الناس سبه وكلاهما منطبق على الشرقيين
وتار يخهم غير مجهول

ومن يكن عاجزاً عن دفع نائبة فقصرُ ذلك ان تلقاه يحتسب (١١)
اذا اللغات ازدهت يوماً فقد خمنت للعرب اي فخر بينها الكتبُ
وفي المعادن ما يمضي برويقه يد الصدا غير ان لا يصدا الذهب

❖ وقال ❖

النقر والنبي

زمانٌ عيشنا فيه اضطرارُ كما تحت الثرى دُفن النضارُ (١)
نحاذره ومن يخش الرزايا فاصعب من رزاياه الحذارُ (٢)
ويلهو بعضنا كالشاة ترعى وقد حُدت بجانبها الشفارُ
واطراق الزمان يغر قوفاً وما اطراقه الا افتكار
يظن المرء ان قد فر منه ولكن كان منه له انقار

(١١) احتسب الرجل ابنه او ابنته اذا مات احدهما كبيراً اي اعتده اجراً ينوي به وجه الله فاذا مات احدهما صغيراً قيل اقترطه . ومن آيات العجز بين الشرقيين ان الانكليز لما زحفوا على (تبت) وهي مقر الدين البوذي اجتمع كهنة بوذا رعدوا تجلساً منهم ثم اصدروا «لنة» ووجهوها الى الحملة الانكليزية وسألوا الاله ان تهل هذه اللنة عابها ثلاثة ايام فاخذ اهل البلاد الى الراحة موقنين ان (اللنة) ستنسف المعسكر من فيه فلاحاجة لقنال . . .

(١) النضار الذهب وهو يكون دفيناً في عرق الثرى مع ان بين الذهب والتراب من الفرق بين الناس ما تنعدم معه النسبة

(٢) حذار الرزية رزية مثاها واصعب . وقد قيل ان علياً كرم الله وجهه سئل بم تظاهر على الاقران فقال : ذلك لاني اتقى الفارس فاندر اني ساقطه ويقدر هو كذلك فاكون انا ونفسي عليه .

إذا وسعت في قنصٍ لطير فكيف ينز واقنص المطار (٣)
 أرى ما تمنح الدنيا هموماً فاهني العيش أمن وافئدة (٤)
 وكيف يسر ذو دين تراه زيد ديونه هذا اليسار (٥)
 لعمرك إنما الاموال حزن فإن العمر ثوب مستعار (٦)
 وما مات الغني بغير هم وأية حسرة هذا الخسار (٧)
 كأن المال اقلام فمنها بسفر العمر حذف واختصار (٨)

(٣) المطار اسم مكان من طار . يريد انه معها وسع للطير في قفصه ليطير فيه فلا يزال كما كان من قبل حبيساً في القنص وان طار وكذلك المرء في الدنيا وسع عليه او ترفه في مجننه الى ان تنطلق روحه .

(٤) قيل ان اسكافاً كان جاراً ليهودي متمول فتسمع عليه اليهودي ذات ليلة فاذا هو يتمنى مائة دينار فطرق عليه بابه ودفعها اليه ولم يكن عند الاسكاف سراج لنقره فبقي ليلته يمر يده على الكيس ويمد ما فيه ويرفمه ويضعه ويتلذذ بسماع وسوسة الدنانير والنوم يدفعه ويجذبه ولكنه خائف على ما في يده حتى طلع الصباح ولم يكن عادته الارق نخلو باله فما اشرق النهار الا وهو في مثل سكرة الموت من الاعياء فذهب الى جاره اليهودي وقال له خذ مالك ورد علي نومي فلا خير في غنى تضيع معه الراحة

(٥) يريد ان غنى المرء كالدين يتعب المكر ويحلب الهم لانه مستعار الى الموت فكما زاد يسار المرء زادت في الحقيقة ديونه وهي هموم كلها .

(٦) قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان فلاناً قد جمع مالاً فقال عمر : فهل جمع له اياماً .

(٧) الفقير اذا دعاه ربه اسرع اليه غير آسف على شيء لانه لم يترك شيئاً والغني يرى انه خسر تعب العمر كله في لحظة . وقد قيل ان بعض الخلفاء راي في ساعة احتضاره قصاراً يغسل النياب فقال يا ليتني كمت قصاراً فسمعه رجل من الصوفية فقال الحمد لله الذي جعلهم يتخون عند الموت ما نحن فيه

(٨) شبه العمر بالكتاب والاموال بالاقلام فهي تحذف منه وتختصر فيه والغني لا يشعر بالذة الحياة فكأن عمره وان طال قصير غير ما ية امسى من العال والمهموم التي يسببها الترف

كأن خزانة الاموال قبرٌ وفي نفس الغني بها انكسار
ويا عجباً من الاقدار تجري وبعد وقوع ما تجريه تدار
رايت الفقر للفقراء حذاءً وفي اهل الغنى لهم اعتبار
وان نال الفقير الممّ يوماً فأهون من لظى النار اشمرار (٩)
يذل له الزمان فلا يبالي بما يأتي المساء ولا النهار
فيا كوخ الفقير خدوت دنيا وكل الارض للفقراء دار
على تلك اقصور ارى دخاناً اخف عليك منه ذا الغبار
وفيك سلامة من كل هم وفيها من هموم الدهر نار
عليك الشمس تاجٌ لم ينله سواك ومن حلى الظل السوار
وان يكن الزمان له امير فمن فيه لذا الدهر احقار
كأن الدهر ائبس جلد هر وكل مملك في الناس فار (١٠)
وما يغني كبار الاسم شيء وانفسهم وان كبروا صغار (١١)

(٩) قول عمر ارضه ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه اربع خصال فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينفذ اولاه وامل لا يبلغ منتهاه
(١٠) يشير الى الخوف الذي يحرم المملوك من لذة الحياة وكلهم في ذلك سواء بعد ان ظهرت عنابة الفوضى وما نعيم قصور هي والسجون سواء ؟
(١١) يريد بذلك اهل المتخفة الباطلة فترى المرء يشرف نفسه بما لو ظهر الناس عليه لكان سبة له وانما هم كما حكى الوليد البندار قال : حجبت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما اراد ان يخطب الناس ايها الامير ان اليوم يوم يشهده الناس من جميع الاماكن واريد ان (تشرفني) بشيء قال وما هو قلت اذا علوت المنبر دعوت بي فيتحدث الناس بذلك وبانك اسررت الي شيئاً فقال افعل فلما جالس على المنبر قال: الوليد البندار فقامت اليه فقال ادن مني فدنوت فاخذ باذني ثم قال « البندار ولد زنا والوليد ولد زنا وكل من ترى حولنا ولد زنا » افهمت . . . ؟ قلت نعم قال انزل الآن فنزلت .

فيا كوخ الفقير اذاً سلاماً فانت لبهجة الدنيا وقار
وما تلك انقصور سوى ذنوب وانت لها من الدهر اعتذار

﴿ وقال ﴾

في طغيان الاغنيا، والزمي على اهل الكسل من القراء

ارى الانسان يطغي حين يغنى وما ادني المبوط من الصعود
يظن الناس من خلف قديم ويحسبه اتاهم من جديد
كما تعمى البهائم حين ترى عن الشوك الكثير لاجل عود (١)
متى كانت « جيوبك » من نصار فقد صارت جنوبك من حديد
ومن عجب يكون المال تاجاً وحب المال اشبه بالقيود
فيا اسفاً على الفقراء امسوا كمثل العود جفف للوقود (٢)
دموعهم دنانير ولكن تعامى الناس عن هذي « النقود »
اليس من التغابن وهو ظالم جزاء السعي يكتب للقعود
ومن يحصد فان الويل ان لا يزود الطير عن حب الحصيد
ومن يحمل على عنق حساماً فقد ظمى الحسام الى الوريد
وما زال الورى ببض لبعض حسوداً ينقي شر الحسود

يقول الناس ان المال ماء به يحيى الجد مع البليد

(١) يريد ان في احتقار الفقراء ضرراً على الغني فهم ككل السوك وهو كلبهجة
تطلب من بين ذلك السوك الكثير عودها الذي تمغه فاذا لم تحذره لا تسلم منه . وهذه
بذرة الفوضى التي اصبح لها في كل بلد فرع .

(٢) يتبينهم في الامتحان بالخدم ثم يموتون بعد ذلك مرضاً وهم كالعود يجفف فلا

يكفي مع مواد حية ته عنه حتى يوضع في النار

أَكَلَاءُ الْمَرِئِ مَا تَرَاهُ حَوَى الْكَدَرِينَ مِنْ طِينٍ وَدُودٍ
وَأَيْنَ الْبَحْرِ يَضْطَرِبُ اضْطِرَابًا مِنْ الْمُسْتَقْمَاتِ عَلَى رُكُودٍ
كَذَا خَافَ الْإِمَامُ فَهُنَّ شَقِيٌّ يَلْأَزِمُهُ الشَّقَاءُ وَمَنْ سَعِيدٍ
وَمَنْ يَسْخَطُ عَلَى زُحَلٍ فَاثِمٌ لَا يَدْرِي بِكُفِّهِ نَجْمُ السَّعُودِ (٣)
وَكَمْ بَيْنَ الْحَاسِ وَأَنْ جَلُوهُ وَيَبِينُ تَوْهَجُ الذَّهَبِ الشَّدِيدِ
نَوَامِيسُ جَرَتْ فِي الْكَوْنِ قَدَمًا لِيَتَضَحَّ الْفَنَاءُ مِنَ الْخُلُودِ

﴿ الْحَرْبُ وَالسَّلَامُ ﴾ (١)

هَمُّ النَّاسِ حَتَّى يَرُويَ الْأَرْضَ مَدْمَعٌ وَتَالَهُ يَرْوِي آكِلٌ لَيْسَ يَشْبَعُ (٢)
ظِلْمَةٌ جَوْفٌ أَجَّ شَوْقًا إِلَى الْوَرَى وَبَعْضُ الظُّلَمِ قَدْ يَلْتَضِي حِينَ يَنْقَعُ
وَمَسْغَبَةٌ لَا يَبْلُغُ الْحَقُّ دَفْعَهَا وَأَنْ بَطْنَ الْأَحْيَاءِ فِي الْأَرْضِ اجْمَعُ (٣)
فِيَا بَارِيءَ الدُّنْيَا حَنَانِيكَ إِنَّمَا طَغَى النَّاسُ جَبِيلًا بِالَّذِي كُنْتَ تَشْرَعُ

(٣) زُحَلٌ فِي الْحَرَافَاتِ الْقَدِيمَةِ كَوْكَبُ الْخَمْسِ كَمَا أَنَّ الْمُسْتَرِي كَوْكَبُ السَّعْدِ
وَهَكَذَا خَلَقَ النَّاسَ لِيَتِمَّ نِظَامُ الْكَوْنِ فَهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ

(١) مِنَ الْحَرَافَاتِ الْمَوْضُوعَةِ وَلَا تَحُلُو مِنْ حِكْمَةٍ مَا قِيلَ أَنَّ السَّمَاءَ أَرَادَتْ أَنْ تَقَعَ
عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَتْ لَهَا هَذِهِ وَمَا ذَنْبِي إِلَيْكَ قَالَتْ إِنَّ فِيَّ نِيرَانًا كَثِيرًا وَأُرِيدُ أَنْ أَرْجُمَ بِهَا
هُوَ لَا (الشَّيَاطِينُ) الَّذِينَ تَحْمِلُهُمْ نَخَافَتُ الْأَرْضِ عَلَى نَفْسِهَا فَطَالَبَتْ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ
تَجْعَلَ لَهَا زَمَنًا تَنْفِي فِيهِ أَوْلَئِكَ الشَّيَاطِينُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْسَاقَ عَلَيْهَا السَّهْبُ فَجَعَلَتْ لَهَا مَبْعَادًا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَعَهَدَتْ الْأَرْضُ بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَى الشَّيْطَانِ الْأَكْبَرِ (إِبْلِيسَ) فَوَضَعَ فِي كُلِّ
صَدْرٍ جَرْتَيْنِ وَقَالَ هُمَا سَبِيٌّ وَرَشِيٌّ إِنِّي بَعَثُ الْخَلْقَ وَهُمَا (الْحَرَصُ وَالْغَمُّ)

(٢) قَدْ يَحْذِفُ حَرْفَ النَّفْيِ بَعْدَ الْقَسَمِ بِالنَّاءِ كَمَا دُنَا وَالتَّقْدِيرُ وَتَالَهُ لَا يَرُوي

(٣) أَجِيجُ النَّارِ وَالنَّظَاوَةُ مَا تَوْهَجُهَا وَالْمَسْغَبَةُ الْجَمْعُ وَبَطْنٌ فِي الشَّيْءِ صَارٍ فِي بَاطِنِهِ

وَابْطَنَهُ هُوَ جَوَاهِرُهُ فِيهِ

لكل فؤاد غير ان طبيعة من الشريين انقاب واقاب تقطع
 وكل جري فيه دم خير اني اري الحرص طفلاً من دم الناس رضع
 وبين المني والنفس للشر موقف فان لم تزرعه النفس اقبل بسرع
 وكل ضعيف الراي منقتل الهوى عن الحزم يمين بالهوان فيخضع (٤)
 وتالله ان الذنب للمرء اهله فني ايسه شكل تطبع الطين يطع (٥)
 واعجب ما في الناس ان يتألموا اذا اوجعتهم نكبة ثم يوجعوا
 وان يخدع الانسان غير مجامل ويمزع ان امسى كذاك يخزع
 وفي الناس حق ما يزال وباطل ولكنهم للحق بالباطل ادعوا (٦)
 لما الله دهرًا شد بالقوة الهوى فكل قوي شاء ما شاء يتبع
 وهب ان هذا الظلم كان سياسة فمن قال ان الظلم في الظلم يشنع (٧)
 لعمر ك لو تبني السياسة حجرة بغير قلوب الناس باتت تزعزع
 ولو رفعوها فوق غير ضعافهم لما وجدوها آخر الدمر ترفع
 اذا لم يكن للضعف حول فمن اذا بتلك التوس غير الضعيف يتجزع
 حنانيك يارب الضعاف فهم كما تحمل قيد الارجل الضخم اصح
 وويلاه ماهذي الحروب ومن اري فقد ما عهدنا الوحش في الوحش يطمع
 معايب الا ان كم من فظيعة لها مصدر ان ينكشف لك افزع

(٤) انقتل عن موضعه انخرق

(٥) كل مولود يولد على الفطرة فانواه ينشأه على الخير او الشر ولكن امرى و ما تود

(٦) الحق والباطل موجودان ولكن كل اسات يريد ان يكون في الحق ولو

بالباطل وقد قال بعض الحكماء لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف

(٧) يشير الى فساد مذهب القائلين بان الغاية تبرر الوسطة

فويح الورى هم سمرّوها وبعضهم لما حطب والبعض فيها موقع

ونقع دجوجي ترى السحب فوقه لما رآها من برقه تقطع
 اذا انفرجت الريح فيه طريقة نجت وبها حتى تزل وتسقط (٨)
 وان طالعه الشمس تذهل فلا ترى امغربها في المقع ام ذاك مطلع
 وقد كشفت تلك العجوز نقابها وقالت لاهليها قفوا ثم ودعوا
 واتى الردى صيحاته دافعاً بها لذاك فم الموت اسمه اليوم « مدفع »
 على عصابة لم يظلموا غير انهم مفاتيحاً ما قيل اغلق موضع
 تعاطوا كؤوس الموت في حومة الوغى وذاك رنين الكؤوس بالكؤوس تقرر
 والله ما اشع الردى بعد ضيقة تكون طريقاً لتي هي اوسع
 كأنهم والموت جلّ جلاله سجد يخافون العذاب وركع
 كأن ثياب الموت كنّ بواليا عليه وبالارواح امست ترفع
 كأن الردى اذ حمل الجند حوله وقد عطشوا حوض من الماء مترع
 كأن فم الميدان اصعد زفرة من الجيف الملقاة لله تضرع
 زلازل ويل ماتني الارض تحتها تهزّز حتى اوشكت لتصدع
 اذا نشعت ضرت وما خير نعمة تضر الورى اضعاف ما هي تنفع
 كذلك ارى الدنيا فتاة شنيعة فان ولدت جاءت بما هو اشنع
 كأنني بهذي الارض قلباً معلقاً وما ملك الا له الحرص اضلع
 كأن قدغدا الانسان وحشاً فلا يرى يعزز الا المرء واديه مسبع (٩)

(٨) ازيز القدر صوت غايانها والحي تتراي تكاد لحرارتها ان يكون لها صوت .

(٩) ارض مسبعة كثيرة السباع وكنى بها عن قوة الجند والاعوان

وان ياءمر الملاك الذي ليس تحته سرير من انقلي فحيات يسمع
ولن تصبح الدنيا سلاماً ورحمةً على اهلها ما دام في الناس مطمع (١٠)

﴿ وقال ﴾

في شأن الشرقيين اليوم

كل يقول شقينا	وكانا فات امسه
هذا يحيل على ذا	واقفة الكل جنسه
وبعضنا يتسامى	فليس يسمع حسه
يرثي لمن ليس منه	وموت اهليه حرسه
من كان ضرر سواه	فليس يعنيه ضرره (١)
والله لو عقل الشرق	لاختفت عنه شمسه

(١٠) من عجيب شأن الناس ان القوي يجمع في غيره ويدعي ار غيره هو الطامع فيه وما دام هذا شأنهم فالرحمة بعيدة عنهم . ومما يتنكه به ما كتبت به احدى الصحف الالمانية عن الحرب الدائرة اليوم وهو من قبيل الحرافات الحكيدة قالت : ان القديس بطرس رئيس الحوار بين دخل على المولى فقال اي رب اعرفت ما في الارض اليوم قال وما هو قال ان الروس في حرب مع اليابان ودخل حينئذ ملك الروس بقل رب انصر الروس واخذل اليابان فانها اعتدت علينا فدخل ملك اليابان وقل رباه اكسر الروس امامنا لانهم اشرا فدخل ملك فرنسا وقال الهي اخذل اليابان وانصر الروس لان اموالنا في روسيا فاذا سقطت بتنا بلا مال فدخل ملك الانكليز وقال مولاي اخذل الروس وانصر اليابان فانها حليفتنا واذا سقطت سقطت مجدنا فدخل ملك الصين وقل يا رب اسحق الدولتين معا لانهما طامعتان في بلادنا . فلما سمع المولى ذلك كله البنت الى باريس وقال له اذا كان الامر كذلك فنحن نبقى « على الحياد »

(١) يعني بضرر سواه من يكون آلة لغيره يعطن بها ما يدير الى معدة وهي حلة الشرقيين

❖ وقال ❖

في المال والمم والدين وذكر ادلنا

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| هي الافلاك لاشم اقباب | ولا كلفلك تجري في العباب |
| تدور عما تدور ونحن منها | مكان الظل من فوق التراب |
| ولو أن الورى كانوا عايها | لباتت كالسفينة في الضباب (٢) |
| يد الانسان آثمة ولو في | ذرى الافلاك من فوق السحاب |
| ولو أن الملائك عاشرته | لكنت ترى الحمامة كالغراب |
| ضعيف وهو اقوى من عايها | قوي وهو اضعف من ذباب |
| وليس الناس اجساداً تراى | ولكن كل نصل في قراب (٣) |
| ثفاوتت النفوس قرب نفس | على فلك ونفس في ثياب (٤) |
| فلا عجب اذا الانسان امسى | لدى الانسان كلشيء العجاب |
| يعد الناس ضعف الناس ذنباً | لذا خلق القوي من العقاب |
| فذو المال استبد بكل نفس | وذو العلم استخف وذو الكتاب |
| لدن ركبوا سفين الدهر ظنوا | بني الدنيا متداً للركاب |
| وايس «المال» خير الدين امّا | ذبت سود الحوادث كلنقاب |

- (٢) العباب البحر ومراد الشاعر من هذه الايات ان الافلاك تجري على نظامها ما دام نوع الانسان بعيداً عنها فلو صاروا عليها ضلت لخبثهم فكانت مما يالنون من ذلك كالسفينة في الضباب لا تدري اين تذهب
- (٣) الاجسام كالاغاد جعلت لتمسك السيوف ولا فائدة لعمد لا سيف فيه ولا في جسم لا نفس له وانما النفس بما يظهر عنها من الآثار
- (٤) يريد ان من انفس الناس ما يرتقى الى الباك وهو مدى الارتقاء ومنها ما لا يبرح ثياب صاحبه عجزا وخسة

- فلا يفخر بصير حنّدي عني سلوا من ظن امر المال سهلاً
لعمرك انما الذهب المذموم هم اكتسبوا غيرهم فامسى
وصيغ شبابهم ذهباً أليست يموت السعادة وهي منهم
وان خزنة الآمال ملاءى ومن يفتر بالاقوس يجهده
متى صاح الدجاج بنعابان يظن الاثنياء انهم ضعفاً
ولا يخشون من جاع بأساً الم تكن السفينة من حديد
اذا شمنت على الامواج تعلو اما « العالم » سلطان على من
- فما خير المصاب سوى المصاب اكان السهل الا بالصعاب
نفوس لم تعد بعد الذهاب طابهم الا كتساب بالاكثاب
على الدينار زخرقة الشباب (٥) منال الماء في بحر السراب
لمن تلقاه مهزول الجراب (٦) كنعل السيف يعمد في الرقاب
فايس سواه من داع محباب (٧) وكم من حية تمت الخراب
وايس اضر من جوع الذئب فما الماء يخرقها بناب
فما بعد الملو سوى انقلاب يرى ان الفضائل في الحلاب

(٥) ما ينقضي عجب الناس من هذا الببت ولا ينقضي (الا اذا فلول على الدينار شيئاً آخر)

(٦) يقال الاماني راس مال المايس والخزنة بالكسر (ولا تفتح) ومن احسن الاجوبة ان البوريني سئل عن الحب (بمعنى الحبيب) هل هو بالكسر او بالفتح فقال هو بالكسر ويستحسن فيه (الفهم) وعن الجفن اهو بالكسر او بالفتح فقال هو بالفتح ويستحسن فيه (الكسر) والزخشري عن العشير (التراب) اهو بالفتح او بالكسر فقال هو بالكسر (ولا تفتح فيه العين) واو السعدون المفسر عن الخزنة والقعدة نقل (لا تفتح الخزنة وتكر القعدة)

(٧) النعابان ذكر النعالب وامر الثعالب مع الدجاج مشهور

وما ذو العلم بين الناس الا
يظل بها يمارسها شقياً
وكم بين الطروب وذوي شجون
ارسل العلماء اذ يشقون فينا
كقطعة سكر في كأس بن
ومن اخذ العلوم بغير خلق
وما معنى الخضاب وانت تدري
اذا الاخلاق بعد العلم ساءت
ولولا العلم لم تسكن نفوس
ولولا الدين كانت كل نفس
رايت الدين والارواح فينا
فلا روح بلا دين ومن ذا
ليجحد من يشاء قرب قشر
ولله المآب فكيف يعم
وما ظمائي وفي جنبي نهر

كمن كبج البهجة لاخلاب
وحالها يتبع بالوطاب (٨)
اذا ابهرت كلاً في اذخاراب
نعيماً كما نمت تحت العذاب
تذوب ليغتدي حلو اشراب
فقد وجد الجمال بغير سابي
ان العيب من تحت الخضاب
فكل الجهل في «فصل و باب»
على نبي الحياة الى الصواب
كذل الوحش تسكن المؤتب
كما صحب الغريب اخا اذ تراب
رأى راحاً تصب بلا حباب
يكون وراءه تجب اللباب
اخو الاسفار من طرق المآب
تدفق بين قاي والاجاب

(٨) الخلاب الخداع وذو العلم يشقى ليسعد بعلمه الناس كالذي يكبح البهجة ليحلبها من يشرب لبنها فانه يذوق المروصا حينا يكرع الخلو وللعلم في ادله صفة لا يعمون علماء الا بها وهي الصبر على الشقاء وطالبه بانفسهم وما احسن ما يروى عن الحسن البصري قل : اذا رأيت من هو اعلم مني فذاك يوم استفادتي واذا رايت من هو دوني فذاك يوم اعادتي واذا رأيت من هو مثلي فذاك يوم مذاكرتي واذا لم ار احداً من هؤلاء فذاك يوم معييتي

﴿ وقال ﴾

ليتلوها ثليذ اتم الدراسة في بعض مدارس
الجمعية الخيرية الاسلامية

ارى عقلي كساقية تُدارُ	وانواع العلوم لما يحارُ
ولي فكرُ كـبستانٍ نضيرِ	شهـيُّ معارفـي فيه ثمارُ
تناولت العلوم وكان جهلي	كمثل الليل فانشق النهارُ
ولاح لي الوري شيئاً عجيباً	وكل فتى رأى عجباً يحارُ
فما الدنيا كما كنا نراها	مُصَغَّرَةً ونحن اذا صغارُ (١)
وان الجهل يستر كل حسن	كنور الشمس يحجبه الغبار
ارى لي موقفاً حرجاً كائني	ضللت وليس في بحري منار
سأ فعل فعل اجدادي فاماً	كما نالوا واما حيث صاروا (٢)
وما انا بالصغير العقل حتى	تزد على يدي المم الكبارُ
ولا انا بالضعيف اب حتى	تقيّدني المنازل والديارُ
ساخرب في البلاد فاي فحـ	تقاني فذلك لي قرارُ (٣)

(١) كل الدنيا عند الغار البلد الذي يوجدون فيه وكل الناس في اعينهم
اهلهم ومن يلعبون معهم وهم في سعادة بهمهم لا يعلم بها الملوك فان زاوية الطريق التي
يلعب فيها الطفل تقوم لديه مقام ملك الارض وكما انفق ذنبه زال عنه الغطاء حتى يخرج
والعالم في نظره شيء جسيم والهـم عنده بلا مقيم

(٢) ليت هذه الحكمة تُنقش في ائدة الشء المصري ولو باطراف السكاكين
وقد قل الحسن البصري ان ارض ايس بينه وبين آدم اب حي لمرق في المرق

(٣) نغان والله اعلم ان هذا مجرد قول والا فالمصريون لا يضربون في البلاد

ولا عار على الساعي لمجد ولكن التزام الدار عار
وما قدر الالاء وهي در إذا لم يتفارق عنها المحار (٤)

﴿ وقال ﴾

وتلاها تلميذ وغير السن جدًا
عدت على اقوامنا النفوس
وضللتهم هذه الكؤوس
فانقلبت في الارجل الرؤس
وخرب العقل بها والكيس
فكلهم بين الورى بئس
الصح يا قومي هو النفس
والغي تعمى عنده النفوس
فبصّروها فالمدى مطموس
وقد ضربنا مثلاً فقيسوا (٥)

الا اذا تحركت الاهرام قباهم وأرغلت في مهامه افريقيا اما ما دامت فهم اثبت منها
في (ارض اجدادهم) لا يبرحون البيوت الا الى القبور ولا القبور الا الى الموقف ولا
الموقف الا الى حيث يكون ائله ...

(٤) المحار ما يستكن فيه الثولة ولا قدر للدر الا اذا خرج من صدفه ولكنه
ما دام فيه فالدره والبعرة سواء

(٥) ضرب لم المثل بالحجر التي سمعنا الشاعر يقول عنها : « ان المصر بين صهروا
ذهبهم فسال خمرًا » يريد ان كل من عنده ذهب منهم يبذله فيها . وترك لهم الطفل
امر القياس ... وهنا موضع العجب

﴿ وقال ﴾

في علماء ينفعون الناس ويؤدى بهم العلم الى الجحود والعياذ بالله
 مشى الجهال في طين ولكن أ كفهم على حجر صلد
 كما يمشي الجبان وعن يديه صنوف الحارسين من الجنود (٦)
 وكم في العالمين أخى ذكاء يجر به الذكاء الى الجحود
 ارى للعقل حداً في التسامى كرمى الباصرات الى حدود
 وان السيف ان لم ياف غمداً كساه من الصدا شبه الغمود (٧)
 وكل تطرف العلماء جهل وبعض الجهل بالعلماء يؤدى
 اذا انحرف « انقطار » راكميه فقد وجدوا « المحطة » في الجحود
 وسيان البصير وكل اعمى اذا نظرا الى شيء بعيد (٨)

﴿ وهذه شذرات من الحكمة المختارها بهذا الباب ﴾

(قال ينى نفسه)

تعلق انقاب بآماله ومن يوءمل قابه يعلق

- (٦) انما يخاف على من يمشي في الطين ان زلق وما دامت يده على حجر صلد فقد آمن ذلك كما يذهب النزع عن الجبان بقوة الحارسين
- (٧) المعنى ان اكل شيء حداً واداً ترك تلف وقد قيل كل ما جاوز حده جاور ضده .
- (٨) البصير اذا نظر الى شيء بعيد عن روى نظاره لا يراه فهو والاعمى من هذه الوجهة سواء وكذلك العالم اذا اراد ان يخرج بعقله الى ما وراء الغيب فلا فرق بينه وبين الجاهل في شيء . وقد قال بعض كبار الكتاب العلماء عندما قراء هذا البيت « اتهد ان المعري لم يقل احسن منه في زمنه »

يأنفس بعض اليأس لا تنجلي من رحمة الله ولا تحني
ان كان ما مر من العمر لم يحقق الخلف فتميا بقي
والناس في الدنيا دلاء فذا يهوى الى اقاع وذا يرتقي (٩)

❖ وقال ❖

في مثله

لا اعذل الدهر على ما افسدت لي يدُه
يسوئي اليوم لكي يعرف قدري غدُه
كالذهب الابريز من ينقده يبرده (١١)

❖ وقال ❖

لا تغترر بالياس فيما ترى فهم مع الفاتح في كل باب
رايتهم يعلنون قدر الفتى للسحب كي يستطروه سحب (٢)
وما اعتلى الميت من عزة اعناق من رمونه في التراب

(٩) الدلاء جمع دلو . وبعض الياس منصوب بفعل محذوف اي اياسي بعض الياس ونحوه . وفي هذه القطعة بين لك معنى الابتكار فان كل اري يرى الدلاء في الابار تعد وتنزل ولكن لم نسمع قط ان شاعرا جاء بهذا المعنى (وسنسمع بعد اليوم على ما هي عادة القوم

(١) الذهب الابريز الخالص وعادة الصيغ اذا اراد امتحان الذهب برد قطعة منه فلا يعرف قدره الا بعد ان يؤذيه بما يخدش منه

(٢) سحب في الاصل : منصوب وانما سكن للقافية ومثله شائع في كلام العرب والمراد انهم يتחקون الرجل فيقولون انه سحب ليطرمه بنده

﴿ وقال ﴾

ان الانام وحوش وانما الاسم ناسٌ
تختل وزحام وقسوة ومراس
فاخش الضعيف وان لا نكم من الضعف باسٌ
والماء ألين شيء لكنه لا يداس

﴿ وقال ﴾

في النفس الامارة بالسوء

اقلُّ الاعادي اذى	لك الصاحب الاعوج (٣)
والمرء بين الأنا	م متسع يفرج
ومن يغن عن غيره	فما غيره الأحوج
واعدى اعادي الورى	نفوس بها أخرجوا
وذا عالم مظلم	يحار به المدج (٤)
فيا من سعى للدنا	واكذبه انه تنسج
طبخت ولكنا	طعامك لا ينضج
حياتك كالطيب لا	يدوم متى يأرج (٥)
وكم نفس في هوا	بنفس الفتى يخرج

(٣) ليس اشد اذى للمرء من الصاحب الاعوج فما يستقيم امر صاحبه قط ودوم مع

ذلك اخف بلية على الانسان من نفسه

(٤) المدج السارى ليلا والعالم ظلمات يتخبط فيها الاحياء بين فتنة واخرى من النفس والناس

(٥) الدنا الدنيا وحياة المرء كالطيب كلما أرج اي فاحت رائحة فني لان أرجه من

الماء الداهية منه في الهواء وقد قيل ان حبة المسك تبقى سنين لا تنقطع رائحتها من

الموضع الذي تكون فيه ولا ينقص من وزنها مع ذلك شيء ومثلها بعض الناس الذين

يتناول عليهم الامة ومصير الكل الى الفناء

﴿ وقال ﴾

يا طالب العلى احترس ان تصطفى عذالما
ان الامور رجالما فاطلب للملك رجالها
والزهم فاعطالما وقت اليمى شمالما
واجعل لنفسك غاية تهب النفوس كمالما (٦)
وأمت امورك في الفؤا د فموتها احى لها
واخش الدسائس من عدا تك واحذرنا فعالمنا
تجد انقابل كالحجا روقد ترسى ائمالما
والماء يطفي النار لكن لا يطيق خيالما (٧)

﴿ وقال ﴾

في تنخير الاصحاب

لا ترق مدرجة الصعو د لاجل مهواة الهبوط

(٦) ان من لا يسعى الى غاية لا يصل الى شيء وامر اضيق من ان يذرم منه فن
لم تكن له غاية يطالبها من هذه الحياة

فذاك الذي ان عاش لا يعتنى به وان مات لم تحزن عليه اقاربه
(٧) ان مكيدة العدو ان يظهر بظهر من لا يضر كالتنبلة تراها في شكل الحجر
ولكنها اذا اطلقت من موضعها فعلت الافاعيل ولا تخف بالضعيف الا ضعيف الراى
فان القبرة اعمت النيل وردنه في هاوية فهاك والبعوضة ادمت عين الاسد والماء يقوى
على النار فيطنئها ولكن اشعتها تنزل في قابله كالسهم وتظهر فيه ولا يستطيع ردها . ولا
بأس من ذكر فائدة ينعم منها (هو لاء الشعراء) . كان سبب نظم هذه القطعة ان الشاعر
مر وبعض اصحابه بنهر تنعكس عليه اشعة المصابيح المنارة على جانبيه فقال له صاحبه شبه
هذا فنظم البيت الاخير على البديهة ثم بنى عليه القطعة . والموضوع لا يخرج منه ذلك ولكن
شرط الشاعر كما ترى في المقدمة (الانتباه الى ادق المسابيات)

واجعل علاك عايك شر طاحين توؤخذ بالشروط
واستفد من خزر الصها ب فكم لآل في السموط
ان السفينة كلما صفرت تراها في الشطوط
والعنكبوت اذا بنت بيتا فاهون بالخيوط (٨)

﴿ وقال ﴾

في التوزيع والحمد

لغيري الدهر سلم وعدي الدهر حرب
وقد عيت بسعي ان السواق تكبو
وكل نار اذا لم تصادف الريح تجبو
وكل غضب اذا لم يقع على الاين ينبو
وكل سهل اذا لم يوق الله صعب
هذا سراعي ولكن من لي بريح تهب

﴿ وقال في مثله ﴾

يا من سعى لعاء وعاد بعد فقيرا
ان لم يكن لك حظ كان اليسير عسيرا
اني تطاول من طا ل ان خاقت قصيرا
نعبت نحك لكن سواك زاد الطيور

﴿ وقال ﴾

كنت يدي عن السر واصغيت له ادني
لاعلم ان بذت متى سفيما كيف ينبذني
ولا بالمكر آحده ولا بالمكر ياخذني

(٨) العنكبوت تبني بيتها لسيء ولكن السيم الخفيف يحملها وما بنت وانما صاحب
الاساحب يد لا سمعه اذا كانت شلاء ركبا صفرت اسر رات الى معاصرة السنلة كالسفينه
التي صرهما متلا ولا حاجة بها ان دين مبتكرات الشاعر عند كل موضع فاهما ظاهرة للعاملين

﴿ وقال ﴾

تعلم من الختل ما بقي به كيد كل فتى خاتل
وحذ لمسيبك مكر السباب ومن حادت العام للقابل (١)
وان كان كل الوري في جنون فما انت وحدك بالعاقل
فكن عالماً جاهلاً بينهم فهم خدع العالم الجاهل (٢)

﴿ وقال في اختبار الاصحاب ﴾

اصبح كل منظرًا فانترك له منظره
واغضب الصاحب ان اردت ان تحاره
وكل ماء كدر من هاجه عكره

﴿ وقال ﴾

(في حديث جرى بينه وبين بعض اصحابه في ساءة هم)

قد انعب اسم قاي دة الحرن نومي
وسامي - - - ربحض ما سام قومي
وقد اري العيش اكن الى اقا الله صومي
يحينني الناس باو ت ما على الناس لومي
وكيف يحني مسيا من مات في كل يرم

﴿ وقال ﴾

نشأت ولست اعرف لي عدوا وها انا لست اعرف من معيني

(١) قيل احمق ما يكون السج اذا عمل بقلنه . وقد اصبح الشيب عند شبان اليوم موضعاً للسكات ولا حول ولا قوة الا بالله . ومن الاجوبة المسكسة ما حكى بعض الاصحاب قال : رابت عبداً اسود شاباً وقد نظر الى شج كائن لحيته اقمر بياضاً فقال لمن معه ما اقيع هذه اللحية وهي كالعين البيضاء من العمى فقال السج على النور « ولعمري خير من رؤية وجهك الاسود » فاحمه

(٢) من العلم ما يضر في بعض مواطن الجبال فسياسة الناس ان تعرف ما ينبغي مما

لا ينبغي

كان الناس ليس لهم قلوبٌ
إذا ما أبصروا ذا الهِم فُروا
وأكثر من تصاحبهم دُيُونٌ
دع الدنيا ترفع كل وغدٍ
تُحركهن أنفاسُ الحزِينِ
فرار الروح من وجه المنونِ
ويا ويل الفقير من الديونِ
فإن الخمر قد سدت بطِينِ (٣)

﴿ وقال ﴾

دعوني أن يرى البو
وما يعجب من امري
فَعُوا ما قرأت عيني
لقد علمت امر النا
م أفنى ليس لي سرُ
سوى أن ليس لي امرُ
فان كتابها الصدرُ
س منذ علمني الدهرُ
وعندي أن جهل الشر
وترك الفكر فيما تت
حلا الموت لمن لم يد
في الناس هو الشرُ
تعي النفس هو الكرُ
رأت مذاقه مرُ

﴿ وقال ﴾

لقد انحل الهِم جسمي فهل
ولم تك تسقمي الحادثات
إذا طبخ الدهر جسم امرئ
لذا الجسم من همه مخرج
ولا كنت قبل بها الرعجُ
بزار سوى الهِم لا ينفعُ

﴿ وقال ﴾

قالوا جنونٌ قلت أي والذي
انقلب الدهر يا بنائيه
جنوننا ما دام في رءسنا
وما على الناس من الناس يا
يقدر الم لمن يعقلون
لذا ترى العقل غدا في البطون
عقل وهم من عقلم في جنون
ليت إذا لم يعرفوا يعرفون

(٣) يختم دن الخمر بالطين إذا تركت فيه لتخمر فيعلوها وهي أكرم جودها وكذلك
تسائن الزمن في الاغبياء

﴿ وقال ﴾

(في احتفال الناس بأموالهم في مواسمهم المعروفة بمصر)

يعزى الناس بعضهم ولا يجديهم شيئاً
فذاك طوي وهذا سو ف يطاويه الردى طياً
يميت الله لوعقوا لعزى الميت الحياً



❖ الباب الثاني ❖

❖ في النساءيات ❖

ربة الحسن والقلم

مدادك في ثغر الزمان رضابُ	وخطك في كتابا يديه خضابُ
وكفك مثل البدر قد لاح نصفه	فلا بدع في أن اليراع شهاب
كاحظك او امضى وان كان آسياً	جراح المواتي ما لمن قراب
يمج كمثل الشهد مجته نحلة	وان لم يكن فيما يمج شراب
ويكتب ما يحكي العيون ملاحه	وما السحر الا مقلة وكتاب
فدونك عيني فاستدي سوادها	وهذا فواء طاهر وشباب (١)
ارى الكف من فوق اليراع حماة	وتحت جناحيها يطير غراب
كان اديم الليل طرس كتبه	وفيه تبشير الصباح عتاب
كان جبين النجم كان صحيفة	كان سطور الخط فيه ضباب
كان وميض البرق معنى قد حته	كان الناع الا وفق منه صواب
كانك اما تنظري في كتابة	ذكاة واوراق الكتاب سحاب

(١) استمد اخذ من المداد والفواء في سويدائه والتباب والمداد لون واحد

اراك ترجين الذي استـ اهله
 كفى الزهر ما ندى به راحة الدبا
 وما احق الشـة استغرت بشـة فيها
 فحسبك نبلا قالة الناس انـت بيت
 لك اقاب من زوج وولد ووالد
 ولم تخافي الا نعما ابـأس
 دعي عنك قوما زاحمتهم نساؤهم
 تساوا فهذا بينهم مثل هذه
 وما عجي ان النساء ترجات
 وما كل علم ابرة وثياب (٢)
 وهل للندي بين السيول حساب
 اذا حسبت ان الشياـة ذئاب
 وحسبك نيران يـونك باب (٣)
 وملك جميع العالمين رقاب
 فمن ذا رأى ان النعيم عذاب
 فكانوا كما حفا شراب ذباب
 وسـيان معنى يافع وكعاب
 ولكن تأنيث الرجال عيوب (٤)

(٢) قال الدكتور (نيابر) احدهم شاعير الاطباء في الولايات المتحدة والطبيب الخاص لمدرسة (فاسال) المختصة بتعليم الجنس اللطيف : انه لم يجد بين الـ فتاة تعلم العلوم العالية كما يجب اكثر من عشرين لم يحسن صحتهن وان كثيرات منهن لا يعدن صالحات للولادة وباقيهن لا يلدن اكثر من امين الى مائة وبعـة ين يكن سبباً للتقاق في العائلات لانهن يعجن ذوات آراء لا يتمازلن عنها ولا يعلم بها ازواجين وان العلم يجعاهن مكررات غير مستعدات للخضوع له ومعهم ان اليـ نعلم هذه العام لا يكون زوجيا في الغالب الا من الاغنياء الذين يرون لذة الحياة كها في الولد وكثرة السل ما يعلم القراء ان للاغنياء في بيوتهم مناصب على قدر غناهم . وقد قال الامبراطور -ايوم لابنته : انك وان كنت بنت امبراطور لا ترلين امرأة وان اتع تيـ لك ان تعرفي اعلى المدح « وترقيع » الاجربة جيداً . وهي كلمة كبيرة من رسل كبير .

(٣) القالد والمقالة بمعنى . والحالـ . للنساء كالحمار للنرس .

(٤) بذكر هذا رأيي تناعرنا في تعليم النساء . فانه يرى ان المرأة حلفت على غير تركيب الرجل في اكر اجرائها ولا يـ لها الا ما يذاها وهو يقول انه لا يناسبها شيـ من العام قط الا ما كان عابه حرف من احرف هذه الحـة (البيت) . اما اذا خرجت عن معنى المرأة (في نزار الناس) لها ما .

﴿ بنت الزي ﴾

«وَحَسَناءُ» الموضة

ما بال هذا الجسم يافتني	من سرق الديباج في حبسـ
وبعضه في كفن واسع	وبعضه في ضيقة الرس
لكل شيء حسن زينة	وزينة الخمر في كأس
والبدر في ديباجة يجتلي	وانت في عشر وفي خمس
شريعة تنسخ في يومها	كل الذي قد شرعت امس (٥)
ولو تزيد الحسن اثوابه	لبان نقص الحسن في الشمس
اهانت الغادات اهل الهوى	وهن قدهن على نفسي (٦)
فاعين انقوم واذا بالما	«مصلحة» للرش والكنس (٧)

﴿ الحسناء والمرآة ﴾

بدت قرأ له حظي ليالي	وجسمي في هواها كاللال
ولاحت في المرأة فقل سماء	تواتها الملائك بالصقال

(٥) أصبحت هذه الكلمة المشهورة التي تسمى (الموضة) سبباً لخراب البيوت والابدان وقد بلغ من تذنن نساء باريس ان الرجل يتناع لامراته شيئاً مما تلبسه ثم يعدو الى البيت خائفاً انه اذا ابطء في مشيته فربما لا يصل حتى تكون قد نسخت هذه (الموضة) بغيرها ويرى شاعرنا ان مثل هذا التبرج لا يكون في امرأة طاهرة القلب قط

(٦) هن الاولى ضمير والثانية فعل مسند الى نون النسوة .

(٧) لو شئنا ان نشير الى مبتكرات المعاني في كل مواضعها من هذا الجزء لما خلت صحيفة من ذلك وخلقنا ملل القراء ولكننا نريد على كل حال ان يتعلم ادبنا كيف يكون الابتكار لعل الشعر يطهر ولو من الحدث الاصغر

ترقرق حسننها فيها فمالت	وفي المطاوس طبع الاختيال
وكانت كالغصون اصبن نهراً	فداء بن الخلال على الزلال
وكنت لما بواحدة قتيلاً	فكيف بها اثنتين على قتالي (٨)
دعوها تدر منها ما درينا	وتنظر ما نظرننا من جمال
فما مرأتها الا كتاب	يعد لها جنایات الدلال (١)
وما اتهمت تحاسنها ولكن	يكون سجةً مرح الغزال
تساها صدقت ما اخبروها	بان الطيف يسمح بالوصال
فلازمت المرأة كما اراها	تحاول ان تظفر بالخيال (٢)
ولحسناء امال وماذا	يومل في (السماء) خير المحال (٣)
فيا مرأتها وصفاء قلبي	وعصر طفولتي وخلو بالي (٤)
ويا حظي وحاجبها ودهري	وطرتها وعينها وحالي
نقابت الليالي بي ولما	يرتني ان ثقلت الليالي
كافي صرت مرآة لدهري	يرس فيها محاسنه البوالي

- (٨) يعنيها وخيالها بالاثنتين لان الحسن هناك صورتان
- (١) لو تدبرت هذه هي العلة التي ذهبت بارواح العاشقين فلان الجميل يعشق نفسه كما يعشقه غيره لرحم غيره كما يرحم نفسه
- (٢) يريد انها علمت بان الطيف يزور عاشقها وحسنها يا بني الا ان يتنعم فهي تقف امام المرأة كثيراً لترى هذا (الخيال) الذي يزور عاشقها فتقبض عليه ليم بذلك عذاب المسكين والمعنى انه لا عيب عاينها في ملازمة المرأة فانظر كيف اصبح الكلام سحرًا
- (٣) المرأة تشبه في صفاتها السماء ومن يومل شيئاً في (السماء) يومل المحال فكذلك يكون قبض الحسناء على خيالها تعالايضاً
- (٤) كلها نظائر يفاء وما بعدها في البيت الثاني نظائر سوداء

فلم ينظر جيني قط الا نفس فيه بالهم العضال (٥)
 فديتك ساعة المرأة طولي امدك من ليالي الطوال
 فما احلى اذا وقفت اليها تبالي بالجمال ولا تبالي (٦)
 وبانت في الحلي طريق سبق لتسبق اليك مع الشمال
 واعبى كفها الشعر اختلافاً كما تعبى الهداية بالضلال
 ولاحت في لواحظها سماء كما تجري المنية في النصال
 فلو نطقنا لانا المرأة عنها اذا قالت تبارك ذوالجلال (٧)

﴿ حلي النساء ﴾ (٨)

رأت الملاح على السماء كواكباً فجعلناها فوق الصدور عقوداً
 ورأى بين نور الشمس يضحك في الشحى فابسن منه اوجهاً وخدوداً
 ورأيناها تبدو وتغرب لا تتي فجعلنا ذلك تواملاً وصدوداً
 إني لطلب بالنساء وقد رأيت ما لمن قلباً لا يزال حسوداً (٩)

(٥) المعنى كانت دهره ذهبت نحاسه (وانما محاسن الدهر اهلله) وهو امرأة هذا الدهر فكما نظر في جبينه ثجع على حسنه الزائل فننس نفسه الهام فكانت في جبينه تجعدا وهو انما يكون من الهوم والامكار

(٦) هذه الكلمة من الكلام الجامع لكل ما تفعله الحسناء وما لا تفعله يقال فيه (تبالي بالجمال ولا تبالي)

(٧) تبارك الله احسن الخالقين يوقى الحكمة من يشاء

(٨) كان لعلي بن الجهم جارية بارعة الادب ولها كلمات ما تورة فكانت تكره الحلي و نقول (تستر المحاسن كما تغطي القبايح)

(٩) الطب بالفتح الحاذق الماهر

فلوانهن رأيت عودا قد تحلّسى بالثمار حسدن ذاك العودا (١٠)
 واذا غضبن جعان اسباب التوا صل اصبعاً او معصاً او جيداً
 وقلوبهن على الحلي كذى اليا لي ان عدمن البدر كانت سودا
 ان النساء خلائق ان فنها فهي الاثسارى والحلي قيودا

﴿ المرأة المصرية ﴾

اتى عليك وان لم تشعري الامد وانت انت مضى امس وحل غد
 فهبك عيناً فمافي الناس ذو نظر الا ويؤلمه في عينه الرمذ
 وهبك قاباً فمافي الخلق من رجل الا ويوجعه في قابه الكمد
 وهبك من كبدي جنب صاحبها اليس يحمل ما تغلي به الكبد (١١)
 عجت لامرأة هانت وما اعتبرت ومن رجال اهانوها وما رشدوا
 كلاهما رجل في الناس وامرأة ولا مميز الا ذلك الجسد

(١٠) نذكر هنا بعض النساء اللواتي يثرن حلياً . فاقريئة مستر « استور » من الجواهر ما يزيد ثمنه على ١٥٠ الف جنيه ولطاعة لولؤه ثمنه ٢٤ الف جنيه ولزوجة مستر جورج غوند (عقد الماس ثمنه ٢٧ الف جنيه ولزوجة مستر (ستوان) عقد الماس ولولؤه ثمنه ٣٤ الف جنيه ولزوجة مستر (برادلى) عقد لولؤه ثمنه ٦١ الف جنيه ويحيط به من الاحجار الكريمة ما يبلغ ثمنه وحده ٨٠ الف جنيه وكاهن في اميريكا وليس هذا بشيء في جنب تاج الملك فيكتوربا فان فيه حجر الماس كبيرا لا يوجد مثله سب في الارض واسمه (قوه نور) اي جبل الدور وكان حلية اتاج الراجا (رادنجيات سنك) صاحب مملكة لاهور ويقال ان من اجله حدثت حرب الانجليز معه في سنة ١٧٤٩ وزنته ١٦٢ درهماً وفي التاج غيره ٢٧٨٣ حجراً من الالماس غير الجواهر التي منها ياقوتة كبيرة كانت لهري الخامس ولا يوجد في تيجان الملوك مثلاً وكذلك زمردة كبيرة لا تقوم بثن

(١١) المرأة عين زوجها وقلبه وكبده ولكن الجهل فيها كالرمذ والكمد والمصاب الذي تغلي به الكبد

وكل ما حولهم في الذل مثلهم
يا بنت مصر ولا قوم تعزبهم
زاغت عيون بني مصر وضل بها
فانت في نظر الراقيين سائمة
وانت بينهم في كل منزلة
اقام في راسك الجهل الذي سلفت
وما يحلان بيتا كان في رعد
(فالسحر والزار والاسياد) جماتها
ما انت في الصين والاوثن قائمة
تالله لو كان من علم وتربية
اذا لما سخرت من بنت جمعتها

يستعبد الكل حتى النهر والبلد
ولا بلاد ولا اهل ولا ولد
غي النفوس وهذا الجهل والقند
وفي نواظر فلاحهم وتد (١)
صفر اليسار به يستكمل العدد (٢)
به الليالي وفي اضلائك الحسد
الا وهاجر منه ذلك الرعد
لاهلها نكد ماثلة نكد (٣)
والشياطين في كل الامور يد (٤)
شيء يمازجه ذا الصبر والجلد
من يوم السبت او من يوم الاحد (٥)

- (١) السائمة البهيمة التي ترعى وكذلك المرأة المصرية في نظر التبان المملين اليوم ولعمري الله انهم لاحق بانوثتها منها
- (٢) الصفر الذي يوضع الى جهة اليسار لا يعمل شيئاً ولكنه يكمل منازل العدد بحلوله في المنزل الحالية
- (٣) يريد (بالاسياد) امور المخرقين ممن ياكلون من وراء الجن والشياطين ومصيبة المصائب هي بدعة الرار وسيرى القراء شرحها في الجزء الثالث انشاء الله لان قصر المدة منع من ذلك في هذا الجزء
- (٤) لا يعمل عمل في الصين الا بعد ان يشير به النجم وهم يعتقدون ذلك اعتقاداً يخالط اللحم والدم ولم نوادر عجيبة تدل على مخافة عريقة
- (٥) هذا من بديع الكناية فان بنت الجمعة هي السمة وبنت السبت اليهودية وبنت الاحد الافرنجية وصبر المصريين وجلدهن ليس بعدها صبر ولا جلد حتى كانهن مخلوقات من (الرمال والسمنت)

فهل ارى رجلاً فينا او امرأة
يا قوم لو نام ليث الغاب نومكم
بعد الخلود وطول الذل يتقد
لاستكف الفار ان قالوا له اسد

﴿ الرجل عندنا والمرأة عندهم ﴾

لأمرٍ فيه يرتفع السحاب
وما استوت النفوس بشكل جسم
ولا يسمو الى الافق التراب
وما سيان في طمع وحرص
وهل ينبيك بالسيف اقرب
رأيت الناس كالأجساد تعلو
اذا ما الكلب اشبهه الذئب (٦)
لعزتها على اقدم الرقاب
فليس من العجيب سمو انثى
على رجل (ترجمه) الثياب
لما ميزت ايها الكعاب
ولو نفساها بدتا لعيني
لما ميزت ايها الكعاب
وان لبطن الاشياء سرا
به قد اعجز الاسد الذباب
ويا الرجال قومي من شمس
اذا قرنوا بها انقشع الضباب
نساء خير ان لهن نفساً
اذا همت تسهات الصعاب
فان تلقى البحار تكن سفينة
وان ترد السافهي الشراب (٧)
ضعاف خير ان لهن راءياً
يسدده الى اقصد العنواب
وما من شية الا وفيها
لهن يد محامدها خضاب
وقومي مثل ما ادري وتدري
فهم لسؤال شاعرهم جواب

(٦) بلغ من حرص الذئب على ما يقال انه ينام مغمضاً احده عينيه وناظراً بالا-رى
حذراً على نفسه وترقباً لما يساق اليه

(٧) اذا كانت الامور التي تريد كالبهار انقابت سفينة وان كانت كالسما دارت
فيها كالسحاب وكل ذلك على المجاز

رجال خير ان لهم وجوهاً
 غطارفةً اذا انتسبوا ولكن
 حدودهم لهم في الناس مجدة
 ومن يقل الغراب ابن القماري
 عجيبٌ والعجائب بعدُ شتى
 تقدمنا النساء ونفوس قومي
 وما خير النفوس هي البرايا
 احق بها لعمرهم النقابُ
 اذا عدوا تهلك الانتساب (٨)
 وهم لحدودهم في الناس عاب
 يكذبه اذا نعب الغراب (٩)
 بأنا في الوري شيء عجاب
 من الملائي عليهن الحجاب
 واناها او الرجل الاهاب (١٠)

﴿ حكم الهوى ﴾

ابى الجهل الا ان يكون نساؤنا
 فتلك نساء الغرب ساو بنيرة
 وكل نساء الشرق ساوين في الرضا
 وآية ذل النفس ان يحكم الهوى
 رجال سوانا والرجال نساء
 وفقن رجال المشرق الجهلاء
 بذاك رجال المغرب العلماء
 وقد اصبح الشرقان فيه سواء

﴿ الشرقية والغربية ﴾

للحسان الدلال والخيلاء
 فاطلعي كيف شئت بدرًا ونمسا
 ولك الامر بعد يا حسناء
 وصباحاً ما دام فينا الضياء

(٨) انتسبوا صار صبا وكاوسب المصربين الى اجدادهم الاولين نسب نغم ولكنهم اذا نظروا الى انفسهم راوا من النار ترايا

(٩) القماري جمع قمرى وهو طائر حسن الصوت يقال الذكر منه ساق حرومن

العجيب على ما قيل ان يرض القمارى يعمل تحت الواحت ويبيض الواحت تحت القمارى
 (١٠) لا هاب الا وهو الهاب بالدكورة والانوة

كل بدر له سماء ولا يع
لا تعرفك من ترين من العجم
كل بيت له قطين وان كا
هي في قومها وانت لدى قو
ان ظرف اللسان في لغة الاله
واذا الامهات احبين شيئاً
واذا ما الفتاة شبت على الاله
انما البنت زوجة ثم ام
وهي كالماء كلما قطروه
لست ادري وليتني كنت ادري
اي هذين في الرجال اهن الا
صورة الغرب والنفوس من ان
ايز حق البلاد اين ذكاء
رفد الحسن كالبيوت سماء (١)
م فما الشرق والشمال سواء
ن تساوى في كلهن البناء
مك والنفوس بعدها اهواء
ل وعنوان قومهن النساء (٢)
ورثت حبها له الابناء
و فباللهو بعد ذلك تساء
ثم يبقى الحديث كيف تشاء
زاد حسنا ورق بعد الماء (٣)
نحن بين الاموات ام احياء
مهات النساء ام الآباء (٤)
مر قفهم في ديارهم
قالب اين النفوس اين الدماء

(١) نذكر هنا راي الشاعر في الحجاب فهو يقول « اخرجوا القلوب من الصدور ثم ارفعوا الحجاب » ويقول ان كل ادلة اعداء الحجاب التي يحتجون بها باطل في باطل وضلال في ضال .
(٢) ينجب الناس كثيراً فيما يعبرون به عن حسن الاعضاء وانما يقال الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والحلاوة في الانف والملاحقة في الفم والظرف في اللسان واللباقة في الشمائل
(٣) يريد بذلك تعميمها ما يناسبها كما ان الماء لا يقطر بوضع ما لا يناسب المراد منه
(٤) قد يقال ان لظة النساء امسا لغولان الامهات لا يكن الاساء ولكنه لما كان في معرض دهشة ومة ام استغراب حيث قال « اي هذين في الرجال » ثم جعل احدهما الامهات اضطر الى توكيد قوله فذكر لظة النساء ومنله قوله تعالى « وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد »

انما ضيَّع البلاد واهله بها قديماً نساؤنا الضعفاء (٥)

﴿ خير النساء ﴾

رأيت نساء الزمان كثاراً	وحسبك واحدة في الزمان
فان رمتها فالتمس وصفها	فقد ميزت بصفات ثمان
بوجه الجمال ورأس الذكاء	وعين العفاف وصدق اللسان
وقلب الحب وصدر الصبور	ونفس الكمال ودم الحنان
وتلك هي السعد من نالها	فقد صار من يته في الجنان
ومن لم يكن حسنهما هكذا	فستخريه عدها في الحسان (٦)

﴿ وقال ﴾

ياقوم لم تخلق بنات الورى	للدروس والطرس وقال وقيل
لنا عالمٌ ولها غيرها	فعلوها كيف «نشر الغسيل»
والثوب والابرة في كفها	طرس عاياه كل خط جميل

(٥) انما الولد على ما تنسوه امه ومما قيل : ان بعض الصباط في دولة من دول اوروبا قتل في حرب وكانت زوجة حاملا فوضعت دكراً فاحذت تحبسه عن ابيه من يوم فقه الحديث وتغرس في نفسه حب الدفاع عن وطنه الذي قتل من اجله ابوه وارته سيفه مكان ذات ليلة نائماً سمع الرعد وتلاه وميض البرق فنهض فرعاً وهو لا يزال طفلاً وقال اماء : علي بالسيف فقد هاجم الاعداء . . . وهكذا تكون التربية

(٦) يجمع هذه الصفات لفتاة امرأة قال لها تعيب وقد اراد ان يتزوج بها اني سيء الخلق فقالت اسوء منك حاقاً من اخرجك ان تكون سيئاً . تريد من لم تقم بارضائه حتى لا يجد موضعاً يسيء فيه حلقه

﴿ الرجل والمرأة ﴾ (٧)

الارض للناس بحرٌ والمرء فيها سفينة
والمرأة النار والريح شدة ثم لينه
والعمر نهر ترى من حوادث الدهر طينه
وشاطئاه قرينٌ قد قابلته قرينه
ولم تزل علم الله امرأة المرء دونه
هذا تشاد به الدار وهي للدار زينه (٨)

﴿ وقال ﴾

فبين يسلن اولادهن للمراضع والخدم

يداك ابر بهذا السوار فان صار في يداخرى انفصم
وصدرك اولى بمن هو منه فؤاداً ونفساً ولحمًا ودم
ومن فيك تبعث فيه الحياة ويسقمه غيره كل فم
وما الطفل الا زيادة بطن لجد وابٍ وخال وعم
فان تعط طفلك للخادمين فمازدت الا عديداً للخدم (٩)

(٧) في خرافات اليونان : ان نوحا ويسمونه (ديكليون) كان بعد الطوفان اذا رمى الارض بحجر صار رجلاً وكلما رمت زوجته بحصاة صارت امرأة ولا جرم ان الفرق بين الرجل والمرأة كالفرق بين الحجر والحصاة . وقد عمل بعض العلماء في سنة ١٩٠١ احصاء للجنس البشري فوجد ان النساء تزيد تسعة في كل مائة عن الرجال

(٨) ليس يريد من زينة الدار ان تكون المرأة متاعاً ولهوا بل يريد ان تكون زينة بيتها بمعنى ما هو بيت

(٩) كان ابو امام الحرمين رضي الله عنهما قد اودى امرأته ان لا ترضع اسها من غير لبنها فدخل عليها ذات مرة فادابها يري ابنه في حجر جارية سوداء وهي ترضعه فكأن

❖ وقال ❖

فيمن يستعملن الدعان والطلاء تطرية وتحسيناً

دعي عنك الطلاء فلايس حسناً وايه حقيقة كانت مجازاً
ومن ذا شره التحسين اني رايت الشمس لا تحتاج غازاً

❖ وقال ❖

والبيت الاول معرب منى فرانسوي

أجث خضوعاً واحتراماً لمن امك في حواء من امها (١٠١)
الا ترى الجنة فيما رووا مطلوبة من تحت اقدامها

الارض رجت به فوضع اصبعه في فم الطفل حتى نقايا كل ما رضع فكان الامام بعد ذلك
اذا غضب قال هذا من بقية تلك الرضعة

(١٠) اصل المعنى المعرب « أجث باحترام تحت قدمي الجنس الذي منه امك »



❖ الباب الثالث ❖

❖ في الوصف ❖

التار (١)

بنوه على تلك الحاظ الفواتكِ وصاغوه من نور الثغور الضواحكِ
ومنذ طواه فيه شبابك لم يزل تلوح عليه مسحة من شبابك
بناء لك الباني فلم يلبث المومس أن اقتاده حتى ثوبني في جوارك
سليه أهذا قلبه صار مدفناً وقبرك في السوداء أم غير ذلك
وتلك لآل أم أماني نفسه وذات ظلام أم هموم الممالك
سليه فلو هشت عظامك نحوه لردت إليه روحه من سوء الملك

(١) هو بناء من اعظم مباني الدنيا اقامه السلطان شاه جهان مدفناً لزوجته ارجمند الملكة بيمتاز محال على ضفة نهر جمنا قرب مدينة اكراسنة سنة ١٦٢٩ وهو صاحب العرش المعروف بذب الطاووس الذي غنم تادرتاه ملك الفرس وكانت فيه الماسة الشهيرة المسماة (بقوه نور) وهي التي تقدم ذكرها في تاج الملكة فيكتوريا في باب النسائيات . وكانت زوجته تلك قد توفيت نقسا . فحزن عليها حزناً مدتقاً وعزم ان يبني لها مدفناً يكون اعجوبة الزمان فبناه مثلاً به جمالها وكمالها حتى ان الذين انتقدوا هذا البناء العظيم قالوا ان فيه نخافة نسائية . وقد بلغ ما انفق عليه اكثر من مليوني جنيه فان قاعدته ١٨٦ قدماً مربعه وارتفاعه مثلاً قدم وهو مبني بحجارة حمراء ورخام ابيض ومرصع من الداخل بجواهر

وضعت يميناه قوة ادا فلم يجد سوى ملكه من حلية لشمالك
 فلا ما بني «كسرى» ولا قصر «جعفر» ولا قصر «غمدان» ولا للبرامك (٢)
 كاني ارى افقا تجلت نجومه كأنك فيه بعض تلك الملائك
 كأن قلوبا في غرامك احرقت فذوبها الصياغ بين السبائك
 كأن اللاكي المشبهات ازاهرا فرائداها بعض الدموع السوافك
 كأن ظلام القبر في لمانها شعور الغواني بين حال وحالك
 كأن سناك في دياجيه نية تردد في قلب ظهور مبارك
 كاني ارى تلك المآذن ايديا تشير الى الافلاك انك هنالك
 بدائع نالت من يراعي ولم يكن يراع يباريه بتلك المسالك

كرمية وفي جدرانها عفا من المرمر الاسمر والبنفسجي كأنها حواش ما تحيط به من
 النقوش وعلى زواياه غرف اربع قد صفحت بصفائح كبيرة من الرام الابيض وعليها زهار
 مصنوعة من الحجارة الكريمة المختلفة الالوان والاقدار وهي محكمة القطع والوضع حتى تغنيها
 ازهارا طبيعية ورثا كان في الرهرة الواحدة مائة حجر كريم او اكثر . وكان لتزايين
 كبريان من الفضة الخالصة وقد نزع لما نهب المات مدينة اكرا وقبر الملكة وزوج تحت
 القبة الوسطى من سبع قباب وحوله درازون كاث من الذهب الاريز مرصعا بالخواهر
 وهو الآن من المرمر والقران مغطيان بالازهار المصنوعة من الخواهر الثمينة وعلى زوايا
 التار اربع مآذن عظيمة من الرخام

(٢) ما بناه كسرى هو الايوان المشهور . وجعفر هو اخليفة الموكل وكان قد
 تأنق في بناء قصر سماه الجعفري واليخترى اسماء فيه وغمدان بالختم من قصور
 اليمن قال المجد : بناء يشيخ بارعة وجوه احمر وابيض واصفر وبني داخله قصرا
 بسبعة سقوف بين كل سقوفين اربعة ذراعا . والبرامك هم البرامكة وزراء بني
 العباس المشهورون

افضن على قايي الجلالة والنقى فاصبحت منها بين ناس وناسك (٣)
وان بناني للفواء سنابك فاطاق جوادي ينطاق بالسنايك

﴿ وقال ﴾

يهف الليل وغروب الشمس

الليل في الافلاك مثلي آمال	فيظلم ام هذي الحنادس احوال
تبوا عرش الشمس غصباً وردها	لها الغرب والاطلام سجن واغلال
وشد على هذا النهار فلم يقف	واطلق من ساق النعامة اجفال (١)
وشق له في الافق فانساب هارباً	كما انساب في بطن الجدول سلسال
وهاب الدجى ان تفزع الشمس فزعة	تيرلها من بعدما اسودت الحال (٢)
فاوصد ابواب السماء وانما	عابهن من هذي الكواكب اقفال
ولو كان ذا قلب شجي لظنها	الما له في هيكل الحسن تمثال
وما خلت هذا الكون الا كوجنة	عابها الدجى فيما اشبهه خال
فيا شمس هل مزقت ثوبك عندما	نكبت وهذا النعيم في الافق اذبال
ام انتثرت منك الحلي لعثرة	وهذا الذلال الساقط النصف خلخال
وهل نال منك الوجد فزددت صفرة	وحولك من هذي النسائم عذال
اثن حرت معطالاً فكل مديحة	كذلك تمضي للكرى وهي معطال (٣)

(٣) ناس اسم فاعل من نسى والناسك الزاهد والجناس في البيت ظاهر وكذلك في بيت (حال وحالك) ولم تتكف في هذا الجزء بيان انواع البدع
(١) اجفال الطليم (وهو ذكر النعامة) اصرع وذهب في الارض
(٢) اذا فزعت الشمس اثار الوجود فالظلام بعض احوالها
(٣) المعطال بكسر المعطال من اخلى ولا ينام النساء بملين

تودعك الدنيا وتسقبل الدجى	كما ودع الام الرحمة اطفال (٤)
وما الليل الا ظلمة المم عند من	اقام واوفي من يحبهم زالوا
علام يطيل الليل بي من وقوفه	فهل انا مما شفني الحب اطلال (٥)
كافي بهذا الليل قد كان وجهه	لاهل الموي فلا وقد صدق الخال (٦)
مساكين يمتلون فيما اصابهم	وفي امرهم دهرٌ كذلك يمتال
اذا تقضوا او ابرسوا عكس انقضا	وما كل ذي قول لما قل فعال
فيا ليل خل الصبح يهد نفوسنا	الينا فارواح الورى فيك ضلال
ولست بمكسال تدل وان تكن	فما اقبح الوصفين سوداء مكسال (٧)

﴿ وقال ﴾

يصف قطار السالك المروى (الترامواي)

كوكب ابداته ايدي الليالي	من سماء العلى سماء المعالي
مشرق بيننا نهارا وايلا	مذا ادسى نهارا كاليلي

(٤) اذا ودع الام اطفالها فانهم لا يستقبلون بعد وداعه غير اثم وهو الذي يثمه في البيت بعده

(٥) لا تجد قط ابدع من هذا التعليل ولم يجيء به مقدم ولا مؤخر فقد كان من عادة شعراء العرب ان يقفوا بالاحلال ويبكوا ويستبكوا الى آخر ما هو معروف به به احسن ما تسمى به هذه القصيدة « حسن التعليل »

(٦) في الحديث احسن السيرة المال وهو ان تسمع الحكمة الطيبة تتجر بها وتقول العرب دون الغيب اقبال لا ينتجها الرجى والمال

(٧) المكسال ذات الكسل وهو ممدوح في النساء عند العرب ولكنه غير المكسال الذي يعرفه من سائنا بلا رب

- هو حلم وان شهدناه فالغف
ان قومي في الناس قومٌ زيامٌ
لم نزل عاشقين للغرب حتى
ايها الغرب علم الشرق ان اا
كل شيءٌ يجوز لكن على قد
ويح قومي حتى جماد «اوربا»
ايهذا (الترام) انت دايلا
قيل فوق المريح ناس فلما
قرأت من حديدك الناس سطرًا
وله القضب احرف فوقها الا
- (١) لمة نوم لاعتين الجهال
فلذا يحلمون بالآمال
زارنا اليوم منه اطياف الخيال
علم لا شيء فيه صعب المنال
(٢) ر العقول اختلافنا في الحال
نال من رزق خيلنا والبغال
فق في الارض شرقها والشمال
انكروا جاء هم بهذا المثال
(٣) ان قول الرجال في الاعمال
سلاك شكل لموضع الاشكال
(٤)

(١) مما يذكر في ذلك ان بتاراً دخل على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور وكانت فيه غنلة فانشده قصيدة فلما اتها قال له يزيد ما صنعتك يا سبيح فقال « اتقب اللؤلؤ » فضحك المهدي وقال ائتندار على خالي (اي تنكت) فقال يا امير المؤمنين فما يكون جوابي لمن يرى شيئاً اعمى ينتد شعراً فيساء له عن صناعته (٣) كما ارتقت النفس وسما الكرافت المستحيلات فان الجاهل يرى صناعة الشيء البسيط كالانعراف مثلاً من الخيال بخلاف العلماء فانهم لم يقفوا عند حد وانظر الى قول نابليون الاول صاحب تلك النفس الكبيرة « ان كلمة مستحيل لا توجد الا في قواميس الجاهلين » (٣) تقدم « الراعي » كل الشعراء في الجزء الاول بقوله في قطار انجمار

ايس في (قلبه) سوى الشوق لكن كتم الدمع فاستحال بحارا
وهي هناك في باب السبب ويتقدمهم في هذا الجزء ايضاً بقوله في قطار السالك
(ويح قومي البيت ٢٠٠) ولم نعرف ساعراً قط وصف الترام وهو يحري بينا ويقتل مناي كل يوم
(٤) المريح احد الكواكب السيارة وقد ذكر بعضهم انهم اكتشفوا فيه على اناس كاهل الارض وما زال ذلك موضوع جدال الى اليوم

كل دار تدور فيها اراها غضة ذات بهجة وجمال
فبنوها الغدا وتلك عروق ال جسم تجري به الى الاوصال
...

ليت شعري اكانت الارض افقاً سودوا وجهه من الاهوال
وهو فوق اقضبان بعض الدراري عكسوه فصار فوق الملال
ام هو النفس والمخطوط خيوط العمر تمضي بها الى الآجال
فهي مها يد فيها سواء تنتهي من قصيرة وطوال
ام هو القلب فوقه كرباء الوجدان ان مسها جرى من خبال
طائفاً ينشد الذي ضل منه واقفاً كل لحظة لسوال
ذلك الجدد وهو عند رجال الشر ق تيء كاعة الاطفال
❀ وقال ❀

في فنون من الوصف وذكر الليل

قادر تمر الظلام الطويل ولا بد من اجل العليل
وضاق به الافق ضيق القبور فزم الكواكب يغني الرحيل
وراح نغفت هموم القلوب كما سار بعد المقام القليل
لقد كدت ابفض لون الظلام لولا شفاعة طرف كحيل
طوى الشمس فاختبأت اختها نفور الغزالة من وجه فيل (١)

(١) المزالة الشمس وانتهى الغزال ففيها التورية وقد عايطوا الحريري في قوله
(فلما ذر قرن العرالة ، طمر ظهور العرالة) وقالوا انه لا يقال المزالة لطيفة ولكن بعضهم
اعتذر له

وكانت اذا احتجبت قبله
 ترى البدر غار فاغرى بها
 ام الحظ ارسل لي ذا الدجى
 ام الليل قد قام في مأتم
 ولم انس ساعة ابصرتها
 وقد خرجت لتعزي السماء
 على مركب اشبهته البروج
 اذا قابلته لحاظ العيون
 وان قاربته ظنون النفوس
 وقد اخرجت فتحات الرياض
 وقد عبث الدل بالغانيات
 كان الخواجب قوس فما
 كان القلوب اضلت قلوباً
 حمائم في حرم آمن
 وما راعها غير لون الدجى

تجاذبها نسيمات الاصيل (٣)
 وكل جميل يعادي الجميل
 فكان الرسالة وجه الرسول
 فمنه الحداد ومني العويل
 وجسم النهار كجسي نحيل
 عن بنتها اذ طواها الافول
 تمر به كالبروق الخيول
 سمعت لاسياقهن صليل (٣)
 رأيت النفوس عليه تسيل
 زكا قال رياحين لابن السبيل (٤)
 فذي نتهادى وهذي تميل
 تحرك الا جات عن قنيل
 فكانت لحاظ العيون الدليل
 بهذا الضلوع نباء الخليل
 يصدىء لوح السماء الصقيل

(٢) يريد بذلك خروجها وقت العصر كما هي عادة المتفرنجيات اليوم

(٣) المراد بالصليل صوت العجلات وان كان في الاصل صوت السيوف الا انه لما علم بانه قراع للحظ بالخط جاز ذلك

(٤) ابن السبيل عابر الطريق وهو احد من تجب لهم الركاة ولا احسن من هذا المعنى

في موضوعه

فيا قبح الليل من قادم بوجه الكذب ومراى العذول
بغضنا الينا على ذله وشر من الذل بغض الذليل
وكم عزني بالاماني التي ارتني ان زماني بخيل
ومن امل الناس مالا ينال كما ان في الناس من لا ينال ٥

﴿ وقال ﴾

مرتجلا في القمر وقد راها بين نجمتين ينزلان عن صفحتيه قليلا
يا طلعة البدر اذا ال نجما يكتنفانها
اذكرتني حبيبة كنت على سلوانها
ذا وجبها وذا وذا قرطان في آذانها

﴿ وقال ﴾

في الخمر (١)

ذهبا هات والاً فلجين ان هذي الراح بنت اتمرين (٢)
هاتها كتيها اسقني وكل الراح لي بالقدحين
هي في العينين نور سامع وهواء متعش في الرئين
اخرجوها من حشا الدن ونا دوا حيننا ايرى بنت حنين (٣)
تم لثوها بكاس وندت كالحي من يدين يدين
يا حبيبي انها نرجسة وارى في وجنتيك وردتين

(٥) واحدة بواحدة ولا يظلم ربك احداً

(١) اعتذرنا عن الشاعر في انه ينظم في الجر عن ذكرها في باب انوصف من الجزء الاول فليراجع هناك فقد ذكرنا فيه نادرة بدعة ونقول هنا انه ينظم هذه المقاطيع لسان غيره ومن عاداته انه متى تكلف شيئاً لا يظهر فيه التكلف مطلقاً

(٣) الراح منها في لون الذهب ومنها في لون الفضة لا تخرج منها في التهور

(٣) يريد بمنين الحار وهي مداعبه

ما عليك ان شممت هذه او قطفت هذه بالسفوف
هاتها شممت خذها واقرع الكاس بالسكر ومن المكبين
انما يعلمنا الكاسات ان ساعة الازواح دقت دقيقت
واسقني حتى ارى الناس على اربع يمشون لا على اثنين (٤)
انهم والله لا ينقصهم في الحبر غير طوبى الاذنين

❖ وقال فيها ❖

نفس النجم ولم انم فدعوا لي لذة الحلم
ليت تعري هل انا ملك حاكم في النور والظلم
ما تراني ان قدت لها وقف الابل على قدم (٥)
يا نديمي عد لنذكرنا عودة الازواح للرمم
لم يدع في الغرام دما وارى في الكس مثل دمي
راحة في دنها انعدمت وكذا الاشياء من عدم
واذا رقرقتها سعلت نمة الرقاد في الضرم
وكأن المزج يفرعها تنبئة في عازي هرم
وهي والكاس على سفني قبيلات من نمة
حاربت الآلام عتبتها ولكم يتكون من الم

(٤) هذا من سخطه على الناس وقد قرأنا من قريب في بعض النسخ ان نفرا من
حذاق الاطباء قد انتابوا في برلين مستنفي بدواون فيه بعض الاراض كسكر الدم
والرائدة المعوية تبثي المريض على اربع ساعات ينعل ذلك كل يوم اربع مرات وتكون
مدة التمرين في كل مرة نحو عشرين دقيقة بشرط ان يبقى الركبة قائمين وقد ذكر
في تاريخ الرومان ان ارسطو عاجه بعض اطباء زمنه بهذا العلاج وهو لزجة المعوية متني
(٥) الضمير عائد على الخمر وهي خاخرة بدليل القرن والسكر انما يكون وقت السرور
فوق الليل على قدمه كناية عن تأهبه المذهب وهي استعارة بديعة ومما اقول الحسن بن
وهب في الخمر ايضا شررت البارحة على وجه الخوزاء لما انتبه انجرمت مما عاتت حتى
لحنني قيص الشمس

فلهم في كل آونة ضجة من خلف منهزم (٦)
 يارجال الشعر لست فتى ان انا لم يطوكم علي
 كيف لا تعي مناظرتي وهي صبري والهوى قلبي
 وانا في وصفها غرد ترقص الدنيا على نغمي

﴿ وقال فيها ﴾

ايضا

الا عاطني الخمر ان الزمان على ميمها وعلى رائها (٧)
 وانعش بها زهرات السرور فقد نبتته قبل من مائها
 لعرش السماء ارتقت امها وفي الارض (اعراش) آبائها (٨)
 فليست لغير ملوك الكلام وبنت الملوك لا كفائها
 ولا غرو ان زاد اعداءها فقد رفس النفوس باعدائها
 أليس من الظلم للخمر ان تدم باحسن اسمائها (٩)

﴿ وقال فيها كذلك ﴾

رحيق كاء الشباب ب من وجنة يقطر
 بكاس كبد الدجي خلامي بها مغمور

(٦) يضج الشاربون مرة بعد مرة في سكرهم فكأنهم يصيحون بالتهزم من آلامهم
 الذي هزمته الخمر على ما ذكر في البيتين ومن كلمات المأمون النبط صابون المم ومعنى
 شاعرنا مبتكره

(٧) اي مر

(٨) يعني بامها الشمس لانها تغذيها نباتا وتخمرها عصيرا واعراش آبائها هي
 اعراش الكروم

(٩) لا نجد من يدم « الخمر بغير هذا الاسم ولا يتفق ذمها بغيره ولم ترد في القرآن
 مذمومة قط الا به وهي احق بالذم الا انه معنى عرض للشاعر فلم يتركه ومن هذا الفرق
 كيف يشبه الشاعر الحق لكل شيء على ما اشترط في المقدمة

وساق على ساقه يجرجه المثرر
تجيبها كفه وفي خده تظهر
اراه لنا قائداً ونحن له عسكر
كان صفاء الرحمة في نفسه الكوثر
فمن ربح اليوم ذا فذاك غداً يخسر

❖ وفيها ايضاً ❖

منى النفس لو بقيت لي المني ومن لاشقي يوم سعيد
تعيد الينا السرور القديم كأننا خالقنا بها من جديد
وتذكرنا الا زمن الخاليات كذكر العظيم ليالي المهود
فهاستقي بالكوثر وس الكبار فما احسن الفم فوق النهود
نضار ان يده كالنحاس ونار ان قلبه كالحديد (١٠)

❖ وقال ❖

يذكر امانيعا وما تعد من الغرور

هو الدهر آتيك او ذاهب وصادقك الوعد او كاذب
فدعه لمن شاء من ذا ترى يجد ومن حوله لاعب (١)
وان كنت في امل فاقصد فمطي النفوس هو السالب
لقد علمني تجاربها بان القنوع هو الواجب
فدعني بربك لا تسقي فان التمني لها صاحب
واما آيت فمهلا اذا انا ذلك الملك العاصب (٢)

(١٠) يسمى النحاس صفراً بالغيم ويقال يد صفراي خالية والمعنى انها غني في يد

المعدم ولين في القلب القاسي

(١) يقال احمق ما يكون السكران اذا تعاقل

(٢) قيل لرجل ترك الخمر لم تركتها وهي رسول السرور الى القلب فقال ولكنها

رسول يا س بيعت الى الجوف فيذهب الى الراس

ولي الارض مشرقها والمغرب
فهاك وهات وخل الانام
اذما شربنا ارى الارض تهب
طرحنا غمام الاسى للسماء
ومن عنت الراح تدني اني
لهارقة كديب الكرى
هنا جانب* وهنا جانب
يمهم عني الحاجب
وكل امرء فوقها راكب
فرائس السماء له شائب (٣)
وتخضرها وانا (نائب)
من غرو ان يحلم الشارب

الحجر والهوى

قال في معنى عرض له

رأيت والحجر سمين خدرة
وايسا على فابي الحزين بسمين (٤)
اذا اتوارى يغلبان* يجني
فتذهر في وجسي وشهر في عيني

وقال ايضا

نظروا القاسمات وا
ابها دمة صب
قلت بل ذال هواء ادي
ذاب من يراز حي
فاعذروي في هواها
انما اترب قوي

وقال فيها

ان كنت قاتلها وبالامداء
و كنت داهنها من الاحتار
واحمل جذاذتها على عنق الدباء
وتقطع لها كفها من الخفاء
وادع الحمام يروح ساعة دهنها
واسل زججتها بساء بكر
ولها عليف وصية مرعة
ان لا يشبعها سوى الدمع

(٣) كأنه عرض عليه اترب دى تجنبا لآمال الكذبة انني لا تعقب في انفس
الا الحشرات والتمني ابن الراح فلما اصبر من عرض عليه انطبق في اني كما ترى وقد قيل ان
عبد الملك بن مروان قال يوما لالخطا، ماذا تعجبك من اني واولما دوار وخرها، قال
نعم ولكن بينهما ساعة نستري بلكك . ولا تلب ابها ساعة التحيل انارغ
١٤ ترى السماء يفضاء فكأنها شابت من هول الاسى الذي طارحه عينا

عذراء باركها المسيح كأنها	نفس تنفسها فتى العذراء
بيننا تعيد الروح الاموات اذ	في تحيد الارواح في الاحياء
واذا ادرت صحنها نظروا لها	فكانها في دعوة البخلاء
خذها بشاري انها شربت دى	ودمي عزيز يفندى (بدماء)
فتانة تزاجها فكائه	مع السراب تلوح في الرمضاء
يا وجنة الحسناء ضربها الحيا	لم ادر ايكى من الحسناء
يا ربة اللبىء تابع بالنهاى	لم ادر ايكما من الصهباء
راح وروح كاسها ام تلك من	نار ونور ام تهاب سماء
ومدامة ام لوعة ام دعة	حرا جرت من (اعين يضاء)
اسماء خصص علمهن بآدم	يا ليت لي عينا من الاسماء (٥)

﴿ وقال ﴾

يصف رقص بعض الغادات

يا للهوى والغزل	من العيون انجل
من الظبي لا كالظبي	من مرجح وكسل (٦)
من المهي لا كالهى	في الحدق المكحل
من الدثنى لا كالدثنى	في حسنهما المكمل
اقبلن يختلن بلم	يكن غير الاسل
تم نظرن نظرة	منقودة بالاجل
تم انسرين من هنا	ومن هنا في سبل
منفردات وجار	يا طيب هذا الوجل
مبتعدات خجل	يا حسنه من نجل

(٥) يشير الى الآية الكريمة « وعلم آدم الاسماء كلها » الى قوله تعالى قالوا سبحانك

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

(٦) من الظبا في مرجحها وكسلها لا كالظبا ستيقة وهتلة م بعده وانهى بقر الوحش

جمع مهة والذى تصاوير العاج جمع دمية

ثم التقينا كالقنا . أمل . بامل
 موه تلفات جزلاً . وهن . بعض الجذل
 مختلفات جدلاً . والحسن اصل الجدل
 هذي تغير هذه بجايها والحلل
 وتلك من زينتها زينتها في العطل
 تنافسا والحسن لا حسان مثل الدول
 تم انبرت فاتنة تميل ميل النمل
 تنهض خصرًا لم يزل من ردفها في ملل
 تهتز في كف الهوى هز حسام البطل
 قائمة قاعدة جائلة لم تجل
 كالشمس في تباتها وظلها المنتقل
 دائرة في فلك من خصرها والكفل
 وصدرها كالقصر شيء مدفوق ذاك الطلل (١)
 وخصرها كزاهد منقطع في الجبل
 يهزها كل انيس من شبح ذي عال
 فهي لنوح العود ما زالت ولما تزل (٢)
 كانه من اضلعي فان بكى تفجعت لي
 كانه عصفورة وانتفضت من بالي
 ترنج كالطير غدا في ركفة الخبل
 تهتز لا من خبل وكلنا ذو خبل
 تلهو ولا من شغل وكلنا ذو شغل
 ناظرة في رجل مفضية عن رجل
 من حاجب لحاجب ومقلة منقل

(١) يريد بالطلل الخصر وهو يمدح بالتحول ليظهر ما فوقه وما تحته . وتبنيه
 الخصر في البيت الثاني فضلاً عن كونه مبكراً فإنه مما يجنب به
 (٢) اي ما زالت تهتز

كالشمس للعاشق والتسر له كزحل
باسمة عابسة مثل العمى والطفل
واثبة ساكنة مالت ولما تم
ينا نقول اعتدلت نقول لم تعتدل
وقد تظن ابتذلت فينا ولم تبذل
تمثل الذي درت شفاهها من قبلي
معمل في مهل - ومهل في عجل

﴿ وقال ﴾

في روضة باكرها يوم النيروز المعروف (بشم النسيم)

روضة باكرها في فنية خصصوا للهو ما قد خصصوا
طربت اعضائها حتى اننت عندما قام النسيم يرقص
ودكاه كحمام رفرت حينما افرج عنها القنص (١)
والغواني كالظبا في حرصها غير ان القانصين احرص
فلهونا تم عدنا وكذا كل شيء بالتام ينقص
وكأن الصبح كان فرصة وسريعاً ما تمر الفرص

﴿ وقال ﴾

يصف الزهر والنصون في معنى عارض

الا ترى الزهر في رباه كأنه قايي السليم
كأن اغصانه الحواني هذا ولية وذا يتيم
تعاشقت مثلاً ترانا هذا صحيح وذا سقيم
وكما ننثني غشابة يصلح ما بينها النسيم

❖ وقال ❖

في البحر والسماء

على السماء وفوق الشمس استعاري
وبين تلك وهاتا جرى قد قلبي
أرى جمالا تعالى أن ألم به
كانما الكون غيداء محجبة
فألبحر مقلتها والبر حاجبها
أو كان ذا البحر ديباج السما وقد أذ
أو هذه لبست من ليلها حللا
أو انما الشمس ظنت أنها خطفت
وحالت الأرض دارا للسماء فلدا
يا مسكن التهب الزهراء كم عجب
أن تحلي فلما قد دار دأره
كلما حسن والحسن بينكما
أني أرى الشمس تحت البحر مظفأة
كانما هو كف الأرض قد بسطت
أو غاصت الشمس تحت اللج هاربة
الست تبصرها صفراء جازعة
تشبه الناس طهرا بالملائك من
والبحر أفقهم من أفكهم وكذا
لو انصفوا لراوه في تججه
أكن من الف الانعام مسممه
ما للخضم اراه كاشرا فزعا
مجردا في تدجيه صفيحه
نقيه الموج حرذا ثم يقعه

وتحت اصداف هذا اللج اوكاري
بمعجز الوصف من در وانوار
وجل خالقه من مبدع بار
تطل مشرفة من حف استار
من فوقه جبهة زينت بأثر
حل الوشاح فيها صدر السما عاري
ومن كواكبها زرت بازرار
الحسن ابصار قوم دون ابصار
اقامت البحر مرآة بذبي المدار
بعدن الدرر الغرا واسرار
فدونك التاج دوار بدوار
كلروض يارج من اشبات ازغار
والماء ما زال ذا بئس نلى النار
أى السماء مجدتها « بدينار »
فما على الناس من غم وكدار
وقد خبا زند تلك الشعلة الخاري
خبث الغمير وكانوا غير ابرار
لا تحمل الأرض الا كل غرار
على البسيطة كانت اسد الضارب
يخال كل زئير شئ مزور
يخدس الأرض من تحت بضفر
مستور بين بئر وتيار
ما ين مسح منه وحرار

والافق مكتتبٌ حيناً ومبتسمٌ ما بين ليل دجوجيٍّ واسحار
يا ايها الناس ان البحر موعظةٌ ونجاة البحر ليست غير اذار
فكم عليكم به الله من حجج والذنب يغفر الا بعد اذار
البحر الين شيءٌ ملسا فاذا خاشتموه بلوتم اي جبار
ولو تساند كل الخلق ما قدروا ان يجسوا موجةً من موجه الجاري
فكيف يحمد رب البحر قدرته وذلك اثرٌ من بعض آثار
آمنت بالله ما شيء اراه سدى لكنها حكمٌ تجريه باقدار

﴿ وهذا ﴾

فصل كتبه في رمل الاسكندرية يصف به ساعة اقامها هناك يوم الاحد وانما
ذكرناه في هذا الموضع لمناسبة ما جاء فيه من وصف البحر والسماء وهو نموذج من
كتاب ﴿ مائة الانشاء ﴾ (١) الذي يضعه الان قال

يوم الاحد ما يوم الاحد ، كأن بنات الارض قد حدن بنات السماء فلا تزال كل
مليحة تنظر الى نفسها ، وتنتظر ما بعد اسمها ، حتى تقوم سوق الحسن فيه على ساقها ، وتشتبك
النجم السماء والارض باحداقها ، فتدور رحي القتال ، بين ربات الجمال ويقف الحسن
والهوى بين السماء والارض ، وقفة الملكين للشهادة في يوم العرض ، ولو خالق الشهر انساناً
لما كان موضع عينيه ، وبين جنبيه ، غير اربعة ايام الاحاد

هب النسيم وتوارت الشمس عاصبة الجبين صفراء من الجزع على بناتها وكما انما ارادت
ان تحتجب عن الارض حتى تضع تلك الحرب اوزارها ، وتنفخ نسبات الصبح اسرارها ،
فانكفأت الى الغرب وغادرت من اشفاقها على الافق شفقاً ، وذرت اقداحها التي تحسبها
النور على السماء مكاتب حدقا . (١) وكائن الغواني خفن على جمالهن من الليل ، خوف
البار على الذيل ، واشفقن ان تزهر في ظلمة نجوم السماء وتبين بضدتها الاشياء ، فنسجن
آيته بآية الكهرباء ، واوحين الى الافق بالسنة الضياء . وقان لقمر اين انت من دكاء ،

وللنجوم اين خراف « الخضراء » من الظباء

واذا كان في يوم الجمعة ساعة تستجاب فيها الدعوات ، فان سيف يوم الاحد ساعات ،
يدعو فيها العشاق ، ويصرع بنو الاشواق ، فمن ساق تلتف ، وعين تلتفت ، ومن نحر على
نحر ، وبنان رخص على خصر ، وغني يميل على غانيه ، وعان يشكو يثمه الى عانيه ، وقد
كفى البحر العيون اذا كان لا بد في الهوى من عين تدمع ، وطالع القمر اذا لم يجد
العاشقات مفرًا من رقيب يمنع ، ونم النسيم ، بجنات النعيم ، ان لا لغو فيها ولا تأثيم
ولقد رأتني بين الحور والولدان ، في « جنات » ، انقلب من مينة الى يسره ،
بين غصة وحسره ، وان كان لي من ذوات الدلال ، جنتان عن يمين وشمال ، وهكذا الشاعر
ينظر ، ولا يقدر ، ويشتهي ، ولا ينتهي ، ويعف ، حين يقف ، وعليه الوصف ولغيره ما يصف
اما السماء فقد اسفرت عن بدرها ، وهي كالفكر تاللات فيه المعاني ، وكشفت الارض
عن صدرها ، وهو كالقرية ارتفت فيه من ثديها الامواج كالمباني ، فاقبل البدر ،
يفضحك من البحر ، وما كاد يفتقر ثغره حتى ضاءت بنوره الافق ، وظهر وجهه حسنة في بحيفة
الفسق ، فان كانت الملاحه في الاعين السوداء ، فقد جمعها البدر في عينه البيضاء ، ووعاها
البحر في مقلته الزرقاء ، ولكل حسن ، وكل طائر على غصن

وخرج بعد ذلك صدر البحر فهو يقوم ويقعد ، ويرغي ويزبد ، يضرب موجة بموجة ،
ويلف الى لجة لجه ، يحاول ان يولد منها كهرباء يصفر لها وجه القمر ومن السناهة
ان يناظر « الملح » السكر وان كان كلاهما ابيض ، وكما بين المسك والفحم وهما من
جلدة سوداء

ثم حنقت عليه السماء فما برحت ترسل من انجمها الى كبده سهامًا تحاول ان تخرج
الشمس التي ابتلعها ، وترد الى تاجه الجوهرة التي انتزعها ، فتستكمل بذلك جمالها ، وتسحب
على هامة الارض اذيالها ، والماء يطفئ النار لكن لا يطيق خيالها

ولقد وقف الليل ، وهو يحدجنا بقلة سهيل ، فلا يرى الا قلبًا يرف على حسن ،
« وطائرًا » يقف على غصن ، وفرحًا ببعثه فرح ، وقدحًا يمشي به قدح ، فما زال يتميز حتى
صكاد ينشق ، وحينئذ زفر زفرة غادرت الهناء ، كالهباء وعصفت بها ريح شاب لهولها
رائس البحر ، وقذيت برمالها عين البر ، فانتشرت هنالك اذيال الغايات كالطواويس ،
ودقت قلوب العاشقين كالتواويس ، وانفلت القنص من حباله القناص ، وتبدد الدر من يد
النواص وتحمم الفراق فنادوا ولات حين مناص

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في المديح ﴾

﴿ وقال ﴾

﴿ يعني صاحب الجلالة الخليفة الاعظم مولانا امير المؤمنين السلطان
﴿ عبد الحميد خان ﴾ ايده الله ورعاه
وذلك يوم جلوسه الميمون لسنة ١٩٠٣

يومٌ بهذِي الليالي يشبه القمر	فان رأى حَلَكَا في افقها سفرا
نخالها ورقا ان خاتبا ثرا	والعام غصنها والازمن الشجرا
ما زال فيه بريق التاج من قدم	واللحظ يزداد سحرًا كلما فترا
يوم جلا غرة في المجد سائلة	تناظر الشمس ان قاسوا بها الغورا
مرآة فكر ملك فوقها انعكست	انواره كغديرٍ مثل القمر
يضاحك التاج منها لمعة سطعت	من الجلالة يغشى ضوءها البصر
« عبد الحميد » بهرت الخافقين فما	ندري أوحيا ترينا ام نرى فكرا
ان تغرس الرأي فالتسديد زهرته	وان هزرت اتقنا اجنيتك الظفرا
ما بين سلمٍ وحرب انت ربهما	تركت هذا الوري في ماء من حذرا
قلو تشاء امرت النار فانطفأت	ولو تشاء زجرت الماء فاستعرا

تصرف الامر تصرفاً كأن على
ومن يكن قلبه في كل حادثة
ياضارباً بشبا السيف الذي ارتعدت
لا تنفس زلزالها ان عصبه رجفت
اذا سيوفك ظنوها صوابه
غرست عندهم نعماك في سبخ
وزارع الحب لا ينفع بذر
ارى على الارض جراراً له لب
كأنه يوم يرجح الوغى سهب
من كل ليش اذا حفزته قطارت
يلقى صدى الموت في الاذان من فزع
ارى العنايه صفت جيشهم كما
اراه في الارض معنى لا نظير له
يا ترش (يلدز) انت النجم لاعتصت
امر القضاء الذي نقضي به اتقدرا (١)
عيننا افكرته لا يخطي الغارا
له الممالك اطعم سيفك الجزرا
فمن يكن معولا لا يرهب الحجر
فان اروء سهم كانت لها افكار
ومن يلوم على ري الترس المطر
وليس في وسعه انبات ما بذرا
تخاله الارض اطواد اذا انحدرا (٢)
تساقط الجو منها يرجم البسرا
انيابه واستطارت عيه سردا
كأنما ثار يدعوه اذا زارا
حروفها قرئت من رال منتسرا (٣)
فما اكذب ان ادعوه مبتسرا
منك السماء التي املاها الوزرا

(١) يريد ان جلالة يقضي الشيء على مقتضى الحكمة فلا يحطى ما يرمى اليه
حتى كأن القدر قائم على قضائه لما يكون بينهما من المطابقة بعد يقع الشيء بقدير الله وبذلك
السبب . وجلالة مولانا السلطان الاعظم اكبر اهل السياسة في الارض كما شهد
بذلك العالمون

(٢) يصف الجيش التركي العظيم والاطواد الجبال

(٣) تصف الجيوش على اشكال هندسية بحسب حركات العدو وكان الجيش الساهاني
المظفر اذا صف كان على شكل هذه الكلمات « ما زال منتصراً » ولا حاجة ان يقول ان
اعني مبتكر لتاعونا فلم نلتزم ذلك في كل ما مر

غدا بك الملك وجنات موردة واعينا ملأت اجفانها حورا
لازات تشرق بالور الذي اقتبست منه العروش نجوم الحكمة الزهرا
كذلك يلقي شعاع الشمس مرجته على القوارير حتى تشبه الدررا

﴿ وقال ﴾

وقال يهنيء الجنب العالي الحديوي بعيد جلوسه السعيد لسنة ١٩٠٣

عرش بطول مدار السبعة الشهب والشمس في تاجه لا حلية الذهب
حبي الزمان بكف العز مالهكة فصاغت منه كنف المجد والحسب
علي جوانبه نور تلاء من نور الامير واجداد له وائب
يدني النفوس ونقصيرها مهابة كخرق الشمس في الهندية القضب
وما راى وجه « عباس » يقابله الا تهال بيت التيه والعجب
مولاي اوت يوم قد رفيت له من رحمة الله سرا بان للحقب
يوم تمتته مصر قبل سوغها لك المني وغدت موصولة السبب
« عباس » اسعدنا والله ايدها والدمر تجدها بالعلم والادب
فامتد جانبيها واشند صاحبها وارتد حاضنها عن ذلك الارب
والليل مذ نسبه للامير جرى ينامر « السين والتاميز » في النسب (١)
منل العروس اذا زمت تجتر في استبرق عجب او مندس تشب
او كاقصيدة في مدح العزيز اذا ما امتد في الارض مد الشعر في الكتب
يا صاحب النيل يحميه ويحرسه من كيد ذي عال في الصدر المتعب
لو يستطيع بنو مصر لقد خيروا ذ النيل في كل جفن غير منتخب (٢)
فابسط يدك ليحرسه لائدا بهما اني ارى الروع في آذيه الصخب

(١) السين نهر باريز والتاميز نهر لدرا والنيل نهر مصر ولا شك ان في جمع هذه النظائر نكتة

(٢) ما احسن احتراسه اشتر قوله غير منتخب لانهم لو خباوا النيل في الاجبان المنتحبة اي الباكية لاضاعوه

هذي القلوب احلك الشغاف فلم
وكن في مفض لم ياء لها وهجا
انورت مصر على ريج مكتمها
وقيتها حزن لا امن ولا رغبة
فكنت جنتها من كل طارقة
انت النجاة من آياتها ظهرت
سموت بالصاعدين الجدد والحسب الما
قدم لمصر فلم يثبت سواك لها
ان الرمان لمن جدوا على صر

تخفق وانت بها الا من الطرب
واليوم طرب ولولا انت لم تطب
كب السفينة في التيار والعب
وجئها بحياة وهي في العطب
وكت جنتها في ربعها الخصب (٣)
فلس اعجب ان قالوا ابو العجب
لي وبالساعدين الجدد والطلب (٤)
صدق العزيمة والايام في كذب
بالرأي وهو على الساهين في اللعب

﴿ وقال ﴾

يمدح امام الشرق وفيلسوفه العظيم مولانا الحكيم الشيخ ﴿ محمد عبده ﴾
مقي الديار المصرية اعزه الله وبعث بها اليه في عيد الطرسنة ١٣٢١

فلك يطل فهل له عينان
نظر الانام فلم يزل مترنحا
وجرى ولو بلغته انقاس الورى
اني ارى الانسان سرا غامضا
شيء اراد الله فيه ارادة
هذا لذاك اخ فان يعرض له
بس الزمان ترى بنيه كأنما
ان السرائر كالوجوه اما ترى

ان الكواكب فيه كالاجفان
اتراه يعجب من بني الانسان
الهاه ما حمت عن الدوران
والكون ما ينفك في كتمان
حجبت حقيقته عن الازهان
امل تناكر عنده الاخوان
للر في نياته قلاب
هذي الوجوه كثيرة الالوان

(٣) الجنة بالضم الوقاية وبالفتح ما يصغره العامة بقولهم (مجينة) وهي الروضة

(٤) الجد بالفتح الحظ وبالجد الدأب والسعي

وكذا النفوس معادنٌ لكنما
والمرءُ انْ تُعد امرءٌ بوجوده
ما النطق في الانسان لولا عقله
هذر الطيور لغاتها كافاتا
والناس مملكة العقول وبعضهم
والدهر ازمته لكل عزة
القائد الافكار في ميدانها
والمنتضي سيف الهداية بعد ما
يغرى بحديه الضلال ولم يكن
مولاي امسى الدين مما بدلوا
والمسلمون لجماهم قد اصبحوا
ثقلوا وخف سواهم فلذا غدوا
والناس في عملٍ وهم في ضجةٍ
فانض اليراع فان للسيف الجسو
يمري بكفك حيثما اجرته
مرهوب هاتيك الشبابة كأنها
وتراه مما امتص من مهج القلو
فادفع به عن امة قد هدها
ان الزمان على الجبان غصنفره
واقدم اراك وانت اكرم منزلاً
واری رجال العقل كالانفاظت

قيم النفوس ماثراً الابدان
كان اجناد يعد في الحيوان
سببا يفضله على الاكوان
ونعدها ضرباً من الهذيان
تجد العلوم عليه كالتيجان
من اهله « ومحمد » لزمان
والعلم زاوية من الميدان
قد كان في غمد من القرآن
حداه غير براعة واسان
فيه كمرقة من الاديان
طرحوا بمطرح ذلة وهوان
في الكفة السفلى من الميزان
مما فلان قد روى لفلان
م وللبراعة انفس الانسان
حكماً ويقطر من حجي وبيان
قدر تمثل في حديد سنان
ب يظل يحكي القلب في الخفقان
ابناؤها وطوارق الخدثان
وعلى الغصنفر فيه نفس جبان
في الناس مثل العين في الاجفان
ت عقولهم مما افدت معاني

وحللت في قلبي فمدحك شمية
هيهات تُتكرر والحواسد يطرقو
والشمس تظهر للعيون جليلة
ذرههم فان محاسن الطاووس فيما
واليكها (والعيد) يصقلها بما
من شاعر هو والذي فضله
وهب اليراعة هزها كل امرئ
حملت عليه خلائق الايمان
ن لا حرف اسمك عند كل اذان
وشعاعها رسل الى العميان
قيل اصل حماقة الغربان
اوليته من بهجة وتهاني
ان عدت الشعراء عد اثنان
عوس فمن ليراعة بيناني

﴿ وقال ﴾

وبعث بها الى صاحب السعادة احمد مستاوي باشا
ايام لهج اهل القطر بوقنيته

ضنت وما انا لو تشاء ضنين
أهوالك مانعة وكل مليحة
حسب المتيم منك وحي فؤاده
والذ ما كان الخيال زيارة
قالوا بخلت وما بخلت وانما
نسخت معاني البخل يسرى (احمد)
احبي الاثولى كنا نرى اسماءهم
وسمت به مصر على بغداد مذ
والبخل الا في الحسان يشين
ليست ممنعة الوصال تهون
ان القلوب على اقلوب عيون
ان كان يخفى مرة وبيين
وصل المليحة في الجفاء ثمين
واتت بشرع الجود منه عمين
وغدا يرينا الجود كيف يكون
كانت وكان بقصرها هارون (١)

ورأى لديه المال بجزاً آخرًا
والقوم ذو فقر يقلب كفه
هذا يرنحه الانين وذاك في
قل للذين استأثروا بكنوزهم
انفوا مساعدة الضعيف وربما
واستحجرت راحتهم فكأنها
والمجد اقل ما يكون هزله
ضلوا واحمد بينهم يدعوهم
نيلان في مصر فذلك قد جرى
والنفس ان تغز الفضائل افلحت
(يا احمداً) اقرضت ربك والسرا
والدهر اطماع وفيه حفرة
فعدت انامله وهن سفين
واخو غنى بنعيمه مفتون
سكراته يهفو به النخيل
ما كان بعد كنوزه قارون
خدموا البهائم والجنون فنون (٢)
صخر وان (فلقوه) ليس يلين
اما رايت الكيس وهو سمين
او بعد احمد للكارم دين
ماء وهذا عسجداً ولجين (٣)
كالماء يسقاه فيحبي الطين
ة يئن تحت رباهم المسكين
سيان فيها الالف (والمليون)

(٢) اكثر من يسمون اليوم «عمدا و بكوات وبشوات» يعتنون بتربية البهائم اكثر مما يعتنون بتربية ابنائهم بل هم يعلمون بذلك ابناهم ان يكونوا مثلها في الراحة والرياضة . ولا يريدون مما يفعلون الا الزينة والبذخ وقال الشاعر مرة في بعضهم : ان عقول هؤلاء في رؤس اولئك

(٣) اللجين بضم ففتح . الفضة وانما كسرت الجيم هنا لتستقيم القافية ومثله قول محمد بن الاشعث في زرقاء جارية ابن رامين وكان قد حج واخرج معه جواريه كلهم اية حال يا ابن رامين حال المحبين المساكين تركتهم . وقي ولم يثقفوا قد جرعوا منك الامرئين (انط وانما هي الامرين) بالثنائية ويقال ان الشعر لاصماعيل بن عمار الاسدي وقد رواه صاحب الاغانى فانظره هناك في ترجمة محمد ابن الاشعث

و بنيت من كل الضمائر منزلاً	هو منك ما بقي الوري مسكون
كالشمس من فوق السماء محلها	وشعاعها تحت الثرى مخزون
ورفعت صوتك بالمكاوم جبهة	تدعو الاثام والسراة طين
والشرق ان خربت نفوس رجائه	فارب كنز تحتها مدفون
قد كنت انخل بالقريض واني	ايعزني عندي اللؤلؤ المكنون
فاريتني ديوان مجدك خالدا	فحلا لا شعاري به التدوين
شعري افاض عليه نورك مسحة	فكانه صور بها تلوين
ما ان يقاس به سواه وليس في	سلك الزبرجد ينظم الزيتون
كثرت ظنون المادحين فقولهم	خان وهذا المدح فيك يقين

❖ الباب الخامس ❖

❖ في النزل والنسيب ❖

❖ وقال ❖

حرمت يا ليل عاينا المنام	أما كفى المجر وريح الغرام
مهلاً ابث البدر وجدى وقف	لا ينقل الواشون عنا الكلام
واملك سبيل الصبح فالحي ان	ناحت حمام حسبوني الحمام
يا ليل بي همى وظالم الوري	وأنت والمجر وكل ظلام

أراك للعشاق قبرا فهل
رُحماك يا ليل ورُحماك بي
عسى يوافي طيفها مضجعي
أَوَّاه من سقم الهوى والهوى
فيك من العشاق الا عظام
وألف رُحماك ودعني أنام
فتمسح اليوم ولو بالسلام
إن قلت أَوَّاه يزدني سقام

❖ وقال ❖

يعارض المتنبي في غزل احدى قصائده وزع
فيها الى بعض امانتي نفسه

تعال وان لم تجلي فترفي
وان شئت أن أبقى وقد اهلك الهوى
فديتك أحبي او اميتي فانها
وقد كنت لا أرخصى بدنيا عريضة
وما حيلتي ان لم تكن لي حيلة
خفى الله ما اقوس على كل نظرة
الم يكف ان كانت خدودك فتنة
وزدت فتون الجيد حتى تركتني
وقد بعثت عيناك في الحلي نسمة
والقت عليه من غرامك مسحة
وتبعه ندياك ثم تضمه
تعلمت منه ما تُوشي يراعتي
وما القول الا الحظ اكثر من أرى
فحسبي أنا ساعة الموت نلتقي
ذويه والا فأمريني الحق
حياة متى ما جدت بلوصل تُخلق
فلما دنا يومي رضيت بما بقي
وهل بعد ما ترمين لحظك أنقي
والا تخافيه فرحماك واشفقي
لنا فتزينين الحدود « بيشمق »
أموت على نوح الحمام المطوق
فكيف اثنت عنه المعاطف ينطق
فما انفك مصفرا حذارا التفرق
كدائب الهوى في العاشق المتملق
وما كل شعر بالكلام المنمق
يظل به يشقى ولما (يُوفق)

فان يحسدوني شمةً عربية
وما لهم هاموا وما عرفوا الهوى
وذى عذل لما مرت اشارلي
ارى الروح سهاً بين فكيك مودعاً
وداريتهُ حتى اذا قال ابعدت
وما الليث اقوى مهجةً غير انني
ولي قلم كالغاب ما زال مرهفاً
وما انا من يطوي على الهام جنبه
رؤيدك لا تقضي علي فرما
وما اخرتني في بنى الدهر شمةً
ومن كان ذا نفس ترى الارض جولة
ومهاً امضى آفاقها ثم انطفى
اليس لي القول الذي ان نظمته
وحسبك قلب بين جنبي شاعر
ولن تجدي غيري يقول اذا بكى

فيا رب فخل ان هدرت ينوق
فقلولي لمن لم يعرف العشق يعشق
فقلت له ناشدتك الله فارفق
فان تحرك هذه القوس يرق
عن العين قلت الان فاسكت او انهق
متى ابصر الغزلان يرحن افرق
ولكن متى ما مسه الدمع يورق
ولكن شيئاً ان عرى البدر يحق
رايت بريق التاج يوماً عفرقي
بلى ومتى اطلقت للسبق اسبق
فلا بد يوماً للسموات يرقي
كما اطلقت انفاس حبك رونقي
او انه - ثرت حباته يتالق
متى هجست افكاره يتدفق
« لعينيك ما يلتقى الفؤاد وما لقي »

وقال

في الشفاء اللعس ما يشفي الاله
عقد احب « شروطاً » بيننا
وارى ذا الحب سرّاً فاشفا
بابي هذا الجمال وابي

ودوا القلب فم من فوق فم
وفي « امضى عليها وختم »
ه على كتمانها تعضى القسم
ل يلدني لسواه ل وم

يا امير الحسن ما تأمرنا كلنا في دولة الحسن خدم
اترے گوتے من كل دم فلذا حن اليك كل دم
ولم الصد اما ان لما شدت المجران مني ان يلم
نحمد الله فان الشمس لو فعلت فعلك عشنا في ظلم

﴿ وقال ﴾

ايك العصافير والدينا علي اسي أما تروّح غني بعض أحزاني
لي فيك عصفورة لو أنها انطلقت رأيت كيف يعاد الميت الفاني
ما صور الناس في الاملاك أجنحة الا غداة بدا منها الجناحان
فويح قلبي ما من مرة صدحت الا شعرت بقلبي بين آذاني
وويح عذالها ما في جوانبهم قلبي فمن أين يحكي شأنهم شاني
أنا اذا عذلوا عان وان عذروا فان وان حكموالي او لها جاني
والحب روح لا هليه فعندهم هذي الحياة وهذا الموت سيان

﴿ وقال ﴾

وقد استيقظ يوماً فاذا بجفنه رمد

زار الخيال فخياني وأسندني يد على القلب والاخرى على الكبد
ومر ليل هوى ما كان أهناؤه لو لم اقم منه الى الأبد
وحين ايقظت عيني في الصباح بكت وعاقبتني في جفني بالرمد

﴿ وقال ﴾

يا من تباعد عني حفظت في البعد عهدك
فكيف حالك بعدي قد ساء حالي بعدك

يا ليتني كنت خالاً وكنت ألتئم خدك
وليتني كنت ثوباً وكنت ألمس قدك
وليت طيفك عندي وليت طيفي عندك
ان كنت ترضى فبهني يا سيد الناس عبدك
فما لي الحب وحدي لكن لك الحسن وحمدك

❖ وقال ❖

في معنى عرض له

جرحني بالقول لكنني ارى شفاة الجرح في الجرح
فكم سباب بين اهل الهوى يكون تائها الى الصبح

❖ وقال ❖

قاسوك يا تيس النحى بالبدر ظلاً والهلل
وراءوا عيونك فاستبها موا بالغزالة والغزال
يا بني جمالك ان يبقا س وانت مقياس الجمال

❖ وقال ❖

عذرت فؤاداً رآك فغاراً	كذا اغياراً ما نحن النمرار
ودمماً على نوح دكرالك يهبي	كما اجت النجوم التبرار
نتبرت على الليل منه شعاعاً	كما نشر الشمس منها النصار
نداعت ضلوعي وعند الحريق	يهدم اهل الديار الديار
ولما احسنت بذلك لدموع	بين من رعب لا فرار
وابعد بها العقل مستنرات	فقد جند حيه سوا وطار
ولا عجب ان تراني على	نقاب حشد عذمت انقرار
ولو ان لدرخ قلب يحب	لدا بمر الس في جدار

اوهند) على ما بنا لا تبالي
 اذا ما هجرت عذرنا الدلال
 وفي الحب تبيء يسمونه
 كائن اجمال باعمارنا
 وما يربح الحسن ان لم يكن
 لماذا تجافين يا هند عني
 هبيني نسبا تلاف يوما
 هبيني اشعة شمس الاصيل
 هبيني من قطرات الندى
 هبيني اخا (وهبيني طفلا)
 هبيني من بعد هذا وذاك
 واقسم اني لا اظهر نفسا
 لني الله اني رايت الجفون
 وعودتني ان اخاف الانام
 وملتني من خطوب الزمان
 اصيني الى الحلبي اني ارى السوار ينادي
 متى ما سمعت رنين الحلبي
 ولا تفزعني من حفيف الثياب
 على ان قلبي لها حاسد
 وايتني وانا كالخيوط
 متى قلت يا ليتني مرة
 علمت من الندي ما تفهمين
 فحسبي انبعاد وحسب انجوم
 وحبك يا هند ليس اختيارا
 فليس دلالك الا اعتذارا
 تقارا وما ترك بين النفارا
 بطول يصح من قصارا
 محبوه يرضون منه الخسارا
 هبيني خلا وراءك سارا
 فحرك من جانبك الازارا
 نور يغادر خديك نارا
 اذا ما انثرون عليك انتشارا
 هبيني فتى (وهبيني جارا)
 غبارا على قدميك انتشارا
 واصفى غراما واسمى وقارا
 تعلم نفسي لديك انكسارا
 وما كنت احذر الا الحذارا
 بما لم يدركك حيث دارا
 اصيني الى الحلبي اني ارى السوار ينادي
 فان لم ينادني ينادي
 يناديني اذ ملن انتظارا
 فيا اينه كان فيها (زارا)
 سمعت لهذا القوام ازارا
 لامر توجهت منها مرارا
 فقد وقف الندي حتى اشارا
 اذا ما بدا صبحها ان توارى

❖ وقال ❖

انا البريء ولم تبرح تعذني
 اهكذا ظلية الوادي التي ذكرها
 رحماك يا رب عجب بالمات اذا
 فليت لي بين ابناء الهوى فادي
 ام الخطباء بواد وهي في وادي
 قدرت ان لهذا كان ميلادي

﴿ وقال ﴾

﴿ في التحول ﴾

لا تعجبي ان تري جسمي نحيلًا يشف
وكان ماء الصبي عن سقيه لا يكف
عرضته للهوا «ى» فماله لا يجف

﴿ وقال في مثله ﴾

لا تلوميني على السة م فذا طرفك اسقم
انت علمت فواءدي فيك كيف يتألم
فرحمت الحب مني واره ايس يرحم
ان هذا الحب ضيف وقراء اللحم والدم

﴿ وقال ﴾

قرح الجفن وادى كبدي ان تملي في الهوى تنقنا
فاذا اثبت انى عشق لم يندني عده ان اتما
ويلنا مما جنى الحب وك من يقولون معي يا ويلنا

﴿ وقال ﴾

﴿ في المكاشفة ﴾

ان لم يكن عندك ما عندنا فمن رى الحصر هذا اصفى
مالك تحفين الهوى والهوى يقول من عيبك في هاء
وتلك انفاسك تمامة وبين تهديك ارى مك
حسبي ذا الوجه واوانه وما دليل الشمس الا
كفى ظنون الناس واستكفي ان تجري الالسن يوم
الا تترين الطير في راحة من يوم امسى بالهوى
وما كتمنا اذ كتمنا الجوى الا كما تحب الغصون
والحب في الصدر بخار اذا حديثه هذا جرى من
كلا فواءدينا امتلا بالهوى وفاض حتى ملا الاعين
واي ذنب الاناء الذي يفيض ان ت ثلاث لاء

لا تعجبي مما يُبَيِّنِي الهوى ما في يد العشاق الا اني
قد نال بعد العشق اطماعه من نال بعد الكيمياء الفنى
(وقال)

﴿ في دلال المحسان ﴾

نفره ثم تعطب الحنة وقصارى ابائهن الرضا
وذوات الهوى يعللن ولكن من حقوق الوصال هذا الجناه
لما بي وانما لذة الحب اذا كان في الحبيب اياه
ما يشين الوصل ان التجافي ^{يحيى} في حواشيه نقطة سوداء
واذا الخال كان في الخلد حسناً فتمام الملاحاة الخيلاء
غضب بعد الرضا وكما مر مذاق السقام يحلو الشدة
ان في الحسن للحسان لعذرا فاسلبوا المال يسمع الجلالة
او لا يعذر الجمال اذا ما نظرت في مراتها الحسناء
سائلها يا ربة الحلي عني الداء العواء منها دواء
واذكرني اننا على اليأس نرجو ومن اليأس قد يكون الرجاء
او ليس السماء يا قتي عليها كل يوم صبح ويا قتي مساء
وضياء النهار فيها ابتداء وظلام المساء فيها بكاء

(وقال)

فتكت في الناس اعينها وعيون الناس تنهبها
ما بناجي اذنها نفس صاعد الا ويطربها
وانت كنت عجيباً فالت ترى عاتقاً الا ويعجبها
كل رجل في تقلها تحبها قلب مية ايتها

(وقال ايضاً)

قالوا جفتك ولا تنك تذكرها ان النصيحة سلوان بسلاوات
فقلت عيني مني وهي ان رمدت فلا يكون دواماً كل عريان
ما كنت دنت رمدت فمت نفث هجرت في كل ذلك امواماً وتمواني
و لحب كالدن يرضي المرء مذهبه وبعده الناس في كفر وايمان

وقال

اييت وجني ليس يحويه مضجع
ثقبني الاشواق وخزاً كنني
ولي حاجة في الشهد والسهد قاتلي
فيا ايها النوام ما لذة الكر
وكيف تنام العين والقلب موح
كان الهوى نوراً كان بني الهوى
وما انفك نور الحب في كل كان
وما كل مصباح بذوي كهرباءة
ويا شدة ما لقي من الحب وحده
هل الحب الا ما ترى من فشيعة
كان فراءدي شعلة قد تعلق
وما انا وحدي من يقولون عاشق
وفي كل عين ادمع غير انني
اعيني ما دمعي علي بهت
كانك في كل القلوب فمن بكى
احاطت بي الارض من كل جانب
كفي في الآمال زورق لحمة
وما كل من تحنو على الطفل امة
فهل ترجع الدنيا كما قد عهدتها
ولي في الهوى شمس اذا هي اترقت
وايكن لحظي كان حظي اليها
كلانا به وجد ولكنه الهوى
فان استن ما اصنع اليوم يا نني

وبعض لذي التي من النوم ينع
بكيف الهوى ثوب رديم يرفع
بدممي وبعض الموت في الماء ينقع
اما لكم مثلي فواءد واضاع
واني يسمع القلب والحس يوجع
كواكب اما جنتها الليل تلعب
ولكن لا امره بعضه ليس يسلم
ولا كل اسنان راي الشمس يوتع
فكيف وفي طمع الحبيب التبع
وما المسك لو لا انه يتضوع
يجمي وطبع الدار في العود تسر
ولكنني وحدي الذي يتوجع
لعيني من دون المساكين ادمع
فكم ذا وكذا تجزعين واجزع
بكت له والحمر بالباس يمدع
كان الزايا تحت حبي مصرع
اذا حتمته كان بعض يرفع
ولا كل من تدييه لا يرفع
ومل ما مضى من ساعه يوجع
رايت بها صبح الاسبى كيف يفسح
ومن ذا يحال الشمس في الليل تطامع
دلائل وهجران وبائس وطمع
عد بالذي لم استن كيف استن

وقال

عجبت لاهل الهوى انهم يعيشون موتى برماهم

سكاري بكاس سقت آدمي وما اتقص الدهر من كاسهم
كان المدموم بانفاسهم تكون ويا حراً انفاسهم
﴿ وقال ﴾

أعزني عيناك يا عاذلي لعلني أرى الحق كالباطل
فعميت قد انصبقت بالأموات كمثل الزجاجة والسائل
كلانا يراها ومهيات ما توجع بالشكل كأنما كل
ولو كان للصيد عين الذي يصيد لما اغتر بالخابل
هويت وطعمت جسمي التحول فويل لاه من شره الآكل
كان ثيابي عليّ الربيع كما جاني بلد ماحل
كان عيوني بوج الدموع خفتم له الجفن كالاحل
كافي ودمعي سيفي مقالي أرى كفني في يد الغاسل
لي الله هل أنا الا فتى اجد ودهري كالمازل
ومن ساد في قومه الجاهلون أضرت به شيمة العافل
كان الزمان قابلاً دجي انا فيه كالقمر الآفل
نزلت على حكمه طاعة لحي علي مهجتي نازل
ومن كان قاضيه من يجب راي جار الحكم كالمادل
يعيون فيها فحولتي فلم يري النجم في الأفق كالناحل
وكيف يعاب الحام الصقيل ارقوت تشبه يد العاقل
مهمة فكان الهوى يحاربنا بالقنا الذابل
واعجب من املي وصلها وبعض المنى قائل الآمل
لها مهجتي تحب وتسلو وما تحت خدين من طائل

﴿ وقال ﴾

بيت الشوق ويغاطب المحبوبة وهي نائمة والتمر مطلع عليها
ويتغلل ذلك شيء من الوصف

مكاري يا بدر وان كنت واثياً لعلك تروي عندها بعض ما بيا
مكاري يا بدر لاشكوا حبها وتشهد عند الله ان كنت راثياً
مكانك لا نجل تحضر ساعتني ذني اري ساعات عمري ثوباً

ويا بدر خذ عني فذاك سر يردا
اغار عليها ان تقابل وجهها
واخشي عليها من تعامك مثلاً
فني اري جسماً لو ان مدامي
وما عجيبي الا من البدر يدعي

فيا بدر في موضع العنع ما تحذ
وذي قبلة مني اليها فاقها
وان لم يكن في الحسن الا عواذل
اذع حسننا في كل افق تنيره
كان الهوى قد خط قبل وجودنا
له البدر عوان وقد امست السما
نضي الله ان الى فصدت بحكمه
واني قسمت الروح شطرين واحد
ولا بد من يوم تعود لاصحابا
ولم ار غيري بعضه خان بعضه
بربك يا نفسي وربك شاهد
وهل دكرتني هند يوماً فاشتفت
وهل حدثتها نفسها اني بها
يكاد يفيض القلب من ذكرها دماً
وتذهب نفسي حسرة ان رايتها
ولو انني ارجو لمات مصابي
فيا من تجير النوم من جفونها
تحرم عني ما اعينيك مثلاً
واقسم لو تبكين يوماً من الهوى
اما لي نذر في الغرام واعيني
وقد رفعتك الناس حتى ظننتهم

يداً لك عندي تنقي الخبر جازيا
على فوسا وارجع بانامها ليا
فيا بدر كن خيراً عذولاً وواتياً
ومحص علينا ما حيينا الليالي
كتاباً على ما يلبث الكون باقياً
مهتف فيه والحروف الدراري
ولو واصلتني لم اكن قط باليا
يحيي وتطر عندها لا يراني
فاماً يوصل بيننا او فاني
فاصبح مشغولاً واصبح حانياً
اتهنئة كانت هوى ام تمازيا
ما لي وحاكتني بكاً و تداكيا
شديد الهوى في نفسي بت سايا
لا كتب منه في هواها القوافيا
واقصر وحدانيات «آه يا ...»
وكن منها في نفسي است واحيا
اجيري اذن من ذي الحفون فوه ديا
تجرب مولاها العبيد تحتايا
ما كنت اجزلاً لجنياك باكيا
تري كل شيء فيك لاجب داعي
لاجلك يدعون التهمه جواريا

وكم اتدبى فيك حتى كأنما وجدتك حياً حيث تساه
فـ الوفي عن أماني لم زد على انت غمائي وخلق بي ا

﴿ وقال ﴾

هذا الموشح في معني اقتناه

الصبر لا يجدي من بعد ذا البعد

مع الملل

وايس للصد وحرقة الوجد

سوى اوصال

من الهوى ياما اتد الهوى

وذا الجوى ياما امض الجوى

قلنت نفسي والغرام انطوى

مذ تقضوا عهدي واخافوا وعدي

بدا النطال

وكت ذا حـ فصرت كانهـ

لدى النضال

وبي ظا ويلاه من ذا الظا

وقد ارى الباء وكما

قوي ي ليت وب ليت

مسفر كبدي في ال قصدي

ولا نال

وحفرة اللحد + انزلها وحدي

بكل حال

❖ وقال ❖

اتحلوني واستقموا	حسبي الله
ايكذب جيت ح	تي به اليوم انك
ا. ن حسرتي	ا. اكن قبل اعلم
كانت العين تاخذ	سر واقلب بكم
ووهمت كل شي	فسد التوفيق
قلت ذا الحب جنة	فذا هي جهنم
يا فواءدي اعد	وضي الامر اعد
مقالة تع اعد	ب. حركت اعد
في نحيب اعد يشي	ر لي حده اعد
واكم يحجب الدب	في اقلوب انبسم
وعلى البحر يضحك	موج واقع مسم
ه هيات ما	تخرج العين مريم
ما يصب قفا بالهوى	عسق تم يس

❖ وقال ❖

ي هرام و	لا دل فتى ندى
حنت دكا ميدة ما	لا دل لاه في ثوب

وبنوا الغرام اثنان تلك حياتها
كالزهر في اغصانه والنجم في
ان القلوب كاهلها ذكر وا
واذا تجاوزت القلوب رايتها
والقلب يحمل في النساء وانما
ولذا تفاوتت الحسان فهذه
والحب اشهى ما يكون اذا الحبيد
ان النفوس لما تمنع شديدة
«يامري» زيديني هوى فهو الكنو
وارى الحياة علي ليل دامسا
احيي فوادي ليس متلك من يدي
ها انت مريم والهوى عيس وعيد
قولي نكاهنك الذي قدسته
فلسوف يزعم انها في آية
يرجو ويامل ان تباركه يدا
واذا دعى عند الوفاة لدعوة
تغفله عفته فاست بلائم
واها لهذا الحب لو عرف الوا
شيء يحار المرء فيه لانه
ما كان ابعدي وقولي في الذي
اكثر حالات القضا على نوري

ثم تعلق في المومس بحياته
آفاقه والدر في صدقاته
تى كل قلب فيه من شهواته
مثل الانام ثمن من حسراته
ولد القواد يكون بعض صفاته
اخت الوفا والغدر تسمية هاته
مباي عليك القطف من ثمراته
ظماء وينسى الماء عند فراته
ر ا ازل اسرى على مشكاته
ضلت نجوم السعد في طرقاته
عز القليل فاهوني بدياته
سى كان رد الروح من آياته
قولا وعودي فاسمعي اصلااته
نرات من الانجيل او توراته
ك وكل قومك امل بركاته
يدعو بان يلقاك عند وفاته
والشيخ معذور على غفلاته
مد الحب لاستعصى على داياته
من ذاته جلب الشقاء لذاته
آتبه يوما ايتني لم آته
تتى وهذى الحال من حالاته

اترى المريض اشتاق وجه اساته ام كان يشجى الميت صوت نعماته
يا قوم ما لي حيلة واليوم قد دنف الهوى والطير عند شتاته
هيهات ابصرها وابقى بعدها فالنجم نور الشمس من آفاته
ولأن ترى ذا الصب في الاموات خي
رآن يراها الصب بين وتاته

❖ وقال ❖

في القبة المكنمة

بليت بهذا الحب احمله وحدي وكل له وجد الحب ولا وجدي
هي الحسن في تماثلها وانا الهوى فلا عاشق قبلي ولا عاشق بعدي
وفي كل واد للغرام بشاشة فشاني في اباريس اتاني في جد
ولم انس يوماً جثتها ذات صبرة عذرا كما هب النسيم بلا وعد
وكنت وكانت والدلال يصدها

فتبدي الذي اخفي وتخفي الذي ابدى

وما زلت حتى كاتمتني قبة على حذر حتى من الحلي والعقد
وكنا كمثل الزهر يلثم بعضه ولا صوت للنسر في شنة الورد
وكان في فيه اليها « رسالة » فسلمها فهاها وحمل بالرد
اذا لم يكن عند الحبيبة لي جوى فقووا لما ذا لا يكون الجوى عدى

❖ وقال ❖

على الطرسين من خد وجيد ارى سطرين في معنى الصدود
وقد سدلت غداثرها تريني تبدل بيض ايامي اسود
وقطعني الاسى والدمع بحر فعاد بسيط همي سيف المديد

ولما امصدت قلبي بلحظ علمت بانه يت القصيد
لها دين ولي دين ولكن ارى القلبين في دين جديد
وكم من ليلة موت وافق النجوم كجبدتها تحت العقود
وقد وقف الدجى فزعاً يصلي وظلمة ذنبه ملء الوجود
وانفاس النساء كهباء توصل بين قلبي والحدود
وقد سمعت الاحاظ بما اردنا نوكد بيننا صدق العهد
فكم لحظ وكم تنفس ترا ذا « تلغرافاً » وذا « ساعي يريد »
فعدت ارى النعيم ولست فيه كمثل الفصن شبه بالقدود
فلا اهلاً بايام التجافي ويا ايام ذاك الوصل عوديه

❖ وقال ❖

ليت اهل الغرام ما عشقوا بل ليتهم قبل ذاك ما خلقوا
اني وجدت الحياة سائغة كلماء لكن لها الهوى شرق
ومن يجد عاشقا يعيش فما بنجو القتل الذي به رمق
وكيف بقي العود الذي علقت باصله النار وهو يحترق
يا قمرًا في الفؤاد مطلعته ومن سويداته له غسق
ان تلق في مهجتي سواك فما يريك غير الكواكب الافق
كان زمان كليلة حلكت هواك عندي لصبحها فلق
وانت وردي فما يعيبك ان يثبت يا ورد قلبك الورق
انبتك الله مثمرًا شغفا وهذه اضلعي له طبق
يارب ان القلوب قد ضعفت عن فتنين الحدود والحدق

وقال

لا يحمل الصدء منها والهوى بدني	ولا اطيع بلابا الحب والزمن
جسم تراه فلا تدري امشتمل	بالتوب ام درجوه منه في كفن
يكاد يوم التاجي ان يطيره	مرث الهواء مع الشكوى الى الاذن
لولا الحبيب وقصدي ان بين له	يريه ما فعلت عيناه له بين

وقال

تعابنا	كان	انقل	ب عند القاب في شك
والسننا	صوامت	وا	ميون اعضها تحكي
فقلت	انت	كالاطفا	ل خلو القاب من ترك
ففاض	مدحها	دمعي	ونطق "الطفل" نكي

وقال

وتسى العاذلون باني سلوت	وان اجفون الفس الرقاد
فلما راتني من خدرها	انارت اقمي لابتعاد
وهزت سدرتها بايدن	نعمني كيف خفق القود

وقال

ساترة	والدر	لا يقب	وايس الا في اقلوب تحجب
تعرب في القصر ومه ضاعت	فقصره	مسرقة	والمغرب
هو السماء وهي بدر حولها	من كل قال	تاغى	كوكب
ولا أقول شعرها ايل وحا	تحت	ايل	صح اتيب
ولا أقول وجهها شمس ومثل	تمس	سدي	شمه تاهب

ولا أقول خدّها نار فان كل نار تنطفي وترطب
ولا أقول ثغرها درّ فان الدرّ في أيدي الرجال يُنقب
ولا أقول قدّها غصن فان الـ غصن كيفما يكون حطب
تبارك الله الذي صورها عجيبة يحار فيها العجب
انبتها فينا نباتاً حسناً ومن أمانى النفوس تشرب
فللهوى في كل قلب مورد وللهوى من كل نفس سبب
آيت كالملسوع من قولي آ هـ انما قولي (آ هـ) عقرب

وقال

في معنى

أقول لها اذ ساءت كبف حالتي
وعندي وما عندي وهل تجهلينه
حنانك يا أخت العصافير خفة
ويا بانتي ميلي ويا زهرتي انفتحي
فألت تعاطيتي من الثغر كوثرا
فيارب حسبي ما مضى انما الداء باب وهدى روح عبدك ياربي
أقل مصابي لوعة أكلت قلبي
وأنت التي علمتني شغف الحب
ويا ضرة الطاووس في التيه والعجب
ويا سمة الاسحار في روضنا هي
حسبت به حور الجنان الى جنبي
فأرب حسبي ما مضى انما الداء باب وهدى روح عبدك ياربي

وقال

تأدت حراماً ان أقبل ثغرها
فقلت وخدي قلت يا حسن ما أرى
فقلت وهل صار العناق محرماً
داعي الحب يحكم في الدنا بين أهله
فقلت اذا فالدر يحرم اتمه
متى حرم اورد الذكي وتمه
فقلت وهل غصن يحرم ضمه
ومن بعدها يا هند لله حكمه

وقال

بي حبيب مسٌ عقلي فاصاب العقل مسٌ
أترى يرجع قابي ومتى يرجع أمسٌ
ليت لي نفسين ان أه لك نفساً تبق نفسٌ

وقال

اشكو لها الحب ظناً ان سيعطفها
يا هند ما كان لي أمسى عليّ اذن
ولدهر جنبان ما ينفك منقلباً
يا هند حبك نهر العاشقين فمن
رحماك قاتلة رحماك فاتمة
يا هند ما نظرت عينا في جسني
والحب يمنحها ان تسمع الشاكي
يا ليت ما كان لا هذا ولا ذاك
حينا وحيناً كما تغريه عيناك
راى اذن نهر من غير اسمك
فالناس في ذا أهوى ليسوا بأملالك
الا تبيئت معناه بمعناك

وقال

اتاني بعد فرقتنا سلامٌ
نقول أأنت لا تنفك حيا
كني هجرا فقد أصبحت نضوا
ولو هب النسيم علي يوماً
وها انا حين انظم فيك شعراً
نوان الحور مثلك في جفاء
فكيف وعذلي حوني اتني
تعاني من هوك ما تعاني
تربي العيون ولا تراني
لرحزني وربك عن مكاني
اكاد اكون فيه من المعاني
اصد الناس عن طاب الجنان

وقال

ما اوجب الاعراض بعد الذي قد كان من وصل وايناس

اراك في المجر كأنني ارى باعين ما كن في رأسي
 فهل لقلبي فيك من حيلة وهل على قلبك من بأس
 ان تشبه الورد فاني من الـ هوى عرتي هزة الآس
 ينبثني لحظك ان الذي سبب هذا قلبك القاسي
 قانت تخفي السر لكننا تظهره عينك للناس

وقل

ان نجد قلباً كقلبي تلق حبا مثل حبي
 انت تصبني فمالي لا ارى اول صب
 تقاسمنا لك الجنا ت والنار لقلبي
 مر بما شئت فغير الـ حب عندي غير صعب
 وتدال وتمنع أول الوصل الثاني
 انا في قربي وبعدي قاتلي بعدي وقربي
 يا ترى كيف امنا لك وقد جئت لتسبي
 ترفع ا الطربوش ا في اهل الهوى راية حرب
 والهوى للقلب فخر بخدع الطير بحب
 م خطت رجلك الا بان لي مصرع جنب

وقال

في مليم كان في روضة

رأته يحضر في روضة كأن قد تعلم من بانها
 فكانت به جنة العاشقين وكان فواءدى كرخوانها
 ومسمى الروض باسم الجنان ولم يكن بعض ولدانها

(وقال)

واذا قرىء كل بيت شطرة كن من العروض الاولى
من المتدارك وهو (فاعل) اربع مرات
تفتني بعد من لم يأت قربه
تادن لم يزل قاسيا قلبه
ان يقولوا له مضته حبه
قل عذري الهوى والهوى ذنه

وقا

من الضرب الثاني من العروض الثالثة من الخفيف
ان يكن طبعا ان تميموا فقدما منيت
او رأيتم ان لا تعينوا فاني عيت
اورعبتم ان لا تبوا ففكم بايت
م ارافي احبي كدا فمحو لي اوت

وقل

الاعن مخططة العو ذل كاصاي قدوى
لا مذكرون سواء قلت جل عن اسوى
وبن لولا معة م تعلم جوب
واقبال لايوى سوى من كان علمه الهوى

(وقال)

' في ملبح كان في (محطه)

ه ائت المحطة (اعشقين)

وقلبي مما تمزق أضحي كان عليه يمرّ القطار
بربك ما ذا فعلت بنا ومالك عند ذوي الحب ناز
قتلت وأخرقت حتى القطار يسروني (قلبه) منك ناز

﴿ وقال ﴾

أشار لي بسلام ومقاتاه بحرب
فما رفعت يميني حتى هوت فوق قلبي

﴿ وقال ﴾

أنا ان قلت أنا عبد هذا السيد^(١)
وله الأمر فما ساء مني يجد
ويرى قتلي لأني صرت من ملك اليد
كسلبان له حل ذبح الهدهد

﴿ وقال ﴾

شكوت ما بالفاب من لوعة ومن جوى يا ما اشد الجوى
فقال بالاحظ ولما رأى وجدى نناه في يديّ الهوى
والغلي إمام كعسات عينه تنبه الجبد بها قالتوى

(١) لا يمول الا ساا من غير أن يسند اليها شيء الا في الفجر كأن يقول
ها أ، وأرأ الج وهدهد سااا هو الذي فده لما تمعد الطر وقال لأذبحنه
أوايتي سلطان مين فحآءه سباء سااا ويكون المفسرين قد خلطوا في مثل هذه
الفصص حتى ان بعضهم يح ويا ذا كان هدهد ساااا ذكرأ اواي تحاشبنا ايرادها
وانم العلم عند الله

{ وقال }

يا غريب الدار إن الدر أعلاه غريبة
 إن تكن غبت فان البدر قد طال مغيبه
 فاطو أيامك وارجع يبرئ القلب طيبة
 إنما حظ الفتى من هذه الدنيا حبيبة
 ود شطرنا الدهر لي ما مر امكن لك عليه
 ونصيب المرء مما قدر الله يصيبه

الباب السادس

في الاغراض والمفاتيح

(ول)

في معان مخمئة من الغزل والحكم

على الشمس من نسج الغمام ستور
 وتحجب ذات الحسن لكن حسنها
 وبعض تكاليف الصبي يبعث الأسى
 وفي كل حسن موضع الذكر للذي
 أراني اذا القيت للشمس نثارة
 وما رفعتي للصباح الا نعللا
 ولي زفرات لو تجسم حرما
 لاصبح سمسا في الغناء نثير

وإني ليرضي علي القرب والنوى إذا فاح منه في الصباح عير
 هما خطتا ذل فإما ارقوى الهوى وإما صبرنا والكريم صبور
 وأفئدة الانسان كثر طباعها وفي الناس أعمى قلبه وبصير
 واني وإن لم أحتل أمر معتر فقاي على كل القلوب امير
 وإن أك بين الواجدين ابن ساعتي فما احد بعد القنوع فقير
 وسيان إما أبلغ النفس سؤلها كبير وإن أجلته وصغير
 وما دامت الافلاك في دورانها ففهن من بعد الأمور أمور
 وكم لي يوم دارت الشمس فوقه وسارت عليه في الظلام يدور
 لبست جناح اللهو فيه ولم أزل أرف به حتى اككت اطيرو
 ونال الهوى منه عرائس لذة لها الراح ريق والكؤوس تغور
 زمان كأن قد كان للهو منزلا فساغاته لاهليات حذور
 أخذنا على الدهر الموابق عنده فأيامه للنائبات قبور
 وأحسن أيام الفتى يوم لهوه على فطرة الأطفال وهو كبير
 وإن هموم الدهر موت لأهله فما كان من هو فذاك نشور

(وقال)

بلاني الدهر بكل هم
 فصرت غير جازع لحكمه
 وصار معنى الهم عندي كاسمه
 وجملة المرء ترى في حزمه
 والدهر ان مس سراري يده
 لكن في جسمي وقع سومه
 كمضة الصبي كف أمه

﴿ وقال ﴾

في تعليل أن الدنيا لا سعادة فيها
 كم أريد السعد لكن فوق آمالي إرادته
 كل من يطلب دنيا يعبد الدنيا عباده
 ولهذا غضب الله - فكان النحس عادة
 وقضى في حكمه أن ليس في الدنيا سعادته
 ﴿ وقال ارتجلا ﴾

في غادة رآها في مرشح تمضغ العياك « الميان »
 فاتنة في أضلعي كالشمس في برج الحمان
 إذا أماتت بالجفو ن فهي تضيء بالمثل
 كأنها لاعبة في راحتها بالأجل
 أردت أن أقول آ ه فأشارت لا تقل
 وجعلت في فها لبانها من الحيل
 تعلات بمضغه لكي تشير بالقبيل
 ﴿ وقال ﴾

في صاحب مضطرب متقلب وكتب بها اليه وانتار فيها الى مذهب « دروين » المشهور
 اقام (دزوين) دعوى ولم يجي بشهود
 ومرت قوم فقوم وكلهم في جحود
 لكنني بعد أن صر ت لم تراعي عهودي
 وكل يوم جديد تبدو بشكل جديد
 آمنت أنك في الناس من نسل بعض القروء

﴿ وقال ﴾

في آخر بذي اللسان يطن غير ما يظهر

كان ذاك الصديق فيما رأينا سحبا فوقها سما سوداء
 خاب فيه الرجا وليس ببدع كل ميت يخيب فيه الرجا
 يا سفيه اللسان إن انت لم تسـ تح متي في لساني حياء
 عجت لي الرواة أخلاقك السو ء ومن طينها يكون البناء
 كم حفرنا التراب من ذلك الوجه فقل أليس في الوجه ماء

﴿ وقال ﴾

يداعب صديقا رقيق الحال ذكر انه سيشتري (عربه)

حسبك ان تدري يا مفاس من عربات الاغنيا باسمها
 والارض من رجليك مجروحة فما الذي فاتك من جسمها
 إن ترد الدنيا ومن قسمك الـ فقر تكن روحك من قسمها

﴿ وقال في ثقل ﴾

وثقل بات في نعم واراني منه في نقم
 قال ألقاك صباح غد يا غد عجلت بالسقم
 لو يقوم الميتون غدا لتكاسلت وم أقم

﴿ وقال ﴾

تولى زمان بني آدم وهذا الزمان زمان القرود
 وما الموت الا اصطحاب الثقل ولولاه فاز الوري بالخلود

﴿ وقال ﴾

في جماعة من اصحابه

عفتهم اذ اصبحوا مطعماً غير مري
فادعوا أن خنتهم وأنا منها بري
يشتهي الجيد من لا يرى الا الردي
﴿ وقال أيضاً ﴾

نسيتم ودادي فلم تزوروا ولم تسألوا
وسيان عندي فلا أقول اهجروا أو صالوا
ومن كان بي جاهلاً فاني به أجهل

﴿ وقال ﴾

في سفينة كتب اليه كتاباً يذمه فيه اسناد آله

يا أيها العائب من فوقه أنتار الى النجم فهل ينشرك
أظلمات أقلامك فاضرب بها حوافر المزن عسى تتمرك
وجئتنا بالحلو فيما ترى فكان مالحاً عندنا سكرت
وقلت لفظي جوهر نير وعندنا أن الحصى جوهرك
فقل لمن يقذف منشاره في الجو مهلاً ربم ينشرك

﴿ وقال ﴾

في رجل طويل الإحية جداً

يطول الحية كالحبال فيا ليت عمري من طول
كروحة الخيش في العارضين تطرى الصواء بآيات
وقد لقبوها بست الالحى لتعظيم ولتبجيل

ألست تراها تجر الذبول فيحظى الصغار بتقيلها
وكم بحث الناس في أصلها وأين الوبا كان في جيلها
وكم حكموا أنها علة وما علة غير تعليلها

{ وقال }

في حادثة السرب المشهورة

قتل الحب يا ليالي الوداد مهجة تلتظى غراماً ولوكن
وصدور كالنار غطى عايبها وهموم الحياة تخاق للقاء
ما أمنا الزمان إلا كما يأكل يوم يصيح بالناس صوتاً
أين من يأمن العوادي والذنا من تدعته فريثاً يدرك النض
وقتيلاً من كان في الزاب حياً إنما اناس ما يخلده النام
ان ذكر الذين شادوا وسادوا واذا المرء أردع الأرض سرّاً
إن تشأ أن ترى حديثك بعد اكم ترينا الايام من عبر نشق
وأراها في عبرت قد طوتها فاسلمي بالقلوب والاكباد
ألف قلب يغلي من الأحقاد من سواد الرياء شبه الرماد
ب وأي امرئ بغير فؤاد من إبليس زاهد الزهاد
كضجيج (الساعات) في الميعاد س بأجناسهم ثمار العوادي
يج ورب البستان بالمرصاد تتولاه أعين الآساد
س وإن كان أمرهم للنقاد لم يزل راسخاً مع الاطواد
نبشت سره يد الآباد موت فانظر الى حديث العباد
كأن الايام في استعداد كانظوا « المليون » في الاعداد

في ملكك كساه أمس جلالاً
 كان فوق السرير فانقلب الد
 وقضى العمر يوم عيد فلما
 ومن الهم أن ترى عين بك
 شد ما يؤخذ الظلوم اذا ما
 إنما أنفس الأنام سيوف
 أين من كان في الثغور ابتساماً
 أين من كان للبلاد رجاء
 سطوراً ذكره على صحف التاريخ
 وأروه ان الفساد وإن طأ
 لم يكن يجهل الرشاد ولكن
 وأضال الهوى هوى ملك الأدر
 إن للتاج ربة لا تزين التاج
 لاكتلاك التي هي الصدف الفا
 عذله فيها فكان مريضاً
 وإذا كان للخطيئة عذر
 أبعدرها عن القلوب فلم ير
 هو أن في النار فداء فلما
 ليس للملك من يسرق هراها
 أنضجت بالحب حتى اذا ما

ففدا اليوم باري الأبرار
 هر فأمسى به على الأعواد
 مات ضنت أيامه بالحداد
 أدمع الموت غير أدمع الميلاد
 سار في الناس سيرة استبداد
 إن تحرك سالت من الانغماد
 وهو اليوم مضغة الحساد
 وهو اليوم عبدة في البلاد
 غ من سوء فعله بمداد
 ل فقهى أموره للفساد
 عي الحب عن سبيل الرشاد
 واح يبني محاسن الاجساد
 ج إلا بطاعة الأولاد
 رغ نحساً اطاع الصياد
 ساخرًا بالطيب والعود
 أي عذر لخطيئة في التماذي
 ض وصعب تجاوز لاضداد
 أج لم يختطف سوى الرقاد
 مامل التاج مثل سوق الجباب
 بلغ النضج أطمعته لأعادي

وأرته العينان ان بياض الـحظ قد شابه الهوى بسوادِ
 جردت من لحاظها فاتكاتِ جرأت كل تلکم الاجنادِ
 ليتها حين لم تقده لمجد لم تخل الزمام « للقواد »
 ليتها حين أسهرته عليها ما جزته بمثل هذا الرقادِ
 قتلتها ببغيها وتلتها وأرى البغي جامعا كالودادِ
 أي أيد قد بدلت ذلك الدر بحب الرصاص فوق الهوادي
 أو ما خافت الكواكب ان تسقط من غيرة على الاجيادِ
 ما لتلك اللحاظ وهي حدادُ أصبحت في العدو غير حدادِ
 لم تؤثر في قلبه نظرات ربما أثرت بجسم الجدادِ
 قتلوا ظبية القصور ولكن قتلة الصائدين حية وادي
 حسبوها فأرا وهم قطط اليد ت فلم يأكلوه قبل الطرادِ
 وكذا يقدم اللصوص إذا ما أبصروا الرأس مال فوق الوسادِ
 ما أرى هذه الشهامة الآحققا من فضاة الأكبادِ
 عربدوا في الدم المراق وما الوحش اذا اغتال يترك الدم بادي
 وكذلك اليهود من قبل عدوا يوم صلب المسيح في الاعيادِ

﴿ وقال ﴾

في كتاب حيب

بأبي الذي كتبت يداه تحيتي وكسا الكلام بنعسة الأجفان
 وأرى محاسنه على الفاظه ودموع عينيه على العنوان
 وكانا كان اللسان يراعه ومداده من مهجة الوهان

فكتابه عندي وكتبي عنده غنج الحبيب وآهة الثكلان

{ وقال }

هذا كتابي قد جعلت مداده عيني وأقلامي ضلوع تحفّق
حملته شكوى اليك جمعتها من كل قلب في البرية يعشق
أولا تراه يئن من ألم الجوى ويكاد بالشوق المبرح ينطق

{ وقال ايضاً }

بعثت قلبي بين السطور حتى يراك
عساه يلثم كفيه لك أو يقبل فاك
فان تأخرت بالر دقت منك الملاك

{ وقال }

في المعنى الاول

قرأت الكتاب فكان الفؤاد كأنك تلمسه باليد
وقبلته ثم أدنيت من القلب كالعين والاعمد
فطار به طيب أنفاسكم الى أن تعلق بالفرقد
وقلت لعيني انظري للفؤاد وما فعل الشوق بي واشهدي
فقال لها القلب هذا غرامي وبعض غرامك ان تسهدي
نخذ مني اليوم قلبي وعيني وذوي الروح أسامها في غد

{ وقال }

يا نسيم الرّبي وفيك التحايا أنا ميت من طرل صد وهجر
وأرى هذه التحية روحاً فانفخ الروح يا نسيم بصدري

{ وقال }

يا طويل الصد لا أعلم ما هذا التماذي
جمع الله علينا بين هجر وبعاد
فرماني في بلاد وركم في بلاد
أترى تجمعنا إلا يام أم يوم التناذي
فتحت ذكراك مني كل جرح في فؤادي

{ وقال }

أرى الهجر أن تذكر الهجر لي فان القلوب بما تذكر
وإن السماء اذا ابرقت غدت بعد ابراقها تمطر
اخاف عليك وما إن تخاف وأنت المظاع بما تأمر
وما آفة النفس بعد المتاب إلا الغرور بمن يغفر

{ وقال }

سن الزمان شريعة البؤسي فدان الخلق أجمع
لكنني مع من أحب خرجت عما بات يشرع
وقضيت أياماً رأيت الشمل فيها كيف يجمع
وعرفت لذات الوصال وكيف أن الحب يصرع
فتنبه الدهر الخو ن وغازله ما كنت أصنع
وقضى علينا تم شئت ذلك الرسل وقطع
وأشد ما يلقي الفتى إن كان بعد العز يخضع

{ وقال }

يداعب صديقاً ينظر في وجه كل سيدة

أدرت عيونك في كل وجه	ونطقت باللحظات المحصورة
وكدت تشك بهن القلوب	وتلحم أسيافن الصدورا
فلا عجب أن يصد الحسان	وأن يتعلمن فيك النفورا
تلثمهن بلحظ وقاح	ويمنعن الحياء السفورا
اعلمك تعلم أن الأطباء	ينفرن إما رأين (البعيرا)
وهبك (خفيرا) لهذي الطريق	فلست على النيرات خفيرا
أرى نظراً كالطفيلي لا	يوجه حتى يعود حسيرا
فلو خلق الله فيك العيون	طبيراً لما بت الا ضريراً

{ وقال }

في عادة صمراً

قابلت وجهها بوجهي فلاح	صفرتي فيه فاكتسى من سماني
وبدت لي صفراً شلت فؤادي	خبأت فيه جرة الوجنات
قل لمن عاب وجهها أي ذنب	في انطباع الألوان للمرآة

{ وقال }

نفس حادته

بي الهوى إن كنت لم تعرفي	يا أخت بانات الربى ذاعطني
أسألك الانصاف إن لم يكن	يحرم في شرعك أن تنصفي
وكل ما تقضين أرضي به	وانما يحسن أن ترفي
هل انا جن يا عيون الأطباء	وأين سيفي عند ذي الأسين

أحلف بالله على أنني لاضعفتي عين تلك التي واضلعي تشهد أني « بري »
 فما لها هل عرفوا ما لها أهكذا كل لحاظ الدمى يا أختها قولي لها ذا الفتى عديه وعدا إنه هالك

* *

قالت لها يا أخت هذا الفتى إن تمنيه الوصل أو تمنحي وإنني أخشى على عرضنا « وشاعر الحسن » اذا فالها

* *

قالت لها هذا الذي ضره العشق في القاب فما باله سيان عندي أن يقولوا تنبي وما على مثلي من منله قولي له « لم ترض » ثم انظري

* *

قالت لها يا أخت لا تقليني إني لأخشى بعد أن تأسني

هيبه ما قلت فكم غادة مما شداه فيك لم توصف
وكم يداس الزهر لكنما لعزه زهرك لم يُقطف
يحسدنا الناس على شعره وليس إلّا في هواه وفي: ك
وما يكون الطير في أيكه ان طلع الصبح ولم يهتف

* *

فاستضحكت هند وقالت لها إذن يوافينا الى الموقف
والسعد كل السعد فيما أرى عود غريب الدار للبالف
والحسن زيت لتباب الفتى إن جف منه لحظة ينمّ

{ وقال }

تعدّ الملاح وأهون الّا شيء أن تعد الوعودا
والحب إن زاد الحبيب أمني العتاق زيدا
والحسن أعلق بالقلوب ب إذا تمنع أن يجود
من ذا يطيق يرى ذكا الّا إذا كانت بعيدا
والعيد يرقبه الوري من أجل ذا سموه عبدا
لا ترج أن يرضى الحبيب اذا بدا لك أن تريد
ان البخيل على غنا ه ييش بالبخل سعيد
ولو ان في الدنيا وفا ا كانت الدنيا خلود

{ وقال }

يا كاس ما ذا أريد بدي وقد آرائني أمرت زحدي
يا ليت عند الحبيب مني ماهو من ذا الحبيب عندي

فشي لي خده فاني رأيت ما فيك ماء (ورد)
يا كاس داوي جروح قلبي فان داء الغرام يمدي
وثبتيني على زمان يرقص بالناس رقص قرد
فغني علي الذي اراه من يوم مهدي ليوم لحدي

{ وقال }

قد كان فيك غرامي كالنار في مقلتي
وكنت لي في منامي كاللؤلؤ في راحتي
ومذ صحت من الحـبب اذ كواني كيا
فتحت كفي ولكن لم ألت من ذاك شيا
وقد يموت هوى المرء وهو ما زال حيا

{ وكتب }

يستأذن على فضيلة الاستاذ الحكيم مفتي الديار المصرية لقوم ذهبوا في قضاء حاجة
ببابك العالي ذروا حاجة لولا التي قلت ادخلوا سجدا
فاذن لعل القوم مثل الذي قادته تلك النار نحو الهدى

{ وقال }

وكتب بها الى نجل عمه الاستاذ العلامة الشهير الشيخ صالح افندي الرافعي حفظه الله
أراها وقد جمعت تمطل ذكاء تضيء ولا تنزل
يضمن الجمال باربابه وأهل الجمال به أبخل
وسيان في الطير عصفورة اذا انفلتت منك والبابل
فيا من جعلت لها خاتما متى تلبس الخاتم الأنمل

تدوسين فرق الترى مهجتي
لئن منعوك فسلك المنام
فمنك اليّ ومني اليك
وذو الشوق يسعى على عينه
سلي الصبح كيف اراق الكرى
دمى الفجر فنفجرت عينه
وأضرم من شمسه شعلة
كذاك أرى الناس في غدره
(أصالح) قل لي متى نلتني
أراك تؤيدني في البيان
ولولا الفؤاد وميزانه
ألا أنذر الفئة الحاسدين
وقل للمصافير لا تبرحي
عجبت لهم وعجيب إذا
وما يستري الجفن فيه الغبار
هم نخلوني فماذا رأوا
وثار الغبار فيا أفق هل
وأقبل فارفا للجبال

وطيفك في أعيني يرقل
ما انفك ما بيننا ينقل
كلانا لصاحبه يحمل
إذا فعدت بالهوى الأرجل
وعيني ما أوشكت تمل
دماً فأتي بالندى يغسل
فجّت على حرها المقتل
تساوى الأواخر والأول
فبمضي عن بمضه يسأل
كما اتحد القلب والمقول
لمال (اللسان) فلا يعدل
سيوفاً متى ضربت تنفصل
ولا تمرحي فدهوى لأجدل^(١)
عجبت لمن لم يكن بعقل
ون أشبه الكحل والأكل
أأمسك نور الضمى المنخل
جلالك مرآتك العيف^(٢)
لم يلق عاليها الأسفل

(١) الاجدل الممر (٢) 'صيفل من صفل السبوف، وبعين ن

السما لا تخج لمن يجرعها اذا ذر ايها غبار لارض

وكيف يخيف الهلال الدجى ويترهب عنثرة المنصل
رأوا لي في حكمتي نانيا كما ينظر الواحد الاحول^(١)

{ وقال }

بهى صديقه الفاضل الاديب الياس افندي المعان بعيد رأس سنة ١٩٠٤
يا أخا الفضل شهدنا خلقاً لو يكون الدر كنت معدنة
شيمة يا حسنها من شيمة وكال رائع ما أحسنه
إن أيامك للدهر حلى وفنى مثلك يحلى زمنة
فهو يهديك مع الأيام من كل عيد وسرور ايمنة
وإذا العام غدت أطرافه عيد قوم فلكم « رأس السنة »
دمت للمجد ودام معنا فى الورى من فضلكم ما أعلنة
ولو انى اسطعت أنطق لك بمديحي كل هذي الألسنة

{ وقال }

كذلك بهى صديقه الفاضل الاديب جورج افندي ابراهيم
لياليك عيد وعيد وعيد لنفسك والصحب والازمنة
فأنت تهنئ ونحن نهنئ وحتم على الدهر أن يعلنه^(٢)
أرى العيد يأتى سواك بيوم ولما أتاك أتى (بالسنة)
فقابل بها السعد والى الزمان واحي الحياة به آمنة

(١) من عجب الاشياء ان الاحول يرى الواحد اثنين والظبي يمتنع الحنظل

فيستحليه والله يعلم وأتم لانعامون

(٢) اصمير فى يعله عاد على الهناء وهو مفهوم بالفرينة ومثله (اعدلوا هو

اقرب لاتعوى) اي العدل

﴿ وقل ايضاً ﴾

لصديقه الماجد أمين افندي الطحان وعيد طائفته بعد تلك بايام لاختلاف الحساب بينهما
 سعدت بقاء عيدك شمس سعد تضيء لك الليالي والسنين
 وإن يسبقه عيد فهو أغلى كذاك المين لا تعلو الجبين
 كلا الاثنين در غير أنى أرى ما فى الفم الدر الثمين
 فدمت بكل عيد للمعالي ودمت على خزائنها « أمينا »
 ﴿ آية العدل ﴾

وقل يهنيء نسيه الماجد الامثل السيد محمد افندي عبد الرحمن البرقوقي عمدة
 (مينة جناح) وكان قد حكم عليه ابتداء في تهمة باذلة ثم برأه الاستئناف
 (محمد) مالك من خاذل فالحق منصور على الباطل
 والناس إما غفلوا مرة عنك فما ربك بالغافل
 العدل والعقل اليها هوى وايس كل الناس بالماقل
 والسيف إن يصدأ بكف الذي يحمله فلأمر للصاقل
 ان كان فى الارض نبي فما أراد غير الحاكم العدل
 فرحمة الله بهذا الورى منزلة فى قوله الفاضل
 والحق إن لان ولكنه يودي بذاك الباطل الباسل
 كالموج مها هم فى وثبه تراه يذل على الساحل

﴿ وقل وهي ساقطة من باب الغرل ﴾

دارت علينا للهوى راحة فبت سقاه وتستيه
 من مبهجة تناسب في مبهجة أخذف في الى فيه

(١) يشير الى رجوع الأمر للاستئناف

والقلب من ذلي ومن دله كقوم اسرائيل في التيه
يا طول سقم القلب اما غدا يمرضه من كان يستفيه
﴿ وقال ﴾

لو تنصفون لقلت آه مات العليل فما دواه
ما كاد يطوي جانبيه على الاسى حتى طواه
ورأى الهوى ناراً فلم يخف الهوى حتى كواه
شيء يسمى بالفرا م وليس يدري الناس ما هو
بين السعادة والشقا فكلما عرفوه تاهوا
يا مقاتي اذا بقى في الجفن دمع فاسكباه
واذا احتسب بكما الكرى بعد التفرق فاطرداه
اخذ الحبيب علي عهداً ان أعذب في هواه
ومن العجائب اني راض واسأله رضاه
الحافظه كالنحل نحى ما اجنته الشفاه
فاذا رنا لم يبق قلباً سالماً الا رماه
واذا متى وقعت على كبدي واحشائي خطاه
يا رب هل أبدعته الا ليفتن من رآه
اطلعه قمرأ فكا ن سواد حظي من دجاه
وخلقه رشأ فكا ن مراح اضلاعي حماه
وبريته غصناً فرو ي دمع اجفائي ثراه
بعض الهوى عذ ب وسأثره العذاب لمن بلاه

﴿ وقال ﴾

انا راض بكل ما يرضيك فالى كم هذا التمتع فيكا
وكفاني ما فد اقيت من لي ان ما قد لقبتك يكفيكا
أتمنى لو تعرف الحب يوماً غير اني اخاف ان يبيكا

يا ملك الجمال انت على عرش فؤادي قد استويت ملكا
ولعمري ما قت صاحب ملك بك الا رأيت صعلوكا
شهد الحب أعيني وجفاني من يواسي الحزين الا الديكا
فهو ان قلت (أوه) من الم الو جد رثي لي فصاح (كاك وككا)
آه من هذه القلوب وعيها ت أرى لي بين القلوب شريكا
قد تركت الانام اني متى احتج ت اليهم رأيتي متروكا

{ وقال }

في ملىح رآه نائماً

وبي من الانس ظبي رميته ورماني
جرى معي في هواه كما جرى بي زماني
فتمت كيما اراه ونام كيلا يراني

{ وقال ايضاً }

يا مدني الجرة من خده صيرت قلبي بين زرين
فما عجب ان همت ادمعي تجري بها عيني نهرين
{ وقال فكله }

قلت المشادن مل لي قل «دعي ، مي»
قلت سل لي ذلك القل ب قل القاب سني
قلت خل الروح تخرج قل هذا الجو خبي
قلت فابلل من غيلي قل «هاها» من يبي
قلت ما اعجب حاي قل ما اعجب حالي

{ وقال ايضاً }

شادن يفتن الوري فتنة أين فتنة
تنير الحرب لم يخف عندها الـ دهلة
عينه في تجول من صمير مذبحه

خده في تحول من نضار لفضة
ترك الناس والنسا بين « آه ودهوتي »
وأراني لجه بين حي وميت
هو في الحب قبلة وجهت كل وجهة
واقعد فات عاذلي عصر تحويل قبلي

﴿ وقال ﴾

في مسيح الهند غلام احمد القادياني

عثرت في مدارها الايام ام هو الدهر هكذا والانام
أهله بين ذي هدى وضلال ولياليه ذو سنا وظلام
وأرانا بمدة العمر نشقى وعدو المسومات اللحام
ليس كل الذين تبصر اسما ان بعضاً من الطيور الحمام
بالكل لوى رؤس فن لم يكن اعقل كنت لاهة
يه (يا هدى) عن مسيحك ما زال ت زات بيدك ذم - ام
كان في جسمك الوباء فقد د ب لي العقل بعد ذك السقام
ضلة للفتى ومن تبعوه اشرق الصبح والقبور نيام
محته الجنان ام مسخته وتولاه « جاجل » ام عزام
وأتمه الاقوام ترى ولا غر وعلى الجرح للذباب ازدحام
واذا كان في الرؤس ضلال وقفت عند قصدها الاقدام
نسخ السيف ذلة ورياء وجدير بناسخيه الحسام
أيهذا المسيح ان الليالي في بنيتها من الزمان سهام
وأرى الدهر كالوغى وقديماً كان بين الانام هذا الخصاص
فأرفع الارض فوق كفك وأمر يملأ الارض بعد ذاك السلام
أو فعد للسماء ان الشياطين عابهم باب السماء حرام
ومحد الورى بسحقك وسج مك ان الكرى له احلام

لو سألت الحمار حين تراه في نهيق لقال ذي أحكام
﴿ وقال ﴾

وقد ذكر له بعض من يدعي الشعر

الشعر في ادوس من يدعي كالدين في اوهام هذي العوام
محرم الا على أهله وكم من الجهل يثني الحرام
فانظر لمن أبصرت في كفه منهم يراعا هل ترى (ذا جده)
وما (ابن عمار) اذا قسته بجمعهم في الشعر الا امام (١)

﴿ وقال في بعضهم ﴾

دع الشعر ما كل امرئ يذكره بيتين او شيء من القول قول
فلو تخلق الاشعار في الرأس لم يكن برأسك الا القفر والشعر تنوال
رأيتك وزانا فلفظك كاه قناعير لكن الله في متال
وهب للحصى شيئا تغربله به قبل الكلام كالحجارة شراب

﴿ وقال ﴾

وكتب بها الى نجل عمه الشاعر المجيد محمد افندي محمود زفوي وقد اباه ان
بعض من يسميهم العامة بالشعراء قد تنقصه

اليك فانبتهم باني كفيهم ملاحي ويا لله كيف آلمه
اذا لم يكن فيهم سوى هذينهم ذاتي عاينه اسكت كريمة
اضن بلفظي ان يقال استحقته على نزغات الطحو منه تيم
وما ضائري ان يستعبروا شهادة بعضهم ان المنفق قديم
وكم تنعق الغربان اكن بومة تنقل اسمعه ان الغرب حكيمة
فقل للذي ما زال يجريه وده معنى حتى سعيه تميم

(١) ابن عمار رجل اشهر بسخافته ايات نظمها اغبر معنى على غرره

ويا دام شعر النجوم أمسى كما ترى شعيراً فقل ان الزمان بهيم
 وقال

في انسان يذكر عن الشاعر انه قتل

يقول قياته فسله اكل جبريل عين (دحية)
 ويدعى في الوري كأن قد التقى عليه الاله وحية
 اذا هذا بالرحال طفل فقل له ما لهم بلحية
 وقال

يعزي ابن عمه الاديب الشيخ احمد افندي الرافعي عن وفاة والدته المبرورة
 لمن الامر غيره سبحانه آتري المرء داتناً ديانة
 جرت الناس في الغرور بعيدا وقضا الله قد جرى جريانه
 فكان البسيط ميدان سقى راحات افراسه فرسانه
 ان داء فارس الى الموت قرنا سبق الموت نحوه اقرانه
 فلك دثر الحوادث وانا س يفتنون وقفة دورانه
 باع في الارض انفسا بنفوس فلذا الموت ناصب ميزانه
 رب ذي زينة بميل على الارض ارتنا اثوابه اكفانه
 واذا ما البستان نب ت زهرا جعل الرمح قبره بستانه
 انا لارض لابن آدم سحن وارى الموت عندها سجانه
 فمن الجبل ان تشيع بالحز ن سجيناً قد فرجوا احزانه
 قائم « احمد » فتلك سبيل كل حي لاق بها اخوانه
 ما ترى النجمة لمضيئة فحراً كيف اغرى بها الضخى طوفانه
 ان نفساً ارت سات عليها درة أدت وكانت امانه
 صاغها الله كالنسيم فلاغر واذا ما النسيم حل جناه
 فكل الامر للذي صرف الامر واحسن رضا تمل احسانه
 ان سخط النفوس كفر بنعمي الله فليحرس الفتى ايمانه

تقاريف

قال أمير السيف والقلم ، ورافع العلم والعلم ، صاحب السعادة
 الأمير الخطير المرحوم محمود سامي باننا البارودي طيب الله ثراه
 « لمصطفى صادق » في الشعر منزلةً أمسى يعاديه فيها من يعفيه
 صاغ التمرىض باتنن فن أنيت صدمه علامت منه ، فوافيه
 مذهب الطبع مأمون الصمير اذا إله كان يديه كفيه
 حاز السكّال فلم يحنج منقبة فست تعنه لا بما فيه
 وقل

شاعر البدو والخضر ، وسيد من نبي بن أهل الكلام وأمر ، حسنة هذا الزن
 وكوك فلان الباس ، الأستاذ المفضل الشيخ عبد المحسن الكاظمي نزيل مصر لأن
 وكان حفظه لله قد علم بشره عند في الطاع همه من التسميم ، سقيم ، فبعث ابنه به
 الا فاس اتى تحملها لسمات ، والعيون التي أتممت كبر خطت ، ول :
 أدري الممود « مصطفى » صفت وطب بغيضه
 ان الحوادث فعدتني من أداء فروضه
 ليصبح اعذر أخى ضنا قن الضمير جريحه
 ولقد أرى وهام مكسور العري نهوضه
 تدب يفيض على اوردني الله در هفيضه
 بجلو عرش خطر كبرق عند وميضه
 وبت فكر لم بمسافر فذكر عند وميضه
 فكر اذا ، لامر شكل حل عقد نورضه
 هو من عمت فكل ففتل بت روضه
 وذ اتقن لادب امر ينح ، اتقن مخيضه
 قد حل عقدة كل مسعوب قبيل ساء شروضه
 من بعد ما سكن رج به نبوضه

يا من تنزى للعلی کاتبیل بعد ربوضه
 عرضت نفسك للتخیل قبل حین عروضه
 واخترت أشرف مذهب فسکت غیر دحوضه
 فلکت رسة النفا ورضت صعب عروضه
 وظللت تابع بعده یجموحه ومروضه
 وكذا اذ نهض المجد براح بعد نهوضه
 وطارت رکا قد أمنا الدهر من تقویضه
 وحلفت لا تبقي علی واهی الکلام حریضه
 صل کیف شئت بسمه بین انما وییضه
 الرمح فی طعانه والسیف فی تقریضه
 شد فتکا من نظیمک فی فؤاد رفیضه
 فتبا لسانک لا شبا غضب الغرار نحیضه
 ویراع فکرك لا السناب یهاب عند نفوضه
 الشعر فوض مره ونجاک فی تقویضه
 وعلیک سبع برده تحر ذیل رحیضه
 قبضت من بسوطه وبسطت من مقبوضه
 وترکته من بعده بالغت فی تأریضه
 یخنال بین وریقه متبخرًا وغضیضه
 فاذا ارآه النور غص النور من اغریضه
 مصورًا، بی لوجو د بقضه وقضیضه
 ان الذي عطاک اعطى القمح کف مفضیه
 حافى بدمه جفا ح وضر بغير مہیضه
 ترقى فوق سماءه وسواک دون حضیضه
 دیوان شعرك حیرالش مرء فی تقریضه

ماذا يقول مقرضو هـ وانت رب قريضه
 ما الروض زوده الربيع ع وزاد في ترويضه
 واقتص غادي القطر عذ رة زهره بفضيضه
 اضحت تغارله ذكا فافتقر تغر اريضه
 وجلته ما شطة الصبا فعلا شذا اتيضه
 بالذ من مخنومه انترا ومن مفضوضه
 واجل من مرفوعه وقفنا ومن مخفوضه
 هذا البيان فقل لمن قد ظل دهر تقيضه
 قد فاتك القول المصحح فأت نعو مريضه
 صمتا فذا اسد الكلا م فطاطين بعوضه

(وقال)

حضرة الشاعر الذي ابتداء حيث انتهى كثير من الشعراء ، وبيت وفق النظر ،
 نجل عمنا الفاضل الاديب محمد افندي محمود الرافي

سمت بك نفس لاقت العز مغنا وقلب اذا هـ بالامر صمم
 فاصبحت لا تجري اشأو قصده من المجد والافضل لا مقدم
 وجئت بآيات هي السحر دقة اذا تليت فحمن من يس ومنحما
 كأن بها آي الكتاب نظيمة كأن بها روح البيت مجسم
 كأنك والاشعار منك تدبت سمك بيان تهطل القول محكم
 لعمرك ما ادري أدر نظمته ملأت به سمعي م قتدت أنعم
 طويت بما أوتيت يا خير صادق جزلة (بشر) وضوت (مسه)
 فلا زات موفور الجمان مسدداً .. وتعرنك في نفس زهن معطر

ويعود
 إلى
 البيت

الخطأ والصواب

وقعت في بعض ملازم هذا الجزء أغلاط مطبعية آثرنا بيان المهم منها وصوابه وتركنا الباقي لفطنة القارئ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
زيته	زينه	١١	٥
أنهم	أبهم	٣	١٤
تداولها	تداولها	٥	١٥
الفقراء	القرء	٤	٢٠
المجد	الجد	١٦	٢٠
تقطع	تقطع	٢	٢٣
نعما	نعا	٤	٢٧
فخرا	فخر	٤	٣٩
الحب	الحب	٦	٤٨
فرائدها	فرائدها	٥	٥٢
الوجد	الوجدان	٧	٥٦
الثقيل	القليل	١٤	"
بهذي . بناء	بهذا . نباء	١٤	٥٧
يكتنفانها	يكتنفانها	٧	٥٨
فوق النيل	فوق النيل	٧	"
حبري	صبري	٣	٦٠
نبت	نبتة	٨	"
بالمهزم	في الشرح بالمهزم	١	"
الفرق تعرف	" الفرق	٨	"
القطيم	العظيم	٩	٦١

صفحة	سطر	خط	صواب
١	١٥	لمن شاء	كما شاء
٦٢	٩	رأيت والحر	رأيت الهوى والحر
٦٣	١	نفسها	نفسه
	٧	يربعة	ياريقة
	١٤	الغنى .. كالغنى	الغنى .. كالغنى
١٤	١	التفيسا	نفن
	٢	حرلا	جدلا
	١٥	س	ان
	١٩	ركمه	كفة
٦٥	١١	أعضائها	غصنها
٦٦	٤	جری و	قد جرى
	١١	وحات	وخت
٦٨	١١	ارتفت	رفعت
٦٩	٤	السلطان	السلطان
	٨	نخاله .. خلتها	نخاله .. خلتها
٧١	١	ملأت	ممت
٧٢	٣	فررت .. كفتو	قررت .. كفتوها
	٩	على صر	على صر
٧٣	٤	هذر	هذي
	٦	عزة	سرة
	٦	يعري	يعري
٧٧	٤	وؤه .. وؤه	ويلاه .. ويلاه
٧٨	٧	كعب	كعب

صفحة سطر	خطاً	صواب
٧٩ ٧	انطلقت	نطقت
١٦ "	لوم	لوانني لم
٨٠ ٨	شفار	شفاء
١٧ "	نشرت... تنشر	نثرت... تنثر
٩٧ ١٥	كملت	كملت
٩٨ ١٧	طلاع	طلوع
٩٩ ٢	ارقوى	ارتوى
١١ "	حذور	خدور
١٠١ ٧	ققل	فقل لي
١٠٢ ١٣	حوافر	حوافل
١٠٣ ٢	واين	واي
١٠٤ ١	باري	بالي
٤ "		صوب البيت
	ومن الهم ان ترى دمع ال	موت من غير ادمع الميلاد
٢٠ "	انضجت	انضجته

